الأخبار
al-akhbar

السبت 20 تشرين الأوّل 2012
العدد 1839 السنة السابعة
samedi 20 octobre 2012 no 1839 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

14 آذار إلى الشارع لإسقاط ميقاتي

اغتيال الرجل القوي

07
«الثورة» خبز الفقراء والمهمّشين في باب التبانة: حكايات موت وثأر وتاريخ

08
خلدون الشريف: أولويتنا إعمار نهر البارد وتمويل الأونروا من الجهات المانحة

11
«Tablet» مدعوم لطلاب المدارس: محتوى تعليمي واتصال بالإنترنت بكلفة 20 دولاراً شهرياً

20
أنقرة تخشى الانتهاء بـ «صفر مكاسب»: تفاهم مع طهران على التفاوض على حل بوجود الأسد

على الغلاف

وسام الحسن شهيد تلي

وسام الحسن شهيداً. ليس هيناً على عارفي الرجل المثير للجدل أن يقولوا هذه العبارة، رغم أن من بنى جهازاً أمنياً استثنائياً خلال السنوات الماضية، كان يتوقع القتل كخاتمة لحياته. جريمة أمس فتحت على لبنان باباً لا يُعرَف أوان إقفاله

حسن عليق

يوم أمس، رُقي وسام الحسن إلى رتبة لواء. ربما يكون أصغر ضابط برتبة لواء في الجمهورية، لكنه حمل رتبتين: لواء وشهيد. كان منتظَراً أن يحمل الرتبة الأولى وحدها في العام المقبل، ويصبح مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي. وعندما كان يسمع مزاحاً من يستخدم تلك الرتبة في مخاطبته، كان يرد مبتسماً: لا تضعني في صراع مع القدر. ما أقوم به مصيره واحد من ثلاثة. إذا كان حظّي جيداً، فالمنفى أو السجن، وإلا فالقبر. لم يختر وسام الخيار الثالث بإرادته. فاجأه الموت وهو قاصد مكتبه. غادر ذلك المنزل المشؤوم في الأشرفية. وهذا المنزل لم يحمل لوسام سوى سوء الطالع. قبل أشهر، عرف الحسن أن منزله السري في الأشرفية قد انكشف. صار البيت «ساقطاً أمنياً»، لكنه لم يغيّره. ولم يبدل عاداته اليومية. قال له كُثر: المنزل مكشوف. اتركه، لكنه لم يكن يعير هذه النصائح أي اهتمام. ويوم أمس، وبعد عودته (في اليوم السابق) من زيارة عمل إلى العاصمة الألمانية، خرج من منزله وحيداً. لم يسر قبله موكب وهمي. ولا استقل سيارته المصفحة. اكتفى بسيارة وحيدة، فيها مرافقه الشهيد أحمد صهيوني. وفي نقطة موت محتوم، خطفه قاتل لئيم. لم يُجد وسام الحسن، الصياد الماهر، التعامل مع كونه في الجانب الآخر من منظار القناص. بدا أمس في موقع الغزال الذي حنّطه ووضعه إلى جانب أسد وفهد في مكتبه. هناك، حيث يظهر جزء من دور الرجل. الضابط الشاب حمل بين يديه ملفات لم يحملها أحد أبناء سلكه في لبنان. من مقر الاستخبارات الأميركية في لانغلي، وصولاً إلى قصر المهاجرين في دمشق. وبينهما، صلات لا تنقطع مع البريطانيين والفرنسيين والروس والأتراك، وبالتأكيد، مع الدول الخليجية والعربية كلها. كان وسام الحسن الابن الشرعي لنظام ما بعد الانسحاب السوري من لبنان. لم يُخفِ يوماً موقفه السياسي وموقعه. هو في صلب الفريق الاستشاري المحيط برئيس الحكومة السابق سعد الحريري، لكنه ليس من أولئك الذين يطأطئون الرأس قائلين «أمرك شيخ». ربما كان أكثرهم عقلانية. في حرب تموز 2006، رفع الصوت مطالباً بعودة الحريري إلى لبنان. وقبل السابع من أيار، عارض «مسخرة» الشركات الأمنية وتسليح بعض تيار المستقبل، ثم نصح بألا تأخذ حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الأولى قراريها

(العلاقات العامة لقوى الأمن الداخلي)

سيارة العميد تبخرت!

بين ضباط فرع المعلومات ورتبائه، لم يكن أحد أمس قادراً على ممارسة عمله. «رجال وسام الحسن» فقدوا أباهم. الضربة مؤلمة بما لا يوصف. وكمية المتفجرات وقوة العصف في المكان لم تكونا لتساعدا المحققين وهم في قمة تركيزهم على العمل. سيارة العميد الشهيد وسام الحسن لم يبق منها أي أثر يُذكَر. في بداية تفحص مسرح الجريمة، عثر المحققون على هاتف الشهيد أحمد صهيوني، وعلى جزء من مسدسه، وقطعة من بندقيته، ثم وجدوا الحذاء الرياضي الذي كان يرتديه الحسن. وقبل أن يستمرّوا في البحث عن جثمانَي الشهيدين، صاروا متيقنين من أنهما قضيا في الانفجار. أما السيارة المفخخة، فحتى ساعات الفجر الأولى، لم يكن المحققون قد تعرفوا إليها.

«14 آذار» إلى الشارع وميقاتي يفكر في الاستقالة

استعاد لبنان باغتيال العميد وسام الحسن أمس مشهد الاغتيالات التي توالت منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005. وسارعت قوى 14 آذار ومعها وليد جنبلاط إلى اتهام سوريا، فيما وضعت الجريمة رئيس الحكومة أمام خيارات صعبة، منها الاستقالة. وأرخت عملية الاغتيال بظلال قاتمة على المشهد السياسي، ورفعت منسوب القلق من فتنة لا يُعرف سقفها ونتائجها، وخصوصاً أن الجريمة جاءت في ذروة الاحتقان اللبناني والانقسام الحاد حول الأزمة السورية.

وهزت الجريمة أركان الحكومة، وخصوصاً بعد بيان «قوى 14 آذار»، الذي حمّل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي شخصياً دماء العميد الحسن. وقالت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» إن البيان أصاب ميقاتي بإحباط شديد، وهو كان قد أبلغ رئيس المجلس النيابي نبيه بري أنه يفكر فعلاً في الاستقالة، إلا أن أوساط ميقاتي استغربت تحميله مسؤولية دم الحسن، مشيرة الى أن ميقاتي هو من حمى الحسن في عز الحملات عليه. ولفتت مصادره إلى أنه يجري مشاورات داخلية وخارجية لاتخاذ الموقف المناسب.

وأفادت مصادر أخرى «الأخبار» أن «قوى 14 آذار» تضغط على الحكومة بين سقفين، الأول عال وهو دعوة الحكومة إلى الاستقالة، وسقف ثان أدنى يمثل مطلبها الحقيقي الذي تريد تحقيقه وهو دخول الحكومة وتسلّم الحقائب الأمنية فيها، مشيرة إلى أن اتصالات تجري مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان والنائب وليد جنبلاط لتحقيق هذا الهدف، لكن الاثنين رفضا هذا المطلب.

وكانت القوى المذكورة قد عقدت اجتماعاً استثنائياً أصدرت بعده بياناً تلاه الأمين العام لتيار «المستقبل» أحمد الحريري، حمّل فيه ميقاتي «شخصياً مسؤولية دماء الحسن ودماء الأبرياء». وطالب البيان ميقاتي بتقديم استقالته، متهماً سوريا و«أدواتها» بتنفيذه. ورأى البيان أن «تسليم المتهمين باغتيال الحريري هو المدخل لإنقاذ الشراكة الوطنية». ونزلت جماهير المعارضة إلى الشارع ونفذت اعتصاماً أمام السرايا. وعُلم أن المعارضة ستلجأ إلى الاعتصام المفتوح وسلسلة تحركات أخرى.

حداد وطني واتهامات للأسد

وكانت الاجتماعات الأمنية في السرايا ومقر قوى الأمن الداخلي قد تكثفت عقب الانفجار، لمواكبة هذا التطور الأمني الخطير، وتدارك تداعياته، فيما يعقد مجلس الوزراء جلسة طارئة اليوم في قصر بعبدا.

وعقب هذه الاجتماعات، صدر عن المكتب الاعلامي لميقاتي بيان أشار إلى «أن الجريمة النكراء بحجمها ونتائجها الفادحة، تمثل مصدر ألم وحزن شديدين». وأعلن ميقاتي اليوم السبت يوم حداد وطني.

من جهته، نبّه الرئيس سليمان إلى «وجوب الصمود وعدم تحقيق أهداف الإرهاب بالوقوع في الفتنة أو اليأس أو الإحباط». ورأى الرئيس نبيه بري أن «الوقت الآن ليس للاستفاضة في التصريحات والقاء الاتهامات، بل للتمعن في أبعاد هذه الجريمة». واتصل بالرئيس سعد الحريري معزياً.

ونعى الحريري «صديقي ورفيق دربي» العميد الحسن، متهماً الأسد باغتياله، كما اتهم جنبلاط أيضاً الأسد باغتيال الحسن، مشدداً على أن «خير مواجهة هي الابتعاد عن الفتنة»، كذلك اتهم رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع بعد تفقده مكان الانفجار، النظام السوري و«أدواته في الداخل».

> **المعارضة تضغط على الحكومة تحت سقفين**

أيضاً، أكد رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون أن «المرحلة صعبة والجريمة تستهدف استقرار لبنان»، داعياً «جميع اللبنانيين الى التفكير بروية، والى التصرف بحكمة وبرودة أعصاب».

بدوره، شدد قائد الجيش العماد جان قهوجي على ان استشهاد الحسن خسارة لكل لبنان، فيما أكد المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء اشرف ريفي «عدم الاستسلام والتراجع»، مشددا على عدم ترك البلد مكشوفاً لمن يريد العبث باستقراره.

ودان «حزب الله» في بيان بشدة «الجريمة النكراء»، ورأى انها «محاولة آثمة لاستهداف الاستقرار وضرب الوحدة الوطنية».

مواقف دولية وعربية

واستنكر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ومجلس الأمن الدولي الجريمة. وحض المجلس اللبنانيين على «المحافظة على الوحدة الوطنية ومواصلة الحوار الوطني». كذلك استنكر وزير الخارجية الإيرانية علي أكبر صالحي خلال اتصال مع نظيره اللبناني عدنان منصور، اغتيال الحسن، وأبلغه احتمال زيارته بيروت اليوم لساعات، كما دانت دمشق التفجير ووصفته بـ «الإرهابي والجبان»، مشددة على «أن هذه التفجيرات الارهابية مدانة اينما حدثت وليس هناك ما يبررها».

أما الولايات المتحدة، فلفتت إلى «عدم استباق الأمور قبل ان تحدد السلطات اللبنانية المسؤولين عن الاعتداء».

ودعا الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند «كل المسؤولين السياسيين اللبنانيين الى الحفاظ على وحدة لبنان، وحمايته من كل محاولات زعزعة الاستقرار من اي جهة أتت». ودعت الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون جميع اللبنانيين إلى «المحافظة على الهدوء، وضمان عدم مساهمة هذا الاعتداء في ضرب استقرار البلاد»، كما دانت مصر والأردن الجريمة.

(الأخبار)

إغتيال رجل

قاسم س. قاسم

كانت الطرقات المؤدية الى ساحة ساسين خالية امس. كأن السيارات اختفت كلها فجأةً، بعد الانفجار. بالقرب من مبنى «اوجيرو» في الأشرفية تجمهر ابناء المنطقة والمسعفون. اعتقدوا ان الانفجار وقع هنا وذلك نتيجة الاضرار الحاصلة في المكان. لحظات حتى يتبين ان السيارة لم تنفجر هنا، بل هناك. وهناك، أي حي ابراهيم منذر، يبعد عشرات الامتار عن مبنى اوجيرو.

انفجار الاشرفية امس، اعاد ذاكرة ابناء المنطقة ثلاثين عاماً الى الخلف. تذكروا يوم اغتيال رئيس حزب القوات اللبنانية بشير الجميل، إذ إن حجم الدمار الذي احدثته السيارة المفخخة اعادهم الى ذلك اليوم من عام 1982. ابناء المنطقة جزموا بأن المكان المستهدف هو بيت الكتائب. دليلهم على ذلك ان السيارة كانت مركونة على بعد 20 متراً منه، لكن بعيداً عن كل التحليلات والاتهامات والاستنتاجات المسبقة عما جرى، الكارثة وقعت، وهي استهداف واستشهاد العميد وسام الحسن.

هكذا، «طار» حي ابراهيم منذر السكني القديم بأكمله. شرفات المنازل وقعت. 3 شهداء ومئة جريح سقطوا. المكان المستهدف كان اشبه بساحة حرب. مشاهد المباني المدمرة والسيارات المحروقة كانت تشبه مباني الضاحية الجنوبية المدمرة إبان حرب تموز 2006. رائحة البلاستيك المحترق، اصوات الزجاج المتكسر تحت اقدام الجرحى والمسعفين، بعض الأشلاء البشرية المتطايرة، أجزاء السيارات المعلقة على شرفات المباني، كل هذه المشاهد توحي

...قه به الحياة

الشهيرين (تفكيك سلاح الإشارة التابع للمقاومة، وإقالة العميد وفيق شقير من رئاسة جهاز أمن المطار). وعندما اندلعت المواجهات العسكرية في ذلك اليوم المشؤوم، سعى قدر الإمكان إلى تحييد مناطق عن الصراع، بعدما تحول مع اللواء أشرف ريفي وصديقه العقيد حسام التنوخي إلى قناة التواصل الوحيدة بين الحريري وحزب الله. ورغم الثقة المفقودة بين الحسن والحزب، لم يتوقف التنسيق الأمني بينهما، في مكافحة التجسس الإسرائيلي، وفي غيره. وكما التنسيق، كذلك تضاعف الإعجاب المتبادل بالأداء الأمني للطرفين. في إحدى خزائن مكتبه، يعرض وسام بندقية كلاشنيكوف ذهبية اللون. سئل عنها بقصد المماحكة يوماً: هل هي من صدام حسين؟ أجاب بابتسامة طفل بعد فترة صمت: هي هدية من سماحة السيد. لا يتحدّث عن الأمين العام لحزب الله إلا ويستخدم هذه الصفة.

فكما الرئيس رفيق الحريري، لم يكن وسام الحسن يقطع صلته بأحد. يحفظ جيداً عن الأخير ما قاله له عن «لبنان الذي يطحن التاريخ وصانعيه». الرجل مطبوع بالحريري الأب. أدار مكتبه منذ عام 1995. وعندما خرج الحريري من الحكم عام 1998، نفي الحسن إلى معهد قوى الأمن الداخلي، قبل أن يعيده غازي كنعان إلى إدارة مكتب الحريري، بناءً على طلب الأخير. وعندما خرج الأخير من الحكم في المرة الثانية (عام 2004)، استقال الحسن، قبل أن يعود عن استقالته ليتعامل مع التحقيق في جريمة اغتيال رفيق الحريري كما لو أنها قضية شخصية إلى أبعد الحدود.

وانطلاقاً من هذه القضية، بنى الحسن الجهاز الأمني الأقوى في دولة ما بعد الطائف. كان يمكن زوار الحسن الدائمين أن يصادفوه أحياناً قليلة في اجتماعات مع مجموعة من الشبان الذين لا يربطهم أي شبه بالصورة النمطية لرجال الاستخبارات. يبدون من أولئك الذين يقضون وقتاً طويلاً خلف كيبورد الكومبيوتر. علاقتهم به تلقائية. هم في ذلك كضباط رفيعي المستوى، لكنهم في الحقيقة مجندون. منح الحسن أعضاء فريق عمله ثقة وحماية كبيرتين، وخلق لهم «عصبية» جعلتهم فخورين بأنفسهم وبما يُنجزون. كان يعرف مكامن الخلل في جهازه، وخاصة خارج دائرة القرار الضيقة. سعى إلى إصلاحها، «لكن الجود من الموجود».

في علاقاته الأمنية الخارجية، لا يخفي موقعه على أحد، لكنه لم يعتد أيضاً الانحناء امام استخبارات الرجل الأبيض، كعادة معظم رجال الاستخبارات العرب. وأحياناً، لم يكن يفكّر مرتين قبل أن يرفض ما كان يريد بعض «أصدقائه» أن يفرضوه عليه.

لوسام الحسن أعداء كثر. ليس هذا القول ذريعة لإضاعة دمه بين القبائل، لكنه كان يعرف أن رأسه مطلوب من دوائر كثيرة، وهو الذي «لم تترك له هالشغلة صاحباً»، لكن الرجل لم يعد يعير أي اهتمام عملي للخطر الأمني خلال السنتين الماضيتين. «قول الله». عبارة ينهي بها أي كلام حريص بشأن استهتاره الأمني. أراد وسام الحسن أن يعيش حياة شبه طبيعية. والحياة كانت تليق به.

...الظل

كأن صاروخاً اصاب المكان، لكن ما جرى كان مختلفاً، إذ إن سبب هذه الاضرار كان سيارة محملة بـ30 كيلوغراماً من مادة الـ «تي أن تي» مركونة على طرف شارع منذر. كانت الكمية كافية لقتل الحسن وتمزيق سيارته التي تطايرت الى قطع، وصل بعضها الى شرفات المباني المحيطة بمكان الانفجار. عادت الاشرفية الى الواجهة مجدداً. عودتها هذه المرة لم تكن من باب نشاط سياحي أقامته البلدية، بل من تفجير هزّها وهزّ العاصمة معها. العصف الانفجاري امتد الى مساحة نصف كيلو متر. تطاير زجاج البنوك والمباني المحطمة المحيطة على مساحة كبيرة. اصوات أجهزة إنذار البنوك طغت على دوي صفارات سيارات الاسعاف.

في مكان التفجير كانت الفوضى سيدة الموقف. الجيش اللبناني منع الجميع من الدخول الى مكان الانفجار. ابناء المباني المحيطة هم اول من حاولوا مساعدة الجرحى. يروي احد هؤلاء، انه لحظة الانفجار كان يمر قرب المكان على متن دراجته النارية. عصفُ الانفجار رماه عنها. يقول «لم أشعر بشيء ولم أرَ غير نور ابيض». يحدثك الشاب بينما كان يمسح الدم المتجمد عن طرف اذنه. من بعيد تسمع صوت سيدة ستينية تصرخ «دخيلك يا عدرا»، وهي تركض باتجاه الحي المدمر. منزلها هناك. تسأل عن جيرانها، لكن لا مجيب. عدد الجرحى لم يكن دقيقاً حينها، اذ اختلف تعريف الجرحى، فمن كانت إصابتهم طفيفة وخدش بالزجاج المتطاير «لا يعدّون جرحى» كما قال احد عناصر الصليب الاحمر اللبناني. من هم الجرحى إذاً؟ «المبتورة أطرافهم»، يجيبك وهو يركض باتجاه مكان الانفجار. حمّالات الصليب الاحمر كانت مخضّبة بالدماء. ملابس عناصر الصليب الاحمر وأيديهم هي الاخرى كانت تغطيها الدماء. بعيداً عن مكان الانفجار، وبالقرب من مبنى «اوجيرو» كان حجم الأضرار يوحي بأن انفجاراً آخر وقع هنا ايضاً. تحت إحدى السيارات كانت تقبع قدم مجهولة باقي الهوية. لم يلاحظ عناصر الجيش بادئ الأمر وجودها. ما شدهم اليها هو تجمع المصورين حولها.

هكذا، سيطر التوتر على الجميع. الجيش

> «طار» حي ابراهيم منذر السكني القديم بأكمله

يصرخ على الحضور. والموجودون بدورهم يصرخ بعضهم على بعض لإفساح المجال لسيارات الاسعاف. لحظات ويُخرج عناصر الصليب الاحمر فتاة مغطى وجهها وشعرها بالدماء. اختلطت دماء جروحها العميقة بعرق المسعف الذي حملها. المبنى قيد الانشاء الملاصق لمكان الانفجار حوّله الصليب الاحمر الى مستشفى ميداني. كل هذا يجري ورائحة الدم والسيارات المتفحمة لا تزال تعبق في المكان. اما على الشارع الرئيسي، المؤدي الى ساحة ساسين، فتوقفت سيارات السياسيين اللبنانيين. كالعادة اينما وجدت مصيبة تجد سياسياً لبنانياً حاضراً للتصريح. حضر هؤلاء الى المكان. وجودهم لا يقدم ولا يؤخر في المشهد. المصيبة وقعت. شرفات بأكملها سقطت. وشهداء قتلوا. بدا «رجالات لبنان» كالنسور التي تحوم حول جثة. وهكذا، كانوا، فكل ما أرادوه هو الإدلاء بتصاريح فارغة وممجوجة مئات المرات، أمام الكاميرات. أصحاب ربطات العنق هنا. بينما كانت سيارات الإسعاف تمر خلفهم محمّلة بجرحى وشهداء، لكنهم هنا.

ابن المنطقة النائب ميشال فرعون عندما صرّح لم يكن يعرف أن المستهدف وسام الحسن. قال إن المستهدفين هم «أبناء الأشرفية لأنهم مع خط السيادة والاستقلال». ربما لو عرف النائب فرعون من كان الهدف لفضّل السكوت. في مكان الانفجار وبعيداً عن المتحدثين وفلاسفة الدولة اللبنانية، كانت سيارة مرسيدس تقبع على سيارة بيجو. يؤكد احد رجال الدفاع المدني انها ليست السيارة المفخخة، بل «طارت» من المكان الذي كانت مركونة فيه. قطر حفرة الانفجار كانت ثلاثة امتار. الجيش وقف متأملاً، المدعي العام التمييزي حاتم ماضي جاء الى المكان. يجب انتظار انتهاء التحقيقات، هذا ما تسمعه وستسمعه في المقبل من الأيام.

تبدأ الشمس بسحب أصابعها عن سماء الاشرفية، ويهبط الليل ثقيلاً عليها. الفوضى لا تزال كما هي، والسياسيون لا يزالون يتوافدون الى المكان. مع هبوط الليل ينسحب الفضوليون من المكان، ولا يبقى الا أن ندع الشهداء ينامون بهدوء.

ابراهيم الأمين

الخصم المحترف والمثابر

في السياسة، كان وسام الحسن أبرز عناوين الجبهة اللبنانية . الإقليمية الفاعلة ضدّ النظام في سوريا، وفي مستوى ثانٍ ضدّ حزب الله وإيران. وموقع وسام في المعادلة، يتجاوز موقعه المهني على رأس وحدة عسكرية صغيرة، تُدير عملاً أمنياً نافذاً في ساحات تتجاوز لبنان. في السياسة أيضاً، يندرج اغتيال الحسن في مطلع الحرب الباردة الجديدة المتجددة في العالم، التي تدور من تحتها حروب وفوضى دموية في بلدان عديدة، أبرزها سوريا.

في السياسة أيضاً وأيضاً، يقع اغتيال وسام الحسن، في قلب المعركة المفتوحة دونما أيّ نوع من الضوابط. هذه المعركة التي تجعل أطرافها يقومون بما يعتقدون أنه الأصح، لكنها معركة، تتيح لآخرين، من خارج طرفي النزاع، التدخل، واللعب على التناقضات، وتوجيه الرسائل، أو حتى إدارة الدفة من وجهة إلى أخرى.

في السياسة، يمثّل وسام الحسن خطّ 14 آذار في لبنان وفلسطين وسوريا وفي كل العالم العربي. وهو يمثّل في وظيفته السياسية ـ الأمنية، الجبهة التي تقودها الولايات المتحدة ودول عربية وإقليمية من أجل استثمار الفوضى القائمة في العالم العربي في الاتجاه الذي يناسبها.

لم يكن وسام ضابطاً مكتوم القيد السياسي. لذلك يصح أن يتهم أنصاره أو مريدو خطّه السياسي الجبهة المقابلة بأنها متورطة في عملية الاغتيال.

> يندرج اغتيال الحسن في مطلع الحرب الباردة الجديدة في العالم

لكن ثمة خطوات تقنية، محض تقنية، يمكنها أن تقود إلى نتيجة معاكسة. ومع ان هذه الخطوات لن تمنع الاتهام السياسي، لكنها تبقيه في دائرة الاتهام فقط، لا في إطار الحكم والإدانة، وهذه الخطوات التي تسمى تحقيقاً جنائياً . أمنياً دقيقاً، يجب أن تتقدم على ما عداها، لئلا يجري إدخال لبنان في نفق شبيه بالذي دخله بعد اغتيال رفيق الحريري، ثم صار صعباً الخروج منه، علما ان عقل 14 اذار السياسي لا يفكر هكذا.

ثمة أمرٌ آخر يخصّ وسام الحسن. الضابط، الذي أدى دوراً محورياً إلى جانب رفيق الحريري لسنوات طويلة كأمين سرٍّ له، وكمساعد في أمور كثيرة، سياسية وغير سياسية. وهذه الأدوار أهلته ليحتلّ موقعاً متقدماً إثر اغتيال الحريري، وأن يبرز أولاً متقدماً على الآخرين قرب سعد الحريري.

وسام الحسن، الضابط الذي نجح في سنوات قليلة في بناء جهاز أمني احترافي، نجح في خلق وحدة لها صلة ما بالدولة، ولو أنها انتزعت لنفسها المساحة الخاصة التي تجعلها خارج الدولة أيضاً. وصار وسام مع الوقت، رجل الأمن السياسي الأول عند فريق 14 آذار. وشبكة العلاقات التي بناها لنفسه في لبنان والمنطقة والعالم أتاحت له التعرف إلى أشياء كثيرة، وإلى أشخاص من أصحاب المواقع الرفيعة في عالم الأمن السياسي الدولي. كثيرون حصلوا على دعم مالي وتقني، وحتى على غطاء سياسي وإداري، لكنهم فشلوا في توفير منتج سياسي أو أمني جيد . وفي حالة 14 آذار، وتيار «المستقبل» على وجه الخصوص، كان منتج وسام الحسن هو الأفضل، والأكثر فعالية وحضوراً، والأكثر استحقاقاً لكل الدعم الذي وُفر له. لم يكن بمقدور أحد من خصوم وسام داخل «المستقبل» وداخل فريق 14 آذار، طرح مجرد سؤال عمّا يقوم به الرجل.

في جبهة الخصوم، كان وسام غير المحبوب لدى هؤلاء، يحظى يوماً بعد يوم، هو ورفقاؤه في فرع المعلومات باحترام مهني، ناجم عن تقدير ما يقوم به، لناحية خلق إطار محترف لم يسبق لأجهزة قوى الأمن أن شهدته منذ قيامها. حتى وصل الأمر إلى لحظة، تحوّل فرع المعلومات، إلى الجهاز الأمني الرسمي، أو شبه الرسمي، الأول في لبنان. وأظهر كفاءة رشحته لأدوار خارج لبنان، كما وفّرت له احترام مؤسسات شبيهة إقليمياً ودولياً.

في آخر حديث معه، كان وسام يشكو اتهامه بأدوار كبيرة في سوريا. لم يكن يخفي دعمه وتبنيه لمعارضي النظام هناك، لكنه كان يئنّ من أن العرب لا يفعلون شيئاً حقيقياً. وكان في المقابل يظهر خشية لافتة من أحد صنوف الإسلاميين المتشددين. وكان وسام قليل الثقة بخصومه. حتى في حالة مدحه، كان يضحك: هذا المدح ليس لي، هذا إما ذمٌّ في آخرين، أو تضخيم لدوري حتى أصبح هدفاً!

رحم الله وسام الحسن..

في الواجهة

وسام الحسن... كأنه عاد إلى موكب

من مرات نادرة لا يكون إلى جانبه، لم يكن وسام الحسن في موكب الرئيس رفيق الحريري يوم اغتياله. برّر في ما بعد غيابه بأنه كان يتقدّم لامتحان جامعي. البارحة اغتيل بطريقة مشابهة. كأنها الطريقة نفسها. أو كأنه ــ بعد سبع سنوات ــ اغتيل في موكب الرئيس الراحل

نقولا ناصيف

في المرحلة الأخيرة، أجرى وسام الكثير من التبديل في حياة استثنائية كان يعيشها منذ أضحى رئيساً لفرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي. باع بيته في الصنائع وكرّس بقاء عائلته في باريس. اعتاد لسنوات أن يعيش وحده، فيما عائلته هناك. يزورها من حين إلى آخر، ثم يعود إلى مكتبه الأنيق في جناح فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، يلزمه معظم الوقت.
قلّما يتوقع أي أحد أن يرفع في مكتبه صورة لا تمت بصلة إلى منصبه أو وظيفته. ثمّة ما كان يُبرّر وجود صورة رئيس الجمهورية فوق طاولته، وصورة المدير العام في جانب آخر. لكن ما لا يُفسَّر إلا لدى وسام صورة الرئيس رفيق الحريري. لمّا يزل الحريري في صلب منصبه ومهمته، وقضيته.

لم يحظَ بدور كالذي آل إليه قبل اغتيال الرئيس الراحل. أقرب مرافقيه إليه، مسموع الكلمة لديه، والأكثر التصاقاً بمزاجه وقراراته. لم يسهل مرة الوصول إليه من دون المرور بوسام. بعد اغتيال الحريري، استقال من قوى الأمن الداخلي وقرّر الذهاب إلى بيته. أعاده الرئيس فؤاد السنيورة كي يحمله إلى حقبة جديدة مثّلت مجازفة حياته.
مع اللواء أشرف ريفي أشهَرَ وسام عداءً مفضوحاً وعلنياً لسوريا منذ اتهمها باغتيال الرئيس الراحل. في سابقة غير مألوفة، لم يجارها الجيش، وضعت قوى الأمن نفسها في المقلب الآخر مع نظام الرئيس بشّار الأسد. في المقلب المعاكس للحكومة اللبنانية التي هادنت دمشق مرة، وصالحتها أخرى، وتعاونت معها في معظم الأحيان، في حكومتي الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري. في هذا المكان فقط لم يتصوّر وسام ـ ولا يتصوّر اللواء أشرف ريفي اليوم كما قبلاً ـ أن قوى الأمن هي جزء من الدولة اللبنانية في هذا الخيار. ذاك ما كان يعنيه أنهما لا يصغيان إلا إلى اغتيال الحريري الأب. قيل أحياناً إن وسام أوسع نفوذاً من المدير العام، وقيل أيضاً إن للمدير العام من حصانة الدور ما يمكّنه من رفض أمر رئيس الجمهورية. قيل إن الاثنين لا يتبعان وزير الداخلية، بل هو الذي يتبعهما. معهما أصبحت قوى الأمن على صورة قوى 14 آذار، وإلى حدّ بعيد جيشها.
لم يُخفِ وسام مرة القول إنه في قلب تيّار المستقبل، وإنه رجله القوي في قوى الأمن. لأنه كذلك، أصبح رئيساً لفرع المعلومات الذي يحتاج إليه السفراء جميعاً، ووزراء التيّار وقوى 14 آذار ونوابهما جميعاً. لا أحد بين نظرائه على رأس أجهزة الاستخبارات طلبت استخبارات العرب والغرب التعرّف إليه، وزيارته إياها، والحصول على المعلومات المتوافرة لديه، والتنسيق معه. ولا أحد سواه وفرعه أعطي التجهيزات والأموال والقدرات التي مكّنته من كشف شبكات تجسّس وخلايا إرهابية، والتحوّل قوة ضاربة.
كان على وسام أن لا يكتفي بضمان سلامة قوى 14 آذار، بل أن يطمئنها إلى أنه يحميها. كلما بلغته معلومات أو تقديرات باحتمال الاعتداء على أحد منها سارع إلى تنبيهه. يذكر له الرئيس أمين الجميّل والنائب سامي الجميّل وسمير جعجع وآخرون كثيرون هذا الفضل.
عندما تصالح الحريري الابن مع الأسد، علم قليلون بأن وسام زار دمشق واجتمع بالرئيس السوري الذي رغب في التعرّف إليه. قيل

(هيثم الموسوي)

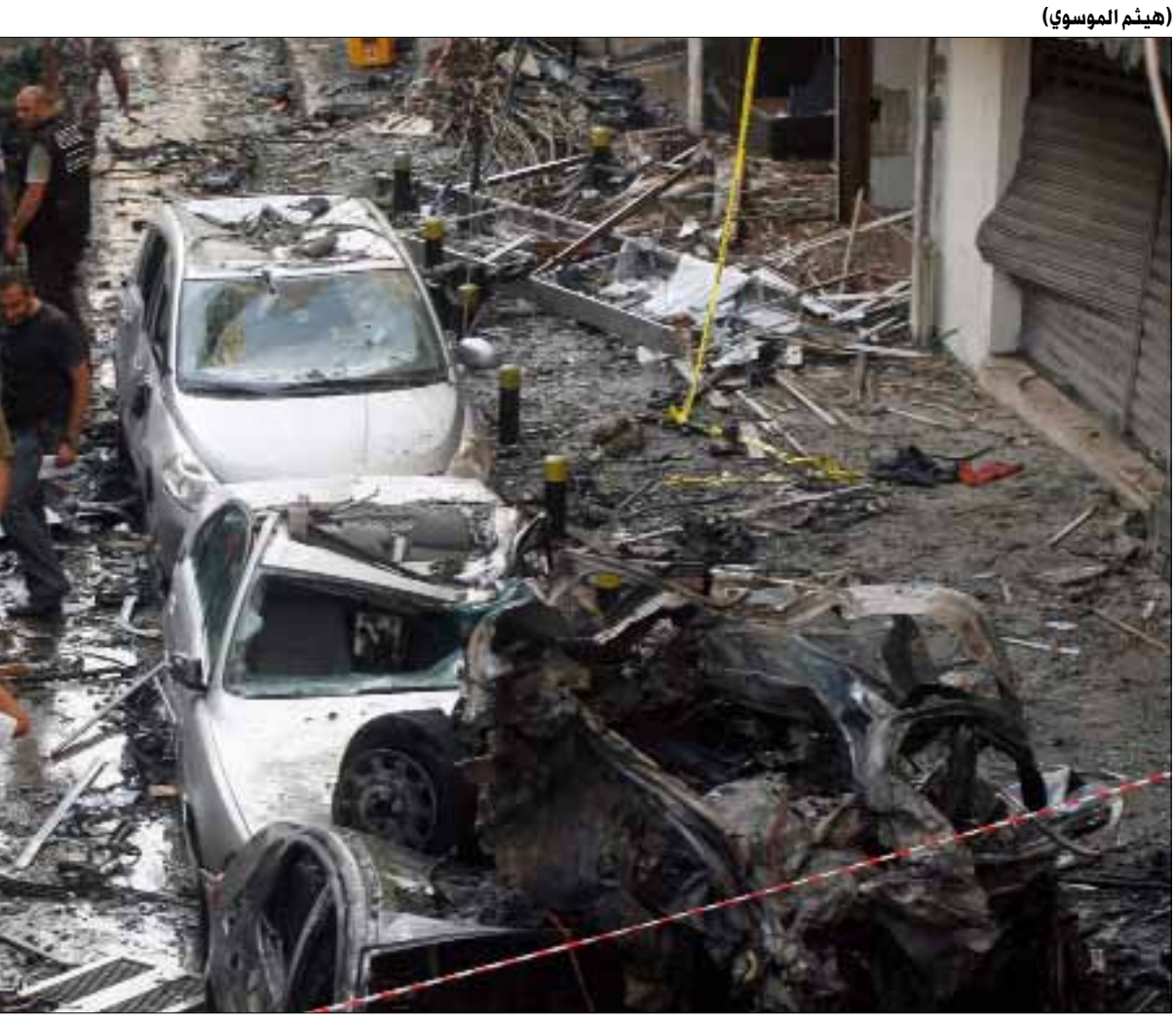

الغضب يقطع أوصال لبنان.... لساعات

قطع مناصرو تيار المستقبل العديد من الطرقات في الشمال وبيروت والبقاع وصيدا بعد اغتيال العميد وسام الحسن. كما سجّل العديد من الحوادث الأمنية، أبرزها سقوط قتيل من حركة التوحيد الإسلامي في اشتباك مع عناصر من المستقبل

استعر الغضب بعد شيوع نبأ اغتيال رئيس فرع المعلومات العميد وسام الحسن. وعاد مشهد قطع الطرقات وإحراق الإطارات ليغمر مناطق الشمال والبقاعين الغربي والأوسط وبيروت والخطّ الساحلي من خلدة إلى صيدا.
على هامش قطع الطرقات، سُجّل إطلاق نار كثيف في الهواء في مختلف قرى عكّار ومدينة طرابلس، وفي مدينة صيدا على نحو أكبر، وفي البقاع الأوسط.
وتطوّر الوضع الأمني شمالاً إلى مناوشات بسيطة بين جبل محسن والتبانة، على أن اشتباكاً كبيراً وقع في منطقة أبو سمرا، بين مسلّحين وعناصر من حركة التوحيد الاسلامي بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، سقط على أثره أحد مناصري حركة التوحيد، وانتهى الاشتباك بعدما فرض الجيش اللبناني طوقاً أمنياً كبيراً. وقد علمت «الأخبار» أن الجيش اللبناني سحب الشيخ هاشم منقارة من جامع عيسى ابن مريم في منطقة الميناء إلى خارج المنطقة.
بقاعاً، أفيد عن ظهور مسلح في بلدات تعنايل وتعلبايا وسعدنايل، كما ألقيت 3 قنابل مولوتوف على مكتب حزبي تابع لفريق 8 آذار عند مفترق بر الياس ـ المرج، وأقدم مجهولون على إحراق المكتب بعدما أخلي من عناصره.
وسجل إطلاق نار عند مفترق بلدة المرج.
وفي صيدا، عقد الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري اجتماعاً بمسؤولي التيار في الجنوب في دارة مجدليون، فيما دعا كوادر التيار في المدينة أنصاره إلى التجمع في نقاط محددة، قبل أن تنتشر مجموعات، منها من حملت السلاح على نحو ظاهر، قبل أن يبدأ مسلسل إطلاق النار الغزير في الهواء. ونقل شاب فلسطيني إلى المستشفى، كان قد أصيب بحروق أثناء مشاركته في إشعال الإطارات، كما أطلق عدد من الشبان مفرقعة على مدخل المبنى الذي يسكن فيه إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود، ما دفع بمرافقيه إلى إطلاق النار في الهواء في محيط المكان. وأقام مسلّحون مجهولون حاجزاً على طريق جسر الأولي وأوقفوا المارة، كما تعرّضوا لخمسة عسكريين في الجيش اللبناني ودقّقوا في هويّاتهم.

قطع الطرقات

في البقاع الأوسط، قُطعت معظم الطرق الدولية، ولا سيما طريق المصنع نحو دمشق، وبرالياس ـ شتورة وضهر البيدر في محلة المريجات، كما قطعت طريق شتورة ـ زحلة في سعدنايل.
وفي البقاع الغربي، قطع غاضبون طريق كامد اللوز ـ جب جنين وجب جنين ـ المرج. وقطع شبان الطريق في بلدات المنارة والرفيد والطريق العام ومنعوا مرور السيارات بالاتجاهين.
أما في الجنوب، فقد قطع مناصرو تيار المستقبل الطرقات الرئيسية في مدينة صيدا بالإطارات المشتعلة، ولا سيما على الأوتوستراد الشرقي بين الجنوب وبيروت عند مستديرة إيليا ودوار مكسر العبد، وصولاً إلى جسر الأولي، وصعوداً عند مستديرة القنايا الفاصلة بين صيدا وحارة صيدا من جهة، وقرى شرق صيدا من جهة أخرى، كما تقاطع سبينيس وطريق الكورنيش مقابل القلعة البحرية.
وفيما دعا تيار المستقبل إلى إضراب

سيرة شهيدين

نعت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، الشهيد العميد وسام الحسن، رئيس شعبة المعلومات، ورفيقه الشهيد المؤهل أحمد صهيوني (الصورة).
وكانت قد استُهدفت سيارة العميد حوالى الساعة الثالثة من بعد ظهر أمس في محلة الاشرفية، شارع ابراهيم منذر، بواسطة انفجار سيارة مفخخة، أدى الى استشهاده واستشهاد مرافقه، كما ادى الانفجار الى سقوط عدد من المدنيين، ممن صودف مرورهم في المحلة، بين شهيد وجريح.
والعميد الحسن من مواليد قرية بتوراتيج في الكورة عام 1965. متأهل وله ولدان. دخل السلك عام 1983 برتبة تلميذ ضابط، وتدرج في الرتب حتى وصل الى رتبة عميد. أما مرافقه، الشهيد المؤهل اول أحمد محمود صهيوني، فهو ابن بلدة البيرة عكار، ومن مواليد عام 1964. متأهل وله ثلاثة اولاد. دخل السلك العسكري عام 1987 برتبة دركي متمرن، وتدرج في الرتب وصولاً الى رتبة مؤهل، التي نالها بعد استشهاده.

الحريري

إن الأسد سأل عنه في لقائه الثاني برئيس الحكومة آنذاك. كتم وسام موعد اللقاء، وأفصح أنه استغرق أكثر ممّا كان متوقعاً. أكثر من ساعة. سأله الأسد عن الكثير من مهنته وحادثه بلطف في مسائل شخصية تتصل بحياته وعائلته. عندما عاد إلى بيروت، وأطلع بعض أصدقائه على الزيارة تلك، لم يُوحِ أبداً بأنه فتح صفحة جديدة مع سوريا، وتخلّص من عدائه لها، ومن اعتقاد مسبق ليس سهلاً تبديده فيه، أنها لم تنتزع منه الرئيس الراحل. لم يصدّق كذلك أن الحريري الابن تصالح مع سوريا. لم توحِ قسماته الهادئة بأنه يهوى اصطياد الحيوانات الضارية. ولم ينتبه من اليوم الأول، ككل ضابط استخبارات محترف، أن في غابة مهنته ضراوة. من مرافق لرئيس الحكومة بنى شبكة واسعة من العلاقات العامة إلى ضابط استخبارات تغلغل في كل الإدارات والمؤسسات، في بيوت السياسيين وأسرارهم، وفي هذا الكمّ من الملفات والتقارير التي تختلط فيها أوراق مخبريه بوثائق سفارات متعاونة. في مكتبه حيوانان ضاريان مُصبّران. اصطادهما وسام قبل سنوات في أفريقيا وجلبهما إلى مكتبه. أسد وفهد ضخمان. عدّهما دائماً فأل خير من أجل أن يكسب مواجهة ضارية أخرى يخوضها.

هكذا في مهنة جمع المعلومات والاستقصاء، في فرع ظلّ حتى اللحظات الأخيرة في حياته غير قانوني، تحوّل وسام إلى لاعب في لعبة لم يكن يسعه أن يُقدّر. ولا أي أحد سواه. أنها ستقوده وقوى 14 آذار، من معركة قاسية هي كشف قاتل الحريري الأب إلى أخرى تهزّ نظاماً برمته.

ربط اغتيال وسام بكشف خطة الوزير السابق ميشال سماحة، نقل عبوات من سوريا إلى لبنان، قد يكون قليلاً. وقف هذا الرجل عند التقاطع الخطير الذي وقفه قبله الحريري الأب، وقبله الرئيس رينيه معوّض، وقبله الرئيس بشير الجميّل، وقبله كمال جنبلاط. قد يكون كثيراً على ضابط أن يضع نفسه عند هذا التقاطع الخطير.

كلام في السياسة

لأننا كلنا متهمون

جان عزيز

إنه الإرهاب. وفي التعريف العلمي والجنائي لهذه الكلمة، أنه عمل إجرامي معقّد مركّب ومتعدد المراحل والاستهدافات. فالجريمة الإرهابية تختلف عن أي جريمة عادية أخرى، بأنها أولاً لا تنتهي لحظة وقوعها. بل تبدأ بتأثيراتها ومفاعيلها وترداداتها، انطلاقاً من تلك اللحظة وتمدداً إلى كل لحظة تالية. وهي ثانياً لا تكتفي باستهداف ضحاياها المباشرين. بل تتعداهم إلى كل الناس المعنيين بهؤلاء الضحايا، في أي نطاق أو رابط كان، في الجغرافيا أو الانتماء أو حتى مجرد سماع خبر الجريمة أو رؤيتها أو معرفة خبرها بأي طريقة كانت. فالجريمة الإرهابية في تعريفها، لا تستهدف من تقتله. بل تحول القتيل وسيلة لاستهداف من لم تقتله، بترهيبه وشل قدراته الفكرية والإنسانية. الجريمة الإرهابية، لا تتوقف عند إيقاع القتلى، بل تهدف أساساً إلى الإيقاع بالأحياء، والإيقاع في ما بينهم، عبر دفعهم أو دفع بعضهم إلى ردود فعل، تصير في ذاتها من النتائج المرجوة لمرتكب الجريمة الإرهابية، ومن الأهداف الموضوعة ضمن لوائح «دليل العمل» لأي عمل إرهابي.

ولأن المسألة مصنفة كذلك في العلوم الجنائية والسوسيو ـ نفسية في عالم اليوم، بات معروفاً أن ثمة طرقاً لمواجهة تلك الجرائم، في مختلف مراحلها. فقبل وقوعها، هناك السياسات الأمنية والمخابراتية المختلفة. لكن عند فشل تلك، أو بعد خرقها، وبالتالي وقوع الجريمة الإرهابية، هناك سلسلة أخرى من سبل مواجهة الإرهاب، عبر سياسات إعلامية واجتماعية و«سياسية» بمعناها الحرفي.

أول مجموعة من وسائل منع الإرهاب من تحقيق أهدافه، تقع تحت عنوان عريض اسمه منع استثمار الجريمة. ومنع استثمارها يشمل مروحة لا تنتهي من الظواهر المقزّزة والمطلوب تجنبها ورفضها والامتناع عن القيام بها. أولها إلغاء ظاهرة «السياسيين الغربان». أولئك الذين مثل غراب الحتف، يحومون فوراً فوق الجثث. تجذبهم رائحة الموت. يحضرون من قريب أو بعيد، بصفة أو من دونها، لحاجة وظيفية أو بانتفائها، يتقمصون وجوهاً مفجوعة شكلاً، يقفون للصورة التذكارية، يتشدقون بعبارات كليشيهية ممجوجة حتى الغثيان تكراراً وفراغاً، قبل أن يذهبوا لإكمال سهرة في مكان قريب، يتفقون على «جمعتها» باتصالات هاتفية من مكان الجريمة، وبسمات ساخرة مكتومة، لا تلبث أن تنفجر ضحكاً على الذات والآخرين، بمجرد ابتعاد الكاميرات... المجموعة نفسها، غالباً ما تكرر «غزواتها» على دفعات متعددة: لحظة وقوع الجريمة ذاتها يأتون للاستنكار والتنديد، في اليوم التالي تراهم يعودون لتفقد المنطقة ومسح الأضرار ومواساة المنكوبين. وفي أيام كثيرة ممضة ومذلة آتية، انتظروهم في حفلات ابتذال تقديم المساعدات الإعلامية المصورة، تحت وابل من الفلاشات، يكفي لإحراق أي لقمة خبز تعطى لضحية شردتها الجريمة...

ظاهرة ثانية، متلازمة مع ظاهرة «غربان الموت»، هي قنابل الاتهامات الفورية. من دون تريث ولا ترو ولا ورع، يتم إنزال أرهاط من السياسيين المجوقلين، في جعبهم المدسوسة تحت ألسنتهم سيل من الاتهامات الجاهزة، وغزارة من تنظيرات الاستثمار السياسي. كأنهم مهجوسون بتعويض كل «صوت» قضى في الجريمة، بصوت آخر ممن لم يموتوا بعد. تراهم بغضب مصطنع، وفجيعة ملبوسة وملتبسة، يحسبون الأصوات التي خسروها، ويجهدون لإقناع بدلاء عنها فوراً. كأنهم في سباق مع الوقت، وجاء من يسرق منهم ومنه وقتاً مستقطعاً بدم القتلى، فتراهم يردون التحدي بالوقت الإضافي المستقطع من أرواح الأحياء... تبقى ضمن مجموعة «الاستثمار»، ظاهرة ثالثة هي جوقة المحللين. من دون شهادات ولا خبرات ولا ضرورات ولا مشورات، يرمون بأنفسهم على الناس. أعباء إضافية على الضحايا الموتى والأحياء. ينظرون بتقنيات غالباً ما يخطئون بمفرداتها وتعابيرها والمعاني والمدلولات. نوع المتفجرات وحجمها وعصفها ومصدرها وما ينجم عنها وما يشبهها وما يقارب وما يناقض... كأنهم في موسم «تطويع اختصاصيين معتمدين»، أو في مسرح «كاستينغ» لا مسرح جريمة. فرصة هي لاستعراض المواهب، برسم صياد رؤوس لا يهتم إن كان من سبقه «صياد رؤوس» من نوع آخر ومعنى أكثر حَرفية وحِرفية.

أما المجموعة الثانية من الوسائل الضرورية لمكافحة الإرهاب، فتتناول الناس العاديين. وتتركز على وأد خوفهم واحتواء ردود فعلهم النفسية الداخلية، واستيعاب فورات غضبهم ونقمتهم وأحياناً كفرهم. وذلك بخطوات تضامن جماعي فعلي على أرضهم الجريحة، لا على هواء الإعلام.

في أصول المحاكمات الجزائية الغربية، عبارة تتكرر مع كل حادثة واتهام: «يحق لك التزام الصمت». اليوم، وبعد جريمة الأشرفية الإرهابية، تبدو تلك القاعدة أكثر من حق، بل واجب علينا جميعاً التزامه والتحلي به، والتسلح بفضيلته، لاجتياز المحنة وتجنب حقل الألغام الذي زرعته جريمة الأشرفية. واجب الصمت، لأننا كلنا متهمون.

أين ذلك الوحش الذي ركن السيارة؟

أحمد محسن

وقفوا أمام مراياهم وابتسموا. صباح الأشرفيّة. صباح الحبّ والخريف يا بيروت. والخوف وراء البيوت. الذين ماتوا وقفوا أمام مراياهم قبل أن يموتوا. قبل أن تنفجر مراياهم. الناظر إلى بقايا الشارع يكاد يمسك قلبه هو الآخر كي لا ينفجر في وجهه. لا شيء يفسّر الذهول إلا الذهول. الحاضرون هناك قرب «بيت الكتائب»، الناس العاديّون، ذاهلون. أولئك المستهدفون، من هم، وماذا هم فاعلون؟ حتى وقتٍ متأخر، كان الألم ممسوكاً. وفي المساء، تأكد الخبر. الشائعة: الانفجار طاول رئيس فرع المعلومات، العميد وسام الحسن. لكن الحسن لم يستشهد وحيداً.

صغار وكبار. خرجوا إلى مدارسهم وجامعاتهم وأعمالهم. صدقوا أن هذه مدينة صالحة للأمل وخرجوا. بعد كل هذا الموت يمكن الجزم بأن اللبنانيين يعيشون بالصدفة. في لحظة قد يصير الواحد فيهم أشلاء. جيران الانفجار كأي جيران. القتلى مثلنا. والجرحى مثلنا. منّا. تشغلهم أمورنا: الأقرباء، ضغط العمل، آخر الشهر، وبعضهم يصلي وبعضهم يسهر أكثر. وربما، كانوا على شرفاتهم، يجرون اتصالاً هاتفيّاً، ما كانوا يعرفون أنه سيكون أخيراً أيضاً، وربما، قال واحدهم فيه: «خمسة دقائق، ما بتعرف عجقة الأشرفيّة». لحظة الانفجار هرعوا إلى مدينتهم. كم هو بشع القول إن بيروت ألفت الموت، ولكنها ألفته فعلاً. كانت هناك سيدة مسنّة لم تذهب إلى المستشفى ولم تذهب الدماء عن ثيابها الزرقاء. بقيت تعاين منزلاً مقتولاً. في الأشرفيّة زحمة الحياة غير زحمة الموت. الحياة سريعة، بطيئة، لا فرق، تمشي ويمشون، الحياة في الأشرفيّة رقيقة. الأشرفيّة قد تكون «بداية» فعلاً. إنه الرعب الأعظم. زحمة الموت فيها لافتة، وإذا تحدثت إلى المتفرجين قالوا: «لا نعرف شيئاً»، يعرفون أن مدينة قتلت بخجلها وأهلها الأبرياء. مشهد لا يصلح للكتابة. رجلٌ يتكئ على صورة لبشير الجميّل، الرجل الذي قتل قبل ثلاثين عاماً في ذات المكان، وقرب ذات المبنى. وصحافيون ومصورون يتكئون على فضولهم لاقتناص مشهد على شاشة. وبين الضحايا، عاملة إثيوبيّة، لم يكترث بها أحد. عاملة بثوب أبيض ممزق. ماتت في كفن يمزق القلب ارتدته صباحاً إلى الأبد. صور مثل هذه، في مكان تمشي فيه، تشرب القهوة فيه، تهرب إليه، تمزق القلب... تمزق القلب، هل هذه «كليشيه»؟ والذي ركن السيارة، أين قلبه؟ يسألون. أين هذه الصخرة؟ وأين ذلك الوحش؟ «يا يسوع» كانوا يتضرعون للتمثال المحني في غرفة بيتٍ بلا شرفة. طارت أحلام أصحابها ووقعت. انحنت إنصاتاً للمجزرة. كانوا يتضرعون ويبحثون عن إنقاذ ما يمكن إنقاذه ويفشلون في كل شيء إلا في البكاء. ويتضرعون للسماء في الشوارع. فقدوا حيوات جيرانهم وفقدوا صوابهم. اهتزت قلوبهم.

في الثامنة عرف أن بين الضحايا رجلاً مهماً. في البداية كانوا يسألون من؟ ثم اتضح أنه مسؤول أمني رفيع. ثم اتضح أنه العميد وسام الحسن. الشهيد وسام الحسن. وتضاعف الذهول حتى فرغت المدينة. كأن أحداً جمع هؤلاء الناس وأفرغهم في بيوتهم. يتفرجون على موت الأسلاف، ويخشون أن يصبحوا لاحقين، فيطاولهم موتاً كذلك المعلق على جدارن الأشرفيّة، المدكوك بمسامير الصمت، ينزّف أسماء الذين ماتوا. ابتلع الموت الأبرياء وابتلعت البيوت أهلها. كل هذا والأشرفيّة تسبح في دمها. في دمنا. أعداء الحياة استهدفوا الأمل. أعداء الأمل. قتلوا العابرين بلا سبب. بعد كل شيء، من يجيب عن السؤال الأصعب: من القاتل؟

بعد كل شيء لم يبق إلا الخوف. وإن كنتم مؤمنين، أم لم تكونوا، رددوا مع تلك السيدة التي نتفت شعرها الأبيض في الأشرفيّة: «يا عدرا دخيلك». أفضل ما يمكن القيام به الآن هو الخوف. الخوف أبو الأخلاق، في بلاد لا أخلاق فيها، ولا رحمة.

قطع شبان الطريق الساحلي في الناعمة ودققوا في هويات المارة

سحب الجيش اللبناني الشيخ هاشم منقارة من منطقة الميناء

عام في صيدا اليوم، سارع الشيخ أحمد الأسير الى اتهام السيد حسن نصر الله بالوقوف وراء الاغتيال، ودعا الى اعتصام عصر اليوم عند دوار مكسر العبد حيث اعتصم سابقاً ضد سلاح المقاومة.

ووصل قطع الطرقات إلى شبعا، وسوق الخان بين قضاءي مرجعيون وحاصبيا، المؤدي الى البقاع، إلا أن الجيش اللبناني تدخّل سريعاً لفتحها وتفريق المعتصمين في المنطقة التي تقع ضمن نطاق قوات اليونيفيل، وتشهد دوريات مستمرة لوحداتها.

وعلى مدخل إقليم الخروب، قطع شبان الأوتوستراد الساحلي عند جسر جدرا ـ وادي الزينة. وعند بلدة الناعمة ـ حارة الناعمة قطع شبّان الأوتوستراد الجنوبي، وعمدوا إلى التدقيق في هويّات المارّة، كذلك على أوتوستراد خلدة. وقد أُفيد عن إحراق عددٍ من السيارات في دوحة عرمون من قبل شبّان غاضبين.

وفي الشمال، قطع غاضبون الطرق المؤدية الى القبة في طرابلس عبر العيرونية ومجدليا وبركة المرج في الميناء بالاطارات المشتعلة، ومنطقة الملولة في باب التبانة، كما قُطع الطرق المؤدي الى ساحتي عبد الحميد كرامي وساحة التل وشارع عزمي في طرابلس. كذلك قطع طريق البداوي والمنية عند مدخل منزل النائب كاظم الخير وعند محطة النعنعي. وأقدم شبان على إقفال الطرق المؤدية الى الضنية ـ مفرق كفرحبو.

وفي الكورة، قُطع طريق بتوراتيج ـ الكورة، ومدخل أنفه عند جسر زكرون بالاتجاهين، ومفرق البلمند عند مشروع الحريري، والطرق المؤدية الى البلمند ورأس مسقا. وفي عكّار، قطعت معظم الطرقات، ولا سيّما في بلدة البيرة.

أما في بيروت، فقد قطع محتجّون طريق البربير ـ كورنيش المزرعة بالإطارات المشتعلة، وطريق الجامعة العربية ـ الكولا والمدينة الرياضية والطريق الجديدة، وعائشة بكّار وفردان.

(الأخبار)

تقرير

عين «القوات» على بعبدا... وقصرها

رولا إبراهيم

لبعبدا أكثر من معنى في القاموس القواتي. هي بداية حلم «بشيرهم» (الجميل) غير المكتمل والمنطقة التي سقط فيها «رفاق السلاح» على تخوم بلدات ترشيش والمتن الأعلى والشياح وكفرشيما وغيرها. منها انطلق «مثلث الصمود» لتتفتّح بعدها براعم «القوات» العسكرية، وتنمو في كل المناطق اللبنانية. تغريهم رؤية قائدهم سمير جعجع ضيفاً دائماً في قصر رئاستها كمكافأة «لمقاومته وقيامته في العام الحادي عشر من نعش وزارة الدفاع» الموجودة في بعبدا ايضاً. لذلك كان لا بدّ لحزب القوات أن يبني لنفسه قاعدة في هذه المنطقة «الوجدانية والمتنوعة»، ربما لاستعمالها في ما بعد وقوداً لتغذية العصب الطائفي واستثماره في الشارع المسيحي. وهكذا كان، إذ لا يفوّت القواتيون مناسبة الا يلعبون فيها على أوتار الخط التاريخي الساخن... وما قضاء بعبدا «المثقل شيعياً» الا الساحة الأنسب لعمل مماثل. يستعد الحزب اليوم لخوض الانتخابات المقبلة مع العلم المسبق بضعف حظوظه في الفوز (اذا جرت الانتخابات وفق القانون الحالي)، واضعاً نصب عينيه تسجيل النقاط في الصناديق المسيحية أمام الخصم العوني القوي في قضاء بعبدا. وقد بدأت «الماكينة الانتخابية القواتية عملها في جميع مناطق بعبدا وعلى صعيد الاغتراب، وسنخوض المعركة بالطبع، إلا أن الأسماء لم تحسم بعد بانتظار إقرار القانون الانتخابي»، يقول منسق القوات اللبنانية في بعبدا جان أنطون. ويؤكد أن «التعاون جار مع كل الحلفاء، من الكتائب والأحرار والكتلة الوطنية والحزب الاشتراكي الى جانب البلديات من أجل التنسيق التام والخروج بلائحة متالفة وقوية».

ورغم الصورة الجميلة التي يرسمها القواتيون البعبداويون في ذهن محدثهم، الا أن الوقائع على الأرض تفسد اللوحة المتناغمة. البداية من الجبل، حيث يعاني الحزب اليوم مشاكل عدة، أبرزها إقالة مسؤول القوات في حمانا جهاد مغاريقي من منصبه، وفيما يدّعي أنطون أن مغاريقي قدّم استقالته «لأسباب شخصية وقُبلت»، يؤكدّ آخرون «حصول مشادة على مستوى التنظيم الداخلي بين الأخير وأنطون، مردّها عدم رضى مغاريقي عن سلوك المنسق القواتي في القضاء، ومقاطعته لقاء معراب لهذا السبب»، الأمر الذي أدّى إلى الاستغناء عن خدمات «المسؤول» في منطقة تعد مركز الثقل المسيحي الأهم في القضاء. ويرجّح المعنيون استبدال مسؤول بلدة حمانا بالناشط القواتي فؤاد أبي يونس. ويبدو أن «لعنة» حمانا امتدّت الى فالوغا، حيث تبرز مجموعة خلافات بين شباب هيئة القوات حول تولي منصب «مسؤول القضاء»، أشعلها القيادي السابق في القوات طوني أبو جودة. خلافات ستؤدي حتماً، بحسب مسؤولي القضاء، الى تراخٍ في العصب القواتي المشدود، ولا سيمّا في الجرد حيث يعمل الحزب على البروز كحاضنة لقوى 14 آذار، وعلى إبلاغ من يعنيه الأمر أنه هو، لا الكتائب، ممثل المسيحيين في أعالي المتن الجنوبي. ومن الجرد الى الوسط والساحل، حيث حاولت «القوات» في الانتخابات البلدية السابقة خوض معركة كسر عظم في منطقة الحدث (تضم المنطقة نحو 10 آلاف ناخب) ضد لائحة التيار الوطني الحر، وفشلت. كذلك في حارة حريك وجوارها التي تحكمها قوى 8 آذار بقبضة من حديد. وأيضا في مناطق بعبدا واللويزة ووادي شحرور حيث الأكثرية الناخبة عونية. وبذلك لم يبق أمام القوات سوى محاولة السيطرة على «محور الدم القديم» من فرن الشباك الى عين الرمانة والشياح وصولاً الى كفرشيما، علماً أن الوضع في عين الرمانة لا يختلف كثيراً عن مناطق الجرد. إرباك جديد أصاب الحزب في تلك المنطقة، مع ظهور قائد ثكنة عين الرمانة إبان الحرب جورج مزرعاني في الصفوف الأمامية لحركة «الحنون التصحيحية». علما أن مزرعاني كان من أبرز الوجوه الفاعلة في المنطقة قواتياً، وصلة الوصل الأهم بين شباب عين الرمانة والقيادة... والجامع بين شباب القوات في المنطقة. ما عدا الأحاديث الجانبية اليومية عن استقالة قواتيين من هنا وتململ آخرين جرّاء ضعف التماسك الحزبي وتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة.

> «لعنة» حمانا امتدت الى فالوغا، حيث تبرز مجموعة خلافات بين شباب هيئة القوات

أما انتخابياً، فيعدّ حزب القوات خطة «مبكّلة» مشابهة لتلك التي اعتمدها في الانتخابات النيابية السابقة، عبر التلطّي وراء ماكينة رؤساء البلديات والمستقلين. ويتداول قواتيون إمكان ترشيح ابن كفرشيما النائب السابق صلاح حنين بصفة «مستقل»، وضمّه الى الحزب في حال فوزه على طريقة نواب زحلة، إضافة الى رئيس بلدية الشياح إدمون غاريوس، الذي أكّد لـ«الأخبار» إمكان ترشحه كمستقل متحالفاً مع قوى 14 آذار «اذا أصرت العائلات والمجلس البلدي على خوض الانتخابات النيابية». وغاريوس لا يطلب شيئاً لنفسه، بل يريد «تصحيح تمثيل منطقة الشياح المغبونة، التي لم ينجح نوابها في تمثيلها على النحو المناسب». وتدور الأحاديث في الصالونات القواتية عن إمكان اعتماد المسؤول القواتي السابق جوزيف نعمة من بلدة الشياح بديلاً عن غاريوس في حال عزوفه عن الترشح. ويكون نعمة بذلك أول مرشح قواتي معلن. والنيابة هنا اذا لم تتم، فستعبّد حتماً الطريق أمامه نحو السيطرة على إحدى أكبر البلديات في المنطقة، مع ما تضمه من مال وخدمات.

الى جانب المشكلات الداخلية والانتخابية، تبرز عوائق أخرى أكثر تعقيداً. أولها فيتو «الملوّعين» في بعبدا وجوارها من حزب القوات، الذي «نكّل بمنطقتها ومارس بحقها أبشع الجرائم» على غرار مناطق أخرى. ويبدو ذلك واضحاً في استصعاب القوات استقطاب وجوه جديدة وتعويض فارق الخسارة التي مني بها الحزب وحلفاؤه عام 2009. ثانيها غياب قدرة حزب القوات على استمالة البلديات لمصلحته، ولا سيما مع خسارة بلديتي الحدث وبعبدا وغيرهما، فضلاً عن إنشاء خصمه العوني شبكة علاقات مستجدة مع رؤساء البلديات ومخاتير مناطق بعبدا، ما سيثني هؤلاء عن أداء دور «رأس الحربة» في الانتخابات النيابية المقبلة، ولا سيما أن العام المقبل سيكون مفصلياً في تاريخ رؤساء البلديات الذين يواجهون استحقاقاً صعباً في منتصف ولايتهم (إمكان طرح الثقة بهم)، الأمر الذي يمنعهم من المغامرة كالسابق عبر الانحياز لهذا الفريق أو ذاك.

أما ثالثها، فالخلافات الداخلية مع بقية الأحزاب الحليفة، بدءاً بالكتائب، الذي تسعى القوات الى قضمه وتحويله الى حزب رمزي مجرّد من أي حيثية على الأرض، وصولاً الى الأحرار وإطاحة مرشحه الياس بو عاصي، والإيحاء بضعفه من أجل الخروج بمرشح آخر من تحت عباءة جعجع. وذلك كله، بحسب المراقبين، لغاية واحدة: ترؤس قوى 14 آذار المسيحية بانتظار الانقضاض على كرسي بعبدا الأول عام 2014.

تقرير

طرابلس والمستقبل هل تنحسر الغيمة الزرقاء؟

عبد الكافي الصمد

حادثة لافتة وقعت قبل أيام في منطقة باب التبانة لم تجذب اهتمام المتابعين والمهتمين في طرابلس، ربما لأن هذه المنطقة الأكثر كثافة سكانياً وفقراً في المدينة لا تخلو من وقوع حوادث مشابهة يومياً.

وبحسب أكثر من رواية، فإن شاباً مناصراً لتيار المستقبل عمد، لأسباب غير معروفة، الى اطلاق الشتائم بحق الرئيس نجيب ميقاتي، ما استفزّ مناصراً لرئيس الحكومة فعمد إلى إطلاق النار نحو المناصر «الأزرق» الذي توارى عن الأنظار. أهمية هذه الحادثة، في رأي مراقبين، تنبع من أن مناصري تيار المستقبل لم يعودوا قادرين على «أكل رأس» خصومهم بسهولة، كما كان يجري في السنوات الأخيرة. كما أنها المرّة الأولى تقريباً التي يضطر فيها مناصرون لتيار المستقبل إلى تفادي مواجهة مع منافسيهم في طرابلس، بعدما كان العكس هو السائد. ويوضح هؤلاء أن الحادث لا يعكس قوة خصوم المستقبل، بقدر ما يشير إلى تراخي عصب قاعدته وضعفها. وهو أمر ينسحب على الحضور السياسي، وتؤكده مصادر مسؤولة في التيار أوضحت لـ«الأخبار» أن «وضعنا الانتخابي في طرابلس جيد ليس لأننا أقوياء، بل لأن خصومنا ضعفاء ومنقسمون، ولا يوجد بينهم تنسيق فعلي».

تراجع حضور «التيار الأزرق» في طرابلس يُترجم في أكثر من مجال، وأسهم فيه غياب الأموال وتقلّص الخدمات للمناصرين، علماً أنها كانت المحرك الأساسي لحضوره سياسياً في المدينة. وأحد أمثلة هذا التراجع «الغيبوبة» التي يمرّ فيها المستقبل هذه الأيام في طرابلس. إذ لا يكاد يوجد نشاط سياسي يذكر للتيّار إلا في ما ندر، وتكاد إطلالات نوابه تقتصر على المناسبات، وفي ندوات داخلية لا يصل عدد الحاضرين فيها إلى 100 شخص في أحسن الأحوال. ولولا حركة النائب محمد كبارة، وهو حليف للتيار وليس عضواً فيه، لكادت طرابلس تفرغ تماماً من أي وجود مستقبلي.

المصادر المستقبلية تؤكّد هذا الواقع، لكنها تبرره بـ«الوضع الاقتصادي الصعب، والأجواء الأمنية غير المشجّعة على تنظيم لقاءات جماهيرية كبيرة»، مشيرة الى «أننا نستغل الواقع الحالي من أجل شدشدة الوضع داخل التيار تحضيراً للاستحقاقات المقبلة».

الاهتمام بالجوانب الداخلية في هذه الفترة لا يعني، في رأي المصادر، إجراء نفضة داخلية في طرابلس كما حصل في بيروت مثلاً، لأن «وضعنا لا يحتمل أبداً تغييراً كهذا ونحن على مسافة 7 أشهر من الانتخابات النيابية». وتوضح أن «أي تغيير اليوم سيرتدّ علينا سلباً، وسيحدث هزّة ضمن قواعدنا، لأن أي قيادة جديدة للتيار لن يمكنها العمل بشكل أفضل من الموجود اليوم إذا استمر غياب الأموال».

هذا الواقع المتأزم لا يدفع المستقبليين الى الكفّ عن اعتبار أنفسهم «القوة الأكبر» في المدينة. إذ تؤكد مصادرهم أنه «في حال أجريت الانتخابات النيابية اليوم، فإن ميقاتي هو الوحيد الذي سيخرق لائحتنا»، مستندة إلى استطلاعات رأي جرت في طرابلس مؤخراً. وهم يعزون هذه الثقة إلى أن «الجو العام معنا»، ويُرجعون ذلك إلى «3 عوامل: الأول أن الشارع السّني لا يزال يؤيدنا؛ والثاني الاستياء من الحكومة التي لم تستطع أن تقدّم شيئاً للمواطنين؛ والثالث تداعيات الوضع السوري على الساحة اللبنانية ووقوفنا إلى جانب الثورة السورية».

قيادة المستقبل لن يمكنها العمل بشكل أفضل إذا استمر غياب الأموال (أرشيف)

> الحريري لن يتحالف مع ميقاتي إلا بطلب سعودي وميقاتي قد يعزف عن الترشح

لكن كيف يستفيد المستقبليون من هذه القوة وكيف تترجم على الأرض فيما تيارهم يعاني جموداً سياسياً لا سابق له؟ تكشف مصادر مستقبلية، رداً على سؤال، ان التيار اتخذ خطوة من شأنها انتشاله من حال الجمود، بعدما أعطى الأمين العام للتيار أحمد الحريري «الضوء الأخضر للنائب سمير الجسر ومنسق طرابلس مصطفى علوش للتحضّر لخوض الانتخابات المقبلة».

وتلفت المصادر إلى أن الأمين العام «سيطل من طرابلس قريباً بشكل مكثف، تحضيراً لعودة الشيخ سعد إلى لبنان قبل نهاية العام، وإلا فإن الشيخ أحمد سيقود المعركة بنفسه لتعويض غياب الشيخ سعد».

وعن احتمالات التحالف مجدداً مع ميقاتي في الانتخابات المقبلة، تؤكّد المصادر أن الحريري «يرفض نهائياً التحالف مع ميقاتي، وهو ينوي خوض انتخابات طرابلس منفرداً، إلا إذا حصل طارئ».

هذا «الطارئ»، في رأي مصادر المستقبل، قد يكون في «طلب السعودية من الحريري تشكيل لائحة توافقية تضمّه وميقاتي وفيصل كرامي لعدم شرذمة الساحة السّنية». إذ إن الحريري «لن يمكنه رفض طلب كهذا، وإنْ كان تحالفه ثانية مع ميقاتي سيحدث صدمة في قاعدته الانتخابية التي لن تهضم تحالفاً كهذا مجدداً بعد كل ما حصل».

وتعلق المصادر على موقف الجسر من أن التيار «لن يخوض الانتخابات إلا مع حلفاء موثوقين»، في إشارة لميقاتي تحديداً، بقولها إن الجسر «لا يعرف كل ما يجري خلف الكواليس، وهو يقول هذا الكلام إما لأنه مقتنع به أو لإرضاء قاعدته».

أما في حال عدم قيام لائحة توافقية، فيرى المستقبليون أن ميقاتي «بعد الصفعة التي تلقاها بعزوف حليفه محمد الصفدي عن الترشح، قد لا يخوض معركة انتخابية في مواجهة المستقبل، وهو قد يعزف عن الترشح في آخر لحظة لأنه ليس شخصية مواجهة، وقد لا يرى نفسه مضطراً لخوض معركة مكلفة سياسياً ومالياً وهو يدرك سلفاً أن أحداً غيره من لائحته لن يتمكّن من الفوز».

تحقيق

باب التبانة: «الثورة» خبز الفقراء والمهمشين

لم تعد باب التبّانة بوابة الذهب كما كانت عليه أيام مجدها الغابر. فقدت كل ما تملك. حتى التِّبن الذي اشتُقّ اسمُها منه، لم يعد موجوداً. هنا لا شيء سوى الفقر والبطالة. هنا لعبُ الأطفال خرطوشٌ أصفر. وحكايات الموت والثأر والتاريخ وحدها خبز أهالي التبانة اليومي. النقمة هنا لا تقف عند حدّ

رضوان مرتضى

الصراع تُديره أجهزة أمنية ونحن أدوات تُحرّكنا كما تحرّك بيادق الشطرنج (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

في الطريق إلى المنطقة الأكثر اشتعالاً في لبنان بحرٌ من الألغاز. مُسمّياتٌ تحاول سبر أغوارها، فتضيع في تاريخها. التاريخ نفسه يُرسم تبعاً لأهواء رواة يتطوعون للإجابة. لكلٍّ منهم حكاية. هنا نهر أبو علي ومدافن الغرباء وسوق الخضار. الأخير حوّل الأول إلى مكب نفايات، لكنه لم يمحُ تاريخه أو يُلغه. يختلف الرواة حول أصل تسميته، علماً أنه يُعرف خارج المدينة باسم قاديشا ويفصل القبّة عن أبي سمراء. يتردد أنه سُمّي «أبو علي» نسبة إلى أحد ولاة المدينة من بني عمار، فيما يؤكّد آخرون أنه استمد كنيته من قوّة طوفانه الذي أتت على الحجر والبشر غير مرة، التسمية لدى العامّة تدلّ على القوة. حكاية النهر وسوق الخضر لا تختلف كثيراً عن حكاية باب التبانة. للمنطقة الصغيرة المساحة جذورٌ تضرب في عمق التاريخ. قوّة طوفان النهر شبيهة بقوة روح الثورة التي يعيشها أبناء هذه المنطقة التي سُمّيت يوماً «بوابة الذهب». كان ذلك عندما كانت محطةً لقوافل التجار السوريين. باب التبّانة الأمس تختلف عن اليوم، تاريخٌ طويل يفصل بين الإثنتين. تبّانة اليوم حمّالة أوجه، تارة تكون خط تماس وأرض معركة وقذيفة إنيرغا وغلياناً طائفياً، وتارة أخرى فقراً مدقعاً وبطالة قاتلة.

تاريخٌ ورمز وثأر قديم

تعيش التبّانة أيامها على ذكرى القائد خليل عكاوي المعروف بـ«أبو عربي»، رمزٌ يُجمع عليه يساريو التبانة وإسلاميوها، وحتى مرتزقتها. لا يكاد يخلو حائط هنا من صورة «الشهيد أبو عربي»، الشقيق الأصغر لزعيم المنطقة علي عكاوي خلال السبعينيات. ذكرى مقتل القائد تختلط بجرح ثأر لم يلتئم. والمتهم في كلا الحالتين النظام السوري. يسترجع أبناء التبانة ذكرى يومٍ من أيام العام 1986. يحكون عن يوم المجزرة «التي سقط فيها ألفا قتيل من أبنائهم، فضلاً عن المعتقلين». هكذا يُنكأ الجرح. ينطلق أبناء المنطقة المحرومة من هاتين الحادثتين، فيخلصون إلى تورّط الحزب العربي الديمقراطي برأس علي عيد في دمائهم. يخلصون بعدها إلى نتيجة تبيح الثأر: «الدم يستسقي الدم ولن نهدأ قبل القضاء عليهم عن آخرهم». «هم» التي يصبّ أبناء التبانة الغضب عليها تعني أحياناً آل عيد وحدهم، وتتعدّاهم أحياناً أخرى لتطال جميع العلويين. العلويون الذين باتوا يسمّون هنا، اليوم، «النصيريين». الموقف الانفعالي الذي يُظهره بعض أبناء التبانة للوهلة الأولى، «ينفّسه» بعض العقلاء الذين يحصرون الصراع بآل عيد، ويلقون باللائمة على سعد الحريري وعمر كرامي والمفتي مالك الشعّار الذين «جعلوا من عيد مرجعية العلويين في اجتماع العام 2008، علماً أن في الطائفة العلوية شخصيات محترمة». لكنهم، في الوقت نفسه، يتراجعون ليقولوا: «الصراع سياسي تُديره أجهزة أمنية. ونحن أدوات تُحرّكنا كما تحرّك بيادق الشطرنج».

ميدان التبّانة العسكري

لا تُشبه صورة النزاع هنا انعكاساتها في مرآة السياسة. تُقسم التبّانة إلى محاور يتناتشها فريقا الثامن والرابع عشر من آذار. ينسب كلٌ من هؤلاء كفة القوة الراجحة لنفسه. ففيما يؤكد قياديون ميدانيون أن المجموعات الإسلامية التابعة للشيخ حسام الصبّاغ هي الأقوى على الأرض، يشدّد مقاتلون مناصرون لقوى الثامن من آذار بأنهم الأكثر تسليحاً، كمّاً ونوعاً، باعتبار أن سلاحهم مصدره حزب الله. وبين الإثنين، هناك من يؤكّد أن «كلاً في حيّه صيّاح». لكن الانقسام في التبانة سرعان ما يتلاشى بمجرّد وقوع اشتباك مع جبل محسن. يتّحد الجميع خلف البندقية السنّية ضد الجبل العلوي، علماً أن بين سنة التبانة مقاتلين علويين. إزاء هذه التموضعات، لا يبدو السؤال عبثياً عن سبب استمرار اشتعال جبهة التبانة ـ جبل محسن؟ لا جواب مقنعاً هنا. أبناء المنطقة، المقاتلون منهم والعُزّل، لا يعرفون سبباً واضحاً، لكنهم بالتأكيد يعلمون موعد كل معركة قبل وقوعها، لا يضيرهم القول: «هكذا يُراد أن يحصل». ولكن، رغم ذلك، فإنهم، دائماً يلقون اللوم على أهل الجبل ببدء المعارك.

> **بعض أهالي التبانة يتحدثون عن دين لعماد مغنية في رقبتهم**

الاقتصاد يطغى على الإيديولوجيا

تكاد البطالة تكون السمة الأبرز التي تدمغ معظم أبناء منطقة التبانة. = تتكرر إجابة «أنا عاطل عن العمل» الى درجة تخال أنها الجواب الأوحد هنا، باستثناء بعض أصحاب الحرف والعمّال وبائعي الخضار. إزاء ذلك، تسهل مهمة المنتفعين من الفتنة الذين يشقّون دربهم عبر جيوب سكان التبانة الفقيرة. هنا تكثر الشيكات التي لا تتجاوز أرقامها المئتين والثلاثمئة دولار، توزّع على العاطلين عن العمل شهرياً، أو عقب كل مواجهة، لتكون بنادقهم جاهزة عند قرع طبول المواجهة المقبلة. أما الذخيرة، فينقسم مقاتلو التبانة حول هويتها. يقول أحدهم ان لكل معركة ذخيرتها. وكما يأتي المولود وتأتي رزقته معه تأتي الذخيرة. لا بل تصل سيارة الذخيرة قبل بدء المعركة حتى. فيما تبلغ الرومانسية التي لا تصدّق بالبعض حد القول: «ندفع من جيوبنا ثمن الرصاص»!

حزب الله وعماد مغنية في التبّانة

في تبّانة الفقر والإهمال، تختلف المواقف من حزب الله. يربط البعض موقفهم منه بموقفه من النظام في سوريا. هو، في نظر هؤلاء، «شريك في سفك الدم السوري السنّي»، و«يسلّح جماعات مرتزقة تفتعل الخلافات المسلّحة خدمة لأجندة إيرانية شيعية تحاول شقّ الصف السنّي». في المقابل، يجاهر آخرون، هنا، بحبّ «السيّد والحزب». يؤكّد هؤلاء أنهم كانوا ضمن هيئة دعم المقاومة الإسلامية. يتحدّثون عن مواقف الحزب المشرّفة في قتال العدو الإسرائيلي. يرون فيه رمزاً تفتقده الطائفة السنية. ويردون على حكايات شق الصف السني بالقول إنه «مشقوق أصلاً». البعض ممن يوصفون بأنهم مقاتلو الرعيل الأول، يتحدثون عن «دينٍ في رقبتنا لا يُمكن أن يُنسى». يعود إلى المعارك التي خاضها الجيش السوري في طرابلس. يذكر أن الشهيد عماد مغنية خطف يومها خمسة دبلوماسيين سوفيات، وأعطى النظام السوري مهلة 24 ساعة لوقف إطلاق النار في طرابلس، لكن الأخير لم يمتثل. عندها قُتل مغنية أحدهم وألقى بجثّته في بيروت. موقف مغنية هذا أرغم السوريين على التراجع.

رؤية للحل

يتّفق أبناء التبّانة على مسلّمة مفادها أن السياسيين لا يريدون لمنطقتهم أن تهدأ. يتساءلون عن السبب الذي يحول دون دخول أي من القيادات الإسلامية والسياسية على خط المصالحات. يطرح هؤلاء رؤية للحل، تبدأ بعقد مؤتمر مصالحة تشارك فيه مختلف الأطياف السياسية والدينية. تسبقها تعويضات للسجناء الذين قضوا فترات التوقيف في السجون السورية أسوة بالمعتقلين الذين كانوا في السجون الإسرائيلية. يطرح هؤلاء المسألة الأكثر أهمية: إيجاد حل لمشكلة البطالة المستشرية في أوساط الشباب. لا بل في جميع الأوساط العمرية. حل هذه المشكلة لن يجعل أحداً ينتظر ورقة المئة دولار ثمناً للمشاركة في هذه المعركة أو تلك. لكن الحلّ لدى هؤلاء لن يكتمل إلا... بطرد آل عيد من الجبل!

التبانة على هدى الثورة السورية

قلّما تجد رجلاً في التبانة، إلا وقد خسر أخاً أو أباً أو ابناً بـ«رصاص سوري أو علوي»، أو ذاق السجنَ في «سجون النظام السوري» لسنين عديدة. وهنا مربط الفرس. ينطلق معظم القاطنين في التبّانة من بديهة العداء المطلق للنظام السوري. يتّحدون في هذا الموقف الجامع. هكذا تعيش التبانة أيامها على إيقاع «الثورة». خطب المساجد هنا تحكي عن النصرة والجهاد. عبارات «إخوتنا في الدين يُقتلون ويُذبحون» تستثير العواطف. أعلام «الثورة» السورية تُرفع فوق المحال. والنازحون السوريون يملأون شوارع المنطقة المحتقنة. هنا يتولى رجال الدين توزيع المساعدات وتوفير السكن للهاربين من جحيم المعارك. ليس هذا فحسب، يحكي بعضهم عن تسلل مجموعاتٍ مسلّحة منهم للمشاركة في «الجهاد» ثم العودة. هنا تعلم أن وليد البستاني، مقاتل «فتح الإسلام» السابق الذي فرّ من سجن رومية وأعدمه معارضون اسلاميون سوريون، كان يوماً أحد أبناء التبّانة.

الأخبار ■ السبت 20 تشرين الأول 2012 العدد 1839

المقابلة

خلدون الشريف

- أولويتنا إعمار نهر البارد
- لجنة تقنية لحاجات المخيمات
- تمويل الأونروا من الجهات المانحة

عيّن خلدون الشريف رئيساً للجنة الحوار اللبناني الفلسطيني. اللجنة التي ماتت سريرياً في الفترة الأخيرة، عادت لتلعب دورها مجدّداً، أقلّه من خلال اعتبارها القناة الرسمية اللبنانية الوحيدة التي تسمع ما يطلبه الفلسطينيون

■ بعد مرور قرابة ثلاثة أشهر ونصف الشهر على ترؤسك لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني، ما هي أبرز المشاكل التي واجهتك؟

بعد تعييني رئيساً للجنة الحوار اللبناني الفلسطيني، كانت المشكلة الأبرز التي واجهتني هي ملف مخيم نهر البارد، لأن هذا الملف كان مشكلة ساكنة. لكنني وجدت من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي كلّ الدعم من أجل إنهاء بعض مشاكل المخيم والتي تتعلّق بالحكومة اللبنانية مباشرة، مثل إلغاء نظام التصاريح، وإطلاق سراح الموقوفين، بالإضافة الى استصدار مرسوم استملاك عقارين للجيش ليتمكن من الانسحاب من عقارين يعودان لأهالي المخيم. وكل هذه الوعود نفذت. كما قمنا بمعالجة مشكلة حيّ المهجرين حيث استطعنا التخلص من بعض العوائق الادارية. وسيقوم المجلس النرويجي للاجئين بإعادة إعمار الحي بأكمله بعدما كان قد تبرّع بذلك. كما استطعنا تحريك الهبة الإيطالية التي تغطي ترميم عدد من الوحدات السكنية من ضمنها الوحدات التي أخلاها الجيش في حيّ جنين. وتوّجنا العلاقة مع أبناء المخيم بإقامة إفطار في شهر رمضان الماضي داخل المخيم وهي أول دعوة رسمية حكومية في مخيم.

■ تتولى حالياً الملف الأكثر تعقيداً في السياسة اللبنانية، أعني الملف الفلسطيني، ما الجديد الذي اكتشفته؟

تكمن المشكلة برأيي، في نظرة اللبناني تجاه الملف الفلسطيني. إذ لا يمكن النظر إلى هذا الملف من زاوية محدّدة، بل يجب أن تكون النظرة شاملة. ويجب أن تكون هذه النظرة، كما طريقة التعاطي مع الفلسطينيين، بما يحفظ مصلحة الدولة من جهة والحياة الكريمة للاجئين من جهة ثانية. الأمر الثاني الذي اكتشفته هو أن لا أحد يرغب في التعاطي بعمق في هذا الملف. ذلك أن التراكمات التي ترتّبت على مرّ السنين، نتيجة التعامل مع هذا الملف، جعلت الطرفين يشعران بالعجز. فعلى مدى ستين عاماً تراكمت المشاكل ولم نتعاط على قاعدة الحقوق والواجبات مع الفلسطينيين.

■ هل من مثال تقدّمه لنا؟

نعم. سأعطيك مثالاً. فقد تبلّغت من وزارة الطاقة والمياه أن مستحقات مؤسسة الكهرباء على المخيمات تقارب 2 مليار ليرة. بالنسبة إلى المؤسسة، فهي تريد مالها في حين تقول «الأونروا» إنها غير معنية بهذا المبلغ بسبب عدم مسؤوليتها عنه، وعجزها المالي. إذاً، وفي حال قرّرت مؤسسة الكهرباء قطع التيار عن المخيم ستدبّ حينها الصرخة، لذلك يجب أن نجد صيغة لحل مثل هذه المشاكل الإدارية مع المخيمات، وهذا كان مدار بحث بيني وبين وزير الطاقة منذ فترة.

■ ما هي الصيغة التي تراها مناسبة لحل مثل هذه المشاكل؟

سنعمل على ترويج لفكرة إدارة المخيمات، وذلك لتحديد أسس في العلاقات الإدارية والخدماتية بين الدولة والمخيمات، مما يؤدي إلى نزع العديد من المشاكل الإدارية مع الحكومة. من أبسط تلك المشاكل مثلاً، ربط شبكات الصرف الصحي التابعة للمخيمات مع البلديات المعنية. فحين تكتشف البلدية أنك مستعد لدفع فواتير الصيانة تقوم بربط شبكات الصرف الصحي للمخيم بتلك التابعة لها. بالإضافة إلى ذلك سنعمل على إيجاد حلٍّ لمشاكل إدارية داخل المخيمات نفسها. مثلاً، إذا سكن فلان في منزل، وتوفي صاحبه ولم يكن هناك من وريث، فكيف ينقله ولمن ينقله بحال الشغور ولم يكن له وريث؟ يجب إيجاد حل لمثل هذه المشكلات اليومية التي يعيشها الفلسطينيون.

■ هل تعتقد أن هذه المهمة ستكون سهلة، خصوصاً في العلاقة مع اللجان الشعبية للمخيمات؟

هناك شبكة مصالح داخل المخيمات موازية للدولة اللبنانية، لذلك يجب إيجاد حل مناسب وذلك لتسهيل مهمة الدولة ولإيجاد حياة كريمة لابناء المخيمات.

■ نلاحظ أنه مع كل تغيير لرئيس مجلس

تقرير

مواجهة الكوارث في جبيل

جوانا عازار

أكّد رئيس بلديّة جبيل زياد حواط الخطر الذي يواجه جبيل، بوصفها معرّضة لخطر الزلازل والتسونامي، لافتاً إلى «الخطر الأكبر» الذي قد تسبّبه العواصف البحريّة «وآخرها العاصفة عام 2010 التي اقتلعت جزءا من السنسول البحريّ وجرفت صخوره الداعمة باتجاه مدخل المرفأ، كذلك ألحقت أضراراً وتفسّخات كبيرة في أساسات البرج الصليبي المعروف محليّا بالطاحونة، وكسرت حائط الحماية الاسمنتي حيث المنارة». وطالب حوّاط بإعادة تأهيل السنسول عبر دراسة جديدة تأخذ في الحسبان طابع المدينة، إلى جانب حماية الواجهة البحريّة للمدينة القديمة المعروفة بشاطئ الشاميّة. وحذّر من أنّ ميناء جبيل وبرجها الأثريّ والواجهة البحريّة للمدينة هي في طريقها الى الزوال، مطالباً بإنقاذ هذا الارث، إذ «كما لا يمكن تصوّر مصر من دون الأهرامات، كذلك لا يمكن تخيّل لبنان من دون بعلبك وجبيل».

كلام حواط جاء خلال ورشة عمل خصّصتها البلدية لتوعية المواطن إلى خطر الكوارث، بحضور وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي ممثلاً الرؤساء الثلاثة والممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتّحدة لبرنامج الحدّ من الكوارث مارغريتا فالستروم، ومدير البرنامج الانمائي للأمم المتحدة في لبنان لوكا راندا.

الوزير العريضي ردّ بالاشارة الى خطوات قامت بها الدولة اللبنانيّة في مجال الحدّ من الكوارث، مطالباً بإصدار «قانون حول الحدّ من الكوارث ووضع الخطط لتنفيذها». أمّا فالستروم فطالبت بانشاء صندوق تبرّعات للدول لدعم الإرث الثقافي من الانهيار بسبب العوامل الطبيعيّة والكوارث، وذلك بالتعاون مع الاونيسكو. فيما أكّد راندا أهميّة التعاون بين القطاع العام، ومنه البلديّات والجامعات، من أجل الحدّ من مخاطر الكوارث، خصوصا أنّ الوقاية والاستعداد من شأنهما التقليل من المخاطر، اذ إنّ الدراسات أظهرت أنّ كلّ دولار يصرف في سبيل الوقاية من شأنه توفير سبعة دولارات من الخسائر.

يذكر أن بلدية جبيل كانت من البلديّات الأولى التي انضمّت عام 2010 الى برنامج الأمم المتّحدة للحدّ من الكوارث، وقد شاركت في المؤتمر العالمي حول الحدّ من الكوارث في جنيف في أيّار 2011 ونظمت في حزيران 2011 ورشة عمل بالاشتراك مع بلديّة البندقيّة. كما بدأت اتباع عشر حملات أساسيّة لتصبح أكثر مرونة في مجال إدارة الكوارث: إرساء نظام إداري ومؤسساتي، البحث عن موارد وتمويل، تحديد المسؤوليّة حول تقييم الأخطار المتعددّة على المدينة، تأمين حماية البنى التحتية، تأمين تسهيلات الحماية في مجالي التعليم والصحّة، تحديد أنظمة البناء وتخطيط استخدام الأراضي، تأمين التدريب والوعي حول الموضوع، تحقيق الحماية البيئيّة، الاستعداد الفعّال للكوارث والعمل أخيراً على إعادة بناء المجتمعات المحليّة.

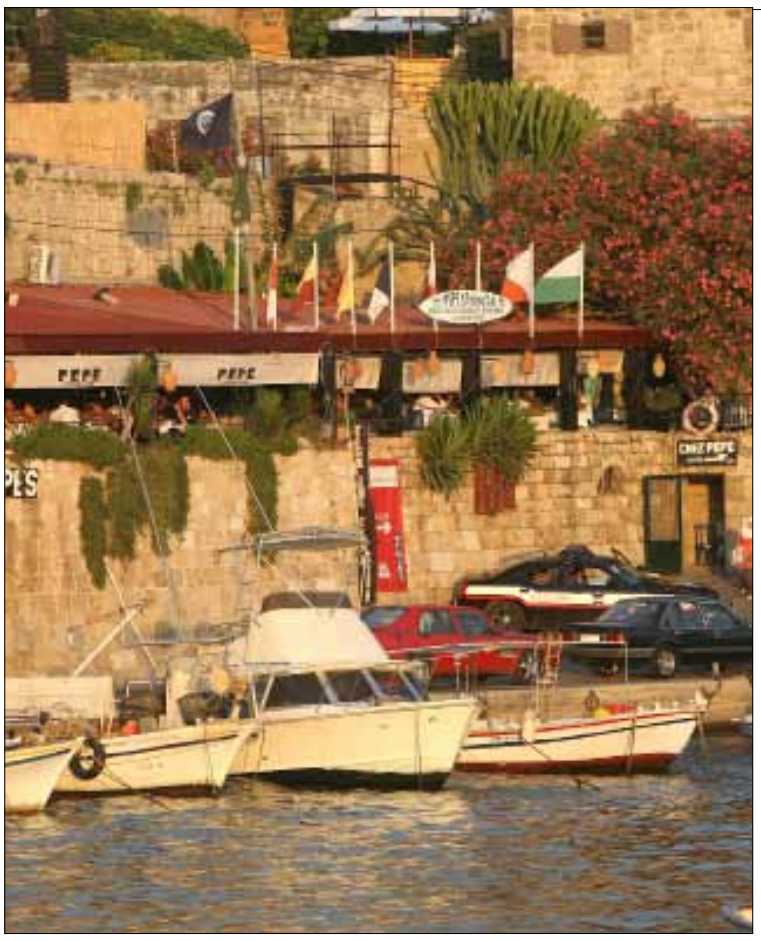

«الخطر الأكبر» قد تسبّبه العواصف البحريّة (أرشيف ــ مروان طحطح)

الوزراء، يتغير رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني. ألا تعتقد ان ذلك ينعكس سلباً على مهمة وأداء اللجنة؟

تعيين رئيس لجنة الحوار مسؤولية رئيس الحكومة. فنحن عبارة عن لجنة استشارية لرئاسة الوزراء، ونعنى بكل الوزارات التي لها علاقة بالتواصل شبه الدائم مع اللاجئين الفلسطينيين. المشكلة ليست في تغيير رئيس اللجنة اذ يجب الانتقال إلى مرحلة العمل على رؤية استراتيجية مع الفلسطيني وكيف نريد أن تكون العلاقة في ما بيننا. وهذه الرؤية لا ينبغي وضعها في مجلس الوزراء فقط بل حتى على أعضاء طاولة الحوار وضع التصور حول طبيعة العلاقة مع اشقائنا الفلسطينيين.

■ ما هي أبرز الملفات التي تنوي العمل عليها؟

بالنسبة الى رئيس الحكومة، فإن اللجنة ستبدأ في الفترة المقبلة معالجة ملف مخيم عين الحلوة بكل أبعاده وتأثيراته. وقد بدأنا فعلاً بالحوار مع السفارة الفلسطينية وسعادة السفير أشرف دبور، بالإضافة إلى الفصائل واللجان الشعبية، وذلك لتنفيس

> **سنعمل على إيجاد طريقة مشتركة لإدارة المخيمات**
>
> **أولوية الدول المانحة اليوم هي للوضع السوري**

الاحتقان في المخيم. وكما تعرف، المسألة ليست بسيطة لكن آن الأوان لمعالجتها. كما سنعمل على استكمال ملف إعادة إعمار مخيم نهر البارد. وسنقوم في الفترة المقبلة بإيجاد طريقة لإدارة المخيمات، بالاضافة الى تأليف لجنة تقنية فلسطينية لمعرفة حاجات المخيمات من مصادر غير مسيّسة. وستضم اللجنة خبراء فلسطينيين، ستكون لهم صفة استشارية وذلك للإحاطة بمتطلبات

أجراها **قاسم س. قاسم**

الحضور الفلسطيني في مخيمات لبنان. كذلك سنشكل لجنة سياسية ـ أمنية، وقد تحدّثت مع الأخوة في الفصائل الفلسطينية بشأنها وذلك لمواكبة المستجدات السياسية والأمنية في لبنان. وستضم هذه اللجنة ممثلين عن الجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام، يضاف اليها ممثلو الفصائل وأعضاء من لجنة الحوار الوزارية. ستجتمع هذه اللجنة دورياً لمناقشة الأوضاع الأمنية والسياسية في المخيمات. وسنعمل على إقناع اللبنانيين بأهمية منح الفلسطينيين بعض الحقوق الاساسية لما لذلك من انعكاس إيجابي على لبنان بأمنه واقتصاده، برغم الانقسام الموجود بين اللبنانيين حول منح اللاجئين بعض الحقوق.

■ هل تعتقد أن هناك اهتماماً بالملف الفلسطيني بالتزامن مع الانشغال الحاصل بالملف السوري؟

أعترف بأنه في الفترة الحالية الأولوية هي للوضع السوري. إذ إنني حاولت جسّ نبض سفراء الدول المانحة من أجل إقامة مؤتمر آخر لاعادة إعمار نهر البارد إلا أن كل تلك الدول ابدت تردّدها معتبرة أن الاولوية الآن للوضع السوري الذي يستنزف مالاً كثيراً من تلك الدول.

■ شهدت المخيمات الفلسطينية في لبنان حركة نزوح لـ1000 عائلة فلسطينية من مخيمات سوريا، فما هو الدور التي تقوم به لجنة الحوار في تسهيل حركة هؤلاء؟

نعمل على إيجاد مخرج لائق لهم لكن مع الحفاظ على القوانين المرعية الإجراء. وقد تواصلنا مع «الأونروا» التي ستعمل على تأمين الخدمات الاستشفائية والاجتماعية لهؤلاء رغم انها تعاني من مشكلة في موارد التمويل، ولذلك سنسعى إلى تأمين تمويل للوكالة الأممية من قبل الدول المانحة. وهذا كان مدار نقاش خلال اجتماعي في عمان مع اللجنة التحضيرية للأونروا، وسيكون ايضاً محل نقاش حينما يصبح لبنان نائباً لرئيس الهيئة التحضيرية خلال الاجتماع الذي سيعقد في عمان أواخر تشرين الثاني.

الرؤساء الأربعة

تنعكس شخصية رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني على طريقة عمل اللجنة. إذ مر على رئاسة اللجنة ثلاثة رؤساء أوّلهم السفير خليل مكاوي. امتازت تلك الفترة بالدبلوماسية بتعاطيها مع الفلسطينيين في مرحلة كانت من اشد المراحل تعقيداً بين الطرفين، خصوصاً بعد تدمير مخيم البارد. ومع تسلم المحامية مايا مجذوب رئاسة اللجنة عملت على تقديم دراسات قانونية متعلقة بالحقوق الاجتماعية للاجئين. ثم اختفت اللجنة عن السمع والبصر مع رئاسة السفير عبد المجيد قصير، لتعود الى الظهور مؤخراً مع تولي خلدون الشريف الرئاسة.

انتصار جديد لـ«حقّ التنظيم النقابي»

فاتن الحاج

لا يهمّ كيف اخترق د. حسن اسماعيل الحظر على الموظف في القطاع العام من الانتساب إلى نقابة. المهم أنّه بوصوله إلى رئاسة الاتحاد العالمي لنقابات المعلمين، يفتح معركة إسقاط المادة 15 من المرسوم الاشتراعي 1959/112 (قانون الموظفين) التي تمنع الموظف من الانضمام إلى المنظمات والنقابات المهنية. المعركة لن تبدأ من الصفر، فبعض القوانين والبنود المجحفة بحق موظفي الدولة ماتت بفعل نضالاتهم. أي أنّ المواد التي تحظر الإضراب والتظاهر وتنظيم العرائض الجماعية سقطت بعامل الزمن. دليل ذلك أن أركان الدولة يجتمعون بهيئة تنسيق نقابية تضم روابط لا يعترف بها القانون. إسماعيل على الأقلّ أكد، في مؤتمر صحافي عقده أمس، في مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين لمناسبة اختياره رئيساً، أنّه «سيكون المسمار الأول في نعش هذه المادة، وستكون أولى مهماته حق التنظيم النقابي للموظفين بلا شروط». سيشارك في إعادة الاعتبار للعمل النقابي «بعدما أصيب بالعقم بفعل السياسات العامة للدولة التي حولت الاتحادات النقابية، ولا سيما الاتحاد العمالي العام من هيئة نقابية تقود نضال العمال، إلى أداة طيّعة بيد السلطة».

في كل الأحوال، فالمادة 15 انتهاك صريح للاتفاقية الدولية الخاصة بالحرية النقابية وحماية حق التنظيم النقابي الرقم 87. كذلك تخالف ما أقرّته لجنة الحريات النقابية في منظمة العمل الدولية «عمّال القطاع العام شأنهم شأن عمّال القطاع الخاص يتمتعون، من دون أي تمييز أو ترخيص مسبق، بحق تكوين منظمات والانضمام إلى أخرى يختارونها بأنفسهم لتعزيز مصالحهم المهنية والدفاع عنها». جاء ذلك بعد شكوى قدمها الاتحاد الوطني للمنظمة، بحسب رئيسه كاسترو عبد الله بهدف تكريس حق كل القوى النقابية في تنظيم نفسها، سواء في التعليم أو في أي إدارة أو مؤسسة، مقابل مصادرة قيادات نقابية نصّبت نفسها زوراً لتمثيل العمال. كذلك أطلق الاتحاد، كما قال عبد الله، ورشة عمل للتنسيق مع كل القوى النقابية الحقيقية.

يأتي المؤتمر الصحافي في وقت تتزاحم فيه 3 مشاريع قوانين تتناول حق التنظيم النقابي. الأول مقدّم من الحكومة (مشروع وزير العمل سليم جريصاتي)، والثاني من النائب سامي الجميل، والثالث من النائب أكرم شهيب. الحكومة اللبنانية وقّعت على الاتفاقية الدولية، لكنّها تحفّظت على المادة 2 التي تعطي هذا الحق، وأعطت لنفسها حق الترخيص لإنشاء نقابات، ما يضع روابط المعلمين والأساتذة، بحسب المتابعين لهذا الملف، أمام تحدي المواجهة والإعلان عن نفسها كنقابات، وبالتالي قطع الطريق على أي تقويض. تكون لتلك الخطوة قيمة معنوية نقابية نضالية أكثر منها قانونية، وتضغط باتجاه توقيع الاتفاقية من دون أي تحفّظ.

هكذا باتت الحاجة ملحة إلى تشريع جديد للموظف. صحيح أنّ اتفاق الطائف سمح للموظف بأن ينتسب إلى الأحزاب، لكن القانون 144 بتاريخ 1992/5/6 اشترط عليه أن يتخلى عن مسؤولياته الحزبية. هذه المسألة ماتت قبل الولادة أيضاً، يقول اسماعيل. الدليل وجود مكاتب تربوية في كل أحزاب لبنان، وتبوّء حزبيين مسؤوليات رفيعة في أحزابهم، كأن يعيّن عضو هيئة قيادية حزبية موظفاً في الفئة الأولى، من دون أن يتخلى عن مسؤوليته الحزبية أو ينتخب أستاذ جامعي أميناً عاماً لحزب، أو ينتخب أستاذ آخر رئيساً لحزب ثم يرقّى إلى رتبة وزير».

متفرقات

الشهال: تقليص طلاب «اللبنانية» يخدم الخاصة

تجاوز عميد المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة اللبنانية د. محمد بدوي الشهال الكلام على الحلول القانونية لمعاهد الدكتوراه ومعايير قبول الطلاب فيها إلى الحديث عن آليات الترفيع في الجامعة اللبنانية، وخصوصاً أنّها تسبّب ردود فعل طلابية تتنقل من كلية إلى أخرى. ولفت خلال افتتاح مؤتمر «البحث العلمي في الآداب وحاجات المجتمع المدني» إلى أنّ «معهدنا نشأ تعبيراً عن انخراط الجامعة في نظام «أل. أم. دي.» وتبنّيها لقواعده وأحكامه». ورأى أنّ «ما عَانَاه معهدنا من عثرات في الفترات السابقة يعود إلى عدم التزامه بهذا المبدأ القاضي بأن يكون الإعداد للدكتوراه تجربة مهنية في مجال البحث تجمع في آن واحد بين الفرادة والانتظام في الجماعة». وقال: «تنطوي الدعوة إلى رفع مستوى التعليم، المتداولة في أوساطنا الجامعية، على رؤية قد تقود موضوعياً إلى تقليص دور الجامعة اللبنانية لمصلحة الجامعات الخاصة، من خلال التقليص القسري لعدد طلابها باعتماد أساليب للترفيع تسدّ سُبُل الارتقاء العلمي أمام الطالب»، موضحاً أنّ «المشروع الجديد لتنظيم المعهد وشهادة الدكتوراه فيه بالنسبة إلى اختيار الطلاب المرشحين يتركز على الكشف من الأستاذ المشرف ورئيس الفرقة البحثية التي سينتمون إليها عن مدى قدرة الطلاب على خوض الموضوع الذي يختارونه».

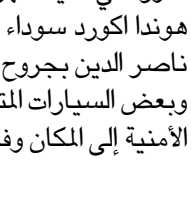

(الأخبار)

جثة في طفيل الحدودية وأربعة صواريخ

عثر صباح أمس في خراج بلدة طفيل الحدودية على جثة متحللة غير واضحة المعالم، وبالقرب منها أربعة صواريخ. وقد حضرت إلى المكان قوة من الجيش ومديرية الإستخبارات، والأدلة الجنائية في وحدة الشرطة القضائية، حيث تم الكشف على الجثة وتبين أن الوفاة حصلت «منذ أكثر من أسبوع» بحسب مصدر أمني، في حين لم يتم التعرف على هوية صاحبها بالنظر إلى تحللها ومهاجمتها من قبل الحيوانات البرية. أما في ما خص الصواريخ فلم يتبين نوعها أو مكان تصنيعها.

من جهة ثانية دوى انفجار منتصف ليل أول من أمس في محلة الدورة في مدينة الهرمل، تبين انه ناجم عن اشتعال سيارة من نوع هوندا اكورد سوداء اللون، ما ادى الى اصابة سائقها ذو الفقار حسين ناصر الدين بجروح طفيفة وإلحاق أضرار مادية في المحال المجاورة وبعض السيارات المتوقفة الى جانب الطريق. وقد حضرت القوى الأمنية إلى المكان وفتحت تحقيقاً لكشف ملابسات الحادث.

الروح تعود إلى كنيسة النفاخية

تحتفل الوحدة الإيطالية في قوات اليونيفيل ومطرانية صور الكاثوليكية غداً بإنجاز مشروع ترميم كنيسة النفاخية الذي موّلته الوحدة وأشرف على تنفيذه خبراء إيطاليون متخصصون. ويأتي الترميم ضمن محاولات لمّ شمل سكانها المسيحيين الذين هاجروا أو نزحوا عنها خلال السنوات الماضية، ما أدى إلى هجر الكنيسة وتوقفها عن تأدية عملها عام 1973.

حقوقيّون يطالبون السلطات بوقف التجاوزات حيال الأجانب

على أثر تصاعد الممارسات اللاقانونية والعنصرية ضد الأجانب العاملين أو اللاجئين في لبنان، طالب عدد من المنظمات الحقوقية السلطة التنفيذية التي تشرف على الأجهزة والقوى الأمنية والجيش اللبناني بالقيام بدورها وتحمل مسؤولياتها في حماية المواطنين والمقيمين على حد سواء، كما طالبت السلطة القضائية بالتدخل لوضع حدّ لهذه الممارسات، وفتح تحقيق فوري في الأحداث التي جرت ليل السابع من تشرين الأول، وإنزال العقوبات الجزائية بحق المخالفين والمرتكبين، واحترام مبدأ مساواة الجميع أمام القانون من دون أي تمييز».

«أيام العلوم 5» ينطلق

افتتح معرض «أيام العلوم» فعاليات دورته الخامسة في ميدان سباق الخيل أول من أمس، برعاية وزير الثقافة غابي ليون. ويتضمن المعرض برنامجاً متكاملاً من النشاطات الثقافية تقدمها مختلف الجامعات والمدارس والجمعيات التي تعرض حوالى 88 مشروعاً، تندرج ضمن شتى الميادين العلمية بطريقة ترفيهية، مستعينة بالألعاب والاختبارات التفاعلية وسط أجواء احتفالية تجذب الجميع من الأولاد إلى العائلات وحتى المختصين.

بات الحديث عن ارتفاع حوادث السرقة والاعتداءات يومياً في القرى الحدودية. وهو يترافق غالباً مع ذكريات عن أيام خلت، كان فيها لرجل الأمن هيبة. كيف لا، وكثيرون منهم عاشوا «عصر» عبد الحسن عاشور، الشرطي البلدي الأول في شقرا

عبد الحسن عاشور

الشرطي البلدي الذي فرض «هيبة» الدولة

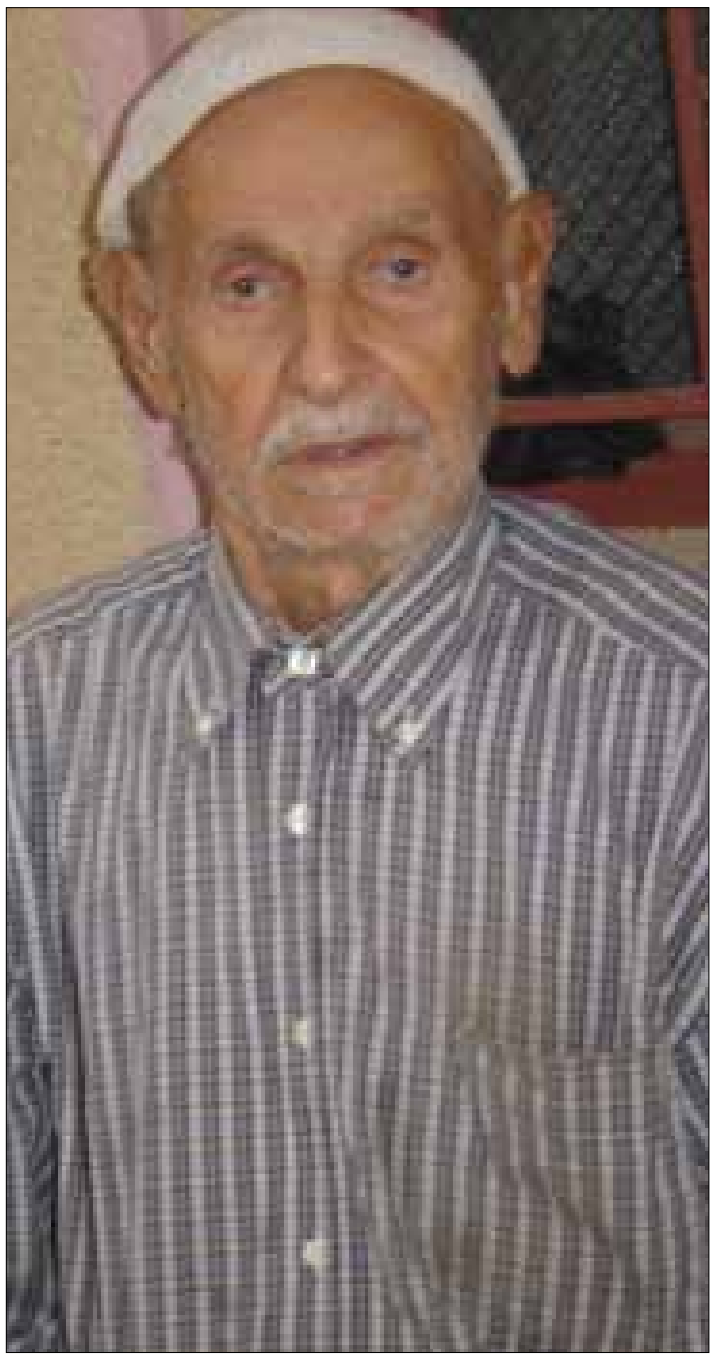

كانت المخالفات تقتصر على رمي المياه الآسنة والاعتداء على المحاصيل (الأخبار)

داني الأمين

يكاد لا يمرّ أسبوع من دون أن يسمع أبناء القرى الحدودية جنوباً عن حادثة سرقة هنا، أو اعتداء على الثروة الحرجية هناك، أو... ولا ينسى ناقلو أخبار هذه السرقات والاعتداءات الإشارة إلى ضعف دور عناصر القوى الأمنية في ضبط المخالفات، سواء بسبب قلة عددهم أو بسبب عدم قدرتهم على التصرّف، أو كما يقول الكثيرون بسبب «فقدانهم لهيبتهم».

لا تعريف محدداً لـ«الهيبة»، لكن يكفي أبناء شقرا تحديداً أنهم عرفوا عبد الحسن عاشور، ليشرحوا معناها. فبعد وقوع كلّ جريمة، تعود ذاكرة كبار السنّ من أبناء البلدة إلى أيام عبد الحسن عاشور (أبو مصطفى)، الذي كان أوّل من كلّف بمهمات الشرطي البلدي في شقرا عام 1961.

في ذلك العام، صدر قرار عن وزارة الداخلية باستحداث بلديات جديدة في منطقة بنت جبيل، وانتخب عبد الحسن صالح أول رئيس بلدية في شقرا. وكان للشرطي الأول، أبو مصطفى، «الحظّ» كما يقول باختياره أول شرطي بلدي في البلدة «بعد تزكية معظم أبناء البلدة لي». كان هذا «يوم السعد» بالنسبة إليه، ولا سيما أن أبا مصطفى كان من «قبضايات البلدة»، ومتأثراً بهيبة رجال قوى الأمن الداخلي «الجندرما». يومها، كان عاشور في الرابعة والعشرين من عمره. سرّ بهذا العمل بعد سنوات قليلة أمضاها مهاجراً، حيث كان يمارس «العمل المضني في فلسطين المحتلّة». إذ يذكر أنه أمضى تلك المرحلة يمارس تجارة «أكياس الخيش» التي كانت تستخدم لحمل الحبوب وغيرها. ولا ينسى طبعاً «أيام العمل الشاق في زراعة الحبوب والاهتمام بالماشية».

لهذا، يصف أبو مصطفى (مواليد عام 1918) تلك المرحلة بـ«أيام السعد»، معبّراً عن فخره واعتزازه بعمله شرطياً بلدياً. وهو، وإن كان يذكّر اليوم بصعوبة تفاصيل تلك الأيام بسبب سنّه، إلا أنه لا ينسى خوف الأهالي منه، عندما كان يمرّ قربهم، و«خصوصاً أولئك الذين كانوا يرتكبون المخالفات البسيطة المعروفة آنذاك». يتذكّر أنه كان يقوم بمهماته سيراً على الأقدام، وهو يرتدي زيّ الشرطي الرسمي، الذي كان يمثّل «هيبة الدولة وسلطتها» في البلدة. يقول: «كنت وقتها أهتم جيداً بردائي الرسمي من اللون الكاكي المؤلف من بنطال ضيق من الأسفل وواسع من الأعلى، وقميص وطاقية. كنت أوصي خياطاً من بنت جبيل، بتفصيل هذا الرداء لي كلّ عام، مع حرصي على أن يكون من أفخم القماش، لأنني أدركت جيداً دور هذا الرداء في فرض الهيبة والسلطة على الأهالي»، علماً بأن المخالفات في تلك الأيام لم تكن كبيرة، «كانت تقتصر على رمي المياه الآسنة في الشوارع التي لم تكن معبّدة أصلاً، والاعتداء على المحاصيل الزراعية، ولا سيما من رعيان الماعز، ومعاقبة كل من يتأخر عن دفع الضريبة عن الأبقار التي يملكها». يبتسم أبو مصطفى عند حديثه عن ضبط المخالفات هذه، ويفتخر بأنه «كان لا يميّز بين شخص وآخر أثناء توجيه العقاب ودفع الغرامات». ويشهد له أبناء البلدة بأنه «ضبط مخالفة قامت بها زوجته، عندما رمت مياهاً آسنة على طريق منزلها». يضحك أبو مصطفى، ويروي: «التزمت وقتها بالقسم الذي أقسمته في وزارة الداخلية، ودفعت الضبط من جيبي الخاص».

> **ضبط مخالفة قامت بها زوجته فدفع الضبط من جيبه التزاماً بالقسم**

يشير ابن البلدة محمد العلي الى أن «أبو مصطفى كان معروفاً بقوته الجسدية وجرأته، فقد كان في الثالثة عشرة من عمره عندما استطاع إيقاف بغل هائج والصعود على ظهره، رغم محاولة رجال من البلدة قبله من دون جدوى». كما أنه «كان معروفاً بجدّيته وخفّة ظلّه في آن، ويجيد الدبكة الشعبية ويغني أغنيات لا يحفظها غيره». ويتذكر حسين ذيب كيف كان «أبو مصطفى يخيف الأهالي عند مروره بزيّه الرسمي، ويحمل صفارته، التي يستخدمها لإيقاف الأشخاص عن ارتكاب المخالفات، فقد كان الأمن مستتباً في البلدة بسببه، ويكفي أن يهدد المواطن باستدعاء الشرطي ليمنع أي مخالفة كانت».

حمل أبو مصطفى لقباً منذ شبابه، فهو المعروف عند أبناء البلدة بـ«أبو خسّة». ويعود السبب، بحسب العلي، إلى أن «أبو مصطفى عمل مساعداً لأول بوسطجي في شقرا، ولدى توقف البوسطة طويلاً في منطقة السعديات لشراء الخضر، سألت البائعة الجميلة عن سبب ذلك، فحمل أبو مصطفى خسّة في يده، وقال لها عندما يضيء اللون الأخضر في جسدي تسير البوسطة». ويتذكّر عندما كانت تعقد اجتماعات المجلس البلدي ليلاً، «لم تكن الكهرباء قد حلّت علينا بعد (وكأنها حلّت اليوم؟)، فكان أحد أعضاء البلدية يحضر معه سراجاً (قنديلاً)، وعندما لا يوافق المجلس البلدي على اقتراحاته يخرج وبيده السراج، تاركاً العتمة وراءه». وبحسب العلي، فإن «شرطي البلدية كان يتعاون مع نواطير الأحياء على حفظ الأمن، بعد أن تختار كل عائلة ناطوراً لها لحراسة أراضيها الزراعية، مقابل تأمين عيشة راضية له. ورغم ذلك، فإن الشرطي أبو مصطفى كان حريصاً على مراقبة هؤلاء أيضاً». ويتذكّر كيف كان «أبو مصطفى عندما يضبط أي مخالفة، يتوجه الى منزل صاحبها فيطرق الباب بقوة تعبيراً عن الغضب، إضافة إلى ردع جميع أبناء الحيّ عن ارتكاب المخالفات».

استمرّ عمل أبو مصطفى حتى عام 1970، عندما انحلّ المجلس البلدي وتوقفت الانتخابات طيلة فترة الحرب اللبنانية وبعدها حتى عام 1998. يومها، قدّم أبو مصطفى استقالته، وعاد إلى حقله وأرزاقه الكثيرة، بعدما حقق أولاده نجاحات لافتة في عالم الاغتراب. يحمد الله على ما رزقه، «فلم أحتج الى أحد، رغم عملي الصعب ليلاً ونهاراً، فقد كان راتبي لا يزيد على مئة ليرة لبنانية، لكني كنت أملك 40 رأس ماشية، وأعمل في زراعة الحبوب».

تقرير

المنية تعيد الخضرة إلى مشاعاتها

شيئاً فشيئاً، يستعيد أبناء المنية جنّتهم التي قضت عليها التعدّيات خلال سنوات الحرب الطويلة. غير أن هذه العودة مرهونة بالوعي «الزائد» لأهمية المشهد البيئي بين أهالي المنطقة واهتمام وزارات الدولة والمجتمع المدني

عبد الكافي الصمد

قبل الحرب المشؤومة، كانت المنية «جنّة». تنبسط فيها بساتين الليمون على مدّ «العين والنظر» والأشجار الحرجية والزراعات المحمية. كانت منطقة زراعية بامتياز.

مرّت الحرب. عاد أهالي المنية من تهجيرهم، ليجدوا جنّتهم وقد تضاءل الأخضر فيها، ثم سرعان ما استحالت جرداء ـ على شاكلة جبل تربل المطلّ عليها ـ نتيجة التعديات عليها من جهة، و«هجرة» الأهالي على نحو متتابع للقطاع الزراعي من جهة أخرى، بحثاً عن مصادر أخرى للرزق. وهو التحوّل نفسه الذي لمسه أيضاً المسؤولون والناشطون البيئيون.

هذا الواقع الذي يصفه الأهالي بالمخيف، دفع بعض المهتمين والبلديات في المنطقة إلى اتخاذ خطوات «تعدّل» الواقع. وقد بدأت المبادرة منذ سنتين، عندما حصلت بلدية المنية على مبلغ 20 مليون ليرة على شكل هبة من وزارة البيئة «على أيام الوزير السابق محمد رحال بغرض القيام بعمليات تشجير»، يقول نائب رئيس البلدية علي محيش. ويشير الأخير إلى أن البلدية «اختارت قطعة أرض، تقع في خراج منطقة النبي يوشع في المنية على كتف جبل تربل، تبلغ مساحتها نحو 20 ألف متر مربع، وهي جزء من المشاعات، وزرعنا فيها أكثر من 6500 غرسة من أشجار الخرنوب والصنوبر والزيتون والغار والسرو وغيرها». ويضيف «وضعنا قربها خزاناً كبيراً من المياه يتسع لنحو 30 ألف ليتر من أجل ريّها أسبوعياً، والأغراس التي ماتت سنستبدلها هذه السنة بأغراس أخرى».

هذه الخطوة ليست نهائية، يقول محيش، لافتاً إلى أن البلدية «ستكمل توسعة المشروع لتشمل 30 ألف متر مربع إضافي، ولو على حسابها إذا لم يتأمن التمويل». ولا ينسى الإشارة إلى أن تأخر المعنيين «بالاهتمام بالوضع البيئي في المنطقة يعود إلى عاملين أساسيين: أولهما ضعف الإمكانات المتوافرة لدى البلديات والجمعيات البيئية للقيام بأي نشاط في هذا المجال، وثانيهما ضعف الوعي البيئي المتوافر لدى المواطنين حول أهمية هذا الجانب».

وبرغم هذا الوعي المتأخّر بأهمية الجانب البيئي والحرجي في المنية، إلا أنه «أكثر من ضروري». وهنا، يشير رئيس جمعية المنية لرعاية البيئة الدكتور مصطفى الدهيبي إلى أن «حديقة شهداء الجيش اللبناني عند مدخل المنية الجنوبي شكلت فاتحة الاهتمام في المنية بالجانب البيئي». وقد تحولت هذه الحديقة، التي تبلغ مساحتها قرابة 5 آلاف متر مربع، في الآونة الأخيرة «إلى متنزه للأهالي، وباتت أشبه بغابة صغيرة، وخصوصاً أشجار الصنوبر فيها التي يناهز عددها مئة شجرة».

انطلاقاً من هذا الواقع، يأمل الدهيبي «أن يكون تحريج جانب من ضهور المنية الواقع عند سفح جبل تربل، مقدمة لمزيد من الاهتمام البيئي فيه، ولتوسيع حملات التشجير والتحريج، وأن يتحوّل هذا الحرج الناشئ إلى محمية بيئية في المرحلة المقبلة». لكن هذا يتطلب «إيلاء وزارتي البيئة والزراعة والبلديات والجمعيات البيئية وهيئات المجتمع المدني في المنطقة مزيداً من الاهتمام على هذا الصعيد». وإذ يطالب الدهيبي بهذا الدعم، إلا أنه يشكو من «تعدّيات يقوم بها الرعاة وقطعان الماشية التي تقضي على براعم الأغراس، ومن ممارسات البعض لجهة إحراقهم الأحراج الفتية على نحو دائم ومستمر في المرحلة السابقة، وخصوصاً من قبل الصيادين وأمثالهم».

انخفض سعر برميل النفط في لندن مجدداً أمس مع انحسار التوقعات بأن الصين ستعمد إلى إطلاق برنامج تحفيز اقتصادي بعدما ظهر انتعاش في اقتصادها في أيلول الماضي

112,04

دولاراً

توجه سعر أونصة الذهب إلى تسجيل خسارة للأسبوع الثاني على التوالي مع بقاء الدولار مرتفعاً وترقب المستثمرين نتيجة القمة الأوروبية المعقودة في بروكسل

1734,6

دولاراً

تراجع سعر صرف اليورو أمام الدولار مجدداً أمس حيث لم يقدم الأوروبيون التطمينات الكافية للمستثمرين. ويتوقع المحللون الآن استمرار تراجع العملة الأوروبية

1,302

دولار

تراجعت أرباح «Microsoft» بنسبة 22% في الربع الأخير لتبلغ هذا المستوى، حيث بلغت إيراداتها الإجمالية 16 مليار دولار مع ترقب الأسواق طرح «Windows 8»

4,47

مليارات دولار

تقرير

«Tablet» مدعوم لطلاب المدارس

محتوى تعليمي واتصال بالإنترنت بكلفة 20 دولاراً شهرياً

أضحى بإمكان طلاب المدارس في لبنان اقتناء حاسوب لوحي (Tablet) بكلفة أقل من 20 دولاراً شهرياً. مشروع يُفترض أن يرفع نوعية المحتوى التعليمي وينقلها إلى القرن الواحد والعشرين ويستهدف بتفاؤل أكثر من مليون طالب علم

حسن شقراني

منذ فترة يُدغدغ مخيلة طلاب المدارس في لبنان مشروع يضع بين يدي كلّ واحد منهم حاسوباً لوحيّاً (Tablet PC) يؤمّن لهم المحتوى التعليمي على نحو حديث. اليوم أصبح المشروع قائماً نتيجة تعاون بين وزارتي الاتصالات والتربية مع شركة التصنيع الإلكترونية العالمية «Intel». فقد أطلق المعنيون في المدينة الرقمية في بيروت أمس، هذا المشروع التربوي التكنولوجي الذي يرصد تأمين الحواسيب الأكثر إغراءً في السوق حالياً لقرابة 500 ألف تلميذ مدرسي في المرحلة أولى على أن ترتفع المقوّمات تدرجياً لتلبية طلب يُقدّر بـ1,1 مليون وهو عدد طلاب المدارس والمهنيات في لبنان حالياً.

يُسمّى المشروع «المبادرة الوطنية للوحات الإلكترونية»، ووفقاً لوزير الاتصالات نقولا صحناوي فإنّ من شأنه «تأسيس نظام جديد يتألف من مكونات متعددة تشارك في ابتكار حلول تربوية جديدة، وإطلاق فرص عمل جديدة». وعلى المدى الطويل يُفترض أن يؤمّن رافعة اقتصادية تسهم في النمو العام وتفتح الآفاق للشباب والطلاب.

يُقسّم المشروع طلاب المدارس إلى ثلاث فئات عمرية من الصفوف، الأولى وصولاً إلى المرحلة الثانوية (18 عاماً). ويتميّز بمبدأ التقسيط الذي يُعتمد لتسديد ثمن هذه الآلات الحديثة.

فبحسب المدير المشرف على المشروع، حسام كيال، أضحى بإمكان جميع الطلاب الحصول على حاسوبهم اللوحي الخاص بكلفة 29 ألف ليرة شهرياً (19,29 دولاراً) على فترة عامين، ليكون السعر الإجمالي حوالي 465 دولاراً. ويُشار هنا إلى أنّ ليست هناك فوائد مفروضة على عملية التقسيط هذه نظراً لأنّها ستكون مدعومة من مصرف لبنان.

لكن السعر يجب أن يُحلّل على نحو أعمق. «فالطلاب سيستفيدون من اللوح الإلكتروني المتمتع بتقنية «Wi-Fi» ولكن سيحصلون أيضاً على اشتراك مستمرّ ـ ومحدّد ـ بالإنترنت عبر تقنية الجيل الثالث (3G) وبمحتوى تعليمي وترفيهي في آن بالتعاون مع مشغّلَي قطاع الهاتف الخلوي» يوضح حسام كيال.

والمهمّ في هذا السياق هو أنّ المواد التعليمية ومضمون البرامج سيكون خاضعاً للرقابة بحيث يحجب ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ المواقع الإباحية مثلاً أو تلك التي تروّج للعنف وأي مضمون مخالف للهدف الأساسي.

ومن المنظور الأوسع، يُفترض أن يوصل المشروع إلى فوائد أكبر. فبعد تخطّي حدّ معيّن من الطلبات ـ على الأرجح 10 آلاف طلب ـ تبدأ الشركة المصنّعة، «Intel»، بتخصيص خطّ إنتاج للبنان، تماماً كما حصل مع البرتغال.

أمّا اللافت في الاتفاقية المبرمة فهو أنّ وزارة التربية ستحصل على هبة عبارة عن 1500 جهاز توزعها مجاناً على طلاب مختارين من 31 مدرسة في جميع المناطق اللبنانية، تكون بمثابة تجربة حيّة تعكس تفاعل الطلاب مع الخطوة.

ولكن ما هي استفادة «Intel» تحديداً ـ وهي شركة عملاقة تبغي الربح بطبيعة الحال ـ من هذا المشروع وخصوصاً أنّها تُقدّم هبة من اللوحات في إطاره؟

يُجيب حسام كيّال بأنّ لبنان طالما كان أكبر منتج للمحتوى الثقافي، فالشركة الأميركية استثمرت 5 ملايين دولار في المشروع لتدعيم تطوير البرامج على أن يكون المشروع منصّة تُعمّم التجربة على باقي البلدان العربية.

تبقى الإشارة إلى أنّ حجم شاشة اللوحات هو 10 إنشات، أي أكبر من اللوحة المعيارة في السوق، «iPad» من صناعة «Apple»، بواقع 0,3 إنش، وتعمل على البرنامج التشغيلي الخاص «Android» الذي تُطوّره شركة «Google».

وبانتظار بدء تقديم الطلبات واستلام الأجهزة عبر «LibanPost»، يبقى تساؤل وحيد هو بالأحرى قضيّة كبيرة: هل بإمكان اللوحات أن تؤمّن مدخلاً إلى إصلاح النظام التعليمي خارج معضلة كتاب التاريخ؟

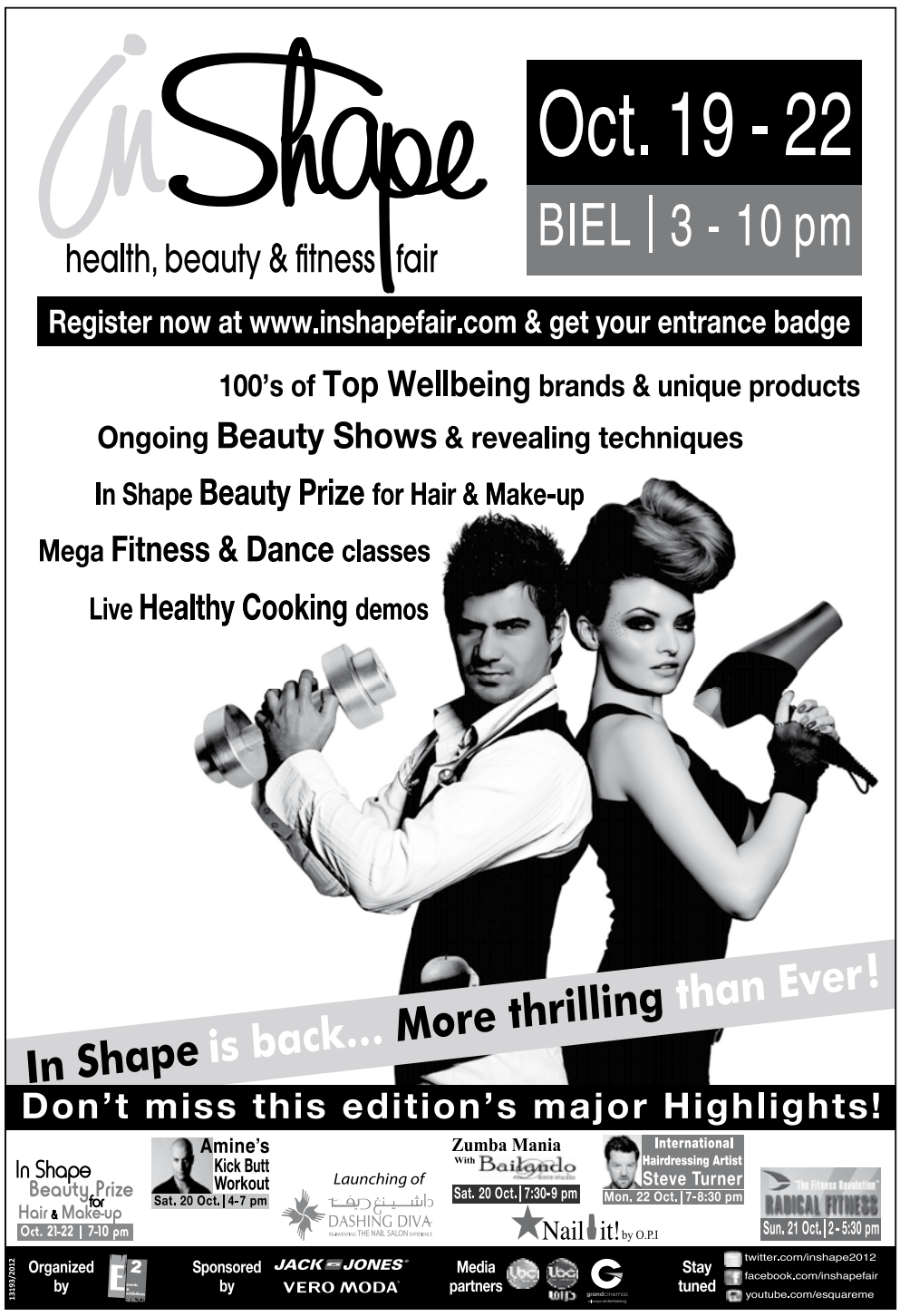

أخبار

«USAID» تستنفر القرار السياسي اللبناني للدخول إلى التجارة العالمية

بعد 12 عاماً من الترويج وورش العمل، يطلب برنامج الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) الخاص بدعم انضمام لبنان إلى منظمة التجارة العالمية، من الطبقة السياسية في البلاد أن تتخذ القرارات الحاسمة لإتمام هذه العملية.

وفي مناسبة اختتام المشروع الذي ينتهي رسمياً الشهر المقبل، أوضحت رئيسة البرنامج زهى صقر أن انضمام لبنان إلى المنظمة «وصل الى نقطة باتت تستلزم اتخاذ قرارات سياسية تتيح المضي قدماً فيه» ورأت أن المطلوب في المرحلة المقبلة «أن تستنفر القيادة السياسية العليا في لبنان لدعم التغييرات والإصلاحات اللازمة».

ووفقاً للوكالة فإنّ الإصلاح يتمثّل بإرسال كل مشاريع القوانين الإصلاحية ذات الصلة إلى مجلس النواب وإقرار المشاريع التي لا تزال تنتظر في المجلس. فقد تمت صياغة 9 قوانين في هذا الخصوص، أشرف عليها أكثر من 15 خبيراً دولياً.

وبحسب مدير مكتب التنمية الاقتصادية والمياه والبيئة في «USAI» في لبنان هيث كوسغروف، «على الحكومة اللبنانية توفير مناخ تنظيمي منفتح وشفاف، وتبنّي سياسات تحفز النمو الاقتصادي، بدلاً من أن تحبطه». وأنفقت الوكالة 12 مليون دولار خلال عملها على المشروع، بيد أنّ التساؤلات حول جدوى انضمام البلدان الناشئة إلى المنظمة العالمية تبقى قائمة، بمعنى الربح والخسارة إذ تُضطرّ إلى منافسة اقتصاديات الحجم التي تتمتع بأفضليات لناحية أكلاف الإنتاج والتسويق على مستويات كثيرة. وأبرز دليل على هذا الوضع هو أنّ جولة الدوحة من النقاشات الخاصة بهذا الموضوع مستمرة منذ بداية الألفية من دون أي نتيجة حيث ترفض البلدان الصناعيّة إلا فرض شروطها على العالم الناشئ وخصوصاً في القطاع الزراعي.

465

ميغاواط

كمية الكهرباء التي يملك لبنان المقوّمات لإنتاجها عبر المعامل الكهرومائية وفقاً لوزير الطاقة والمياه جبران باسيل. وبرأيه، من شأن تلك المشاريع تأمين وفر سنوي على لبنان بقيمة 570 مليون دولار سنوياً، نظراً إلى أنّ كلفة إنتاج الكيلوواط ساعة عبر المياه يبلغ 6,7 سنتات مقارنة بكلفة حالية تبلغ 23 سنتاً. ويعاني لبنان حالياً من عجز كهربائي يصل إلى 50% في أوقات الذروة. فالإنتاج لا يتعدّى 1500 ميغاواط فيما الطلب يتجاوز 2700 ميغاواط، ما يؤدّي إلى تقنين يتفاوت بحسب المناطق.

شعر

الياس لحود «على دروب» الحيرة

صدور أعماله عن «دار الفارابي» مناسبة لمعاينة النقلات التي حدثت داخل شعره. التفعيلة الصارمة تخففت بمعجم الطبيعة الجنوبية والكلام اليومي والروح التهكمية، لكن صاحب «فكاهيات بلباس الميدان» لم يتوقف عن «إزعاج» القارئ بقصيدته العصية على التصنيف

حسين بن حمزة

نكاد لا نجد وصفاً دقيقاً ومناسباً لشعر الياس لحود (1942). الحَيْرة ليست متأتية من تنوع ممارسات الشاعر اللبناني الذي بدأ بمناخات رومانسية ورمزية موزونة في باكورته «على دروب الخريف»، ومزج ذلك بقضايا أكثر واقعية في ديوانه الثاني «والسدّ بنيناه»، قبل أن يهتدي إلى جملة شعرية تخصه في ديوانه الثالث «فكاهيات بلباس الميدان». الحَيرة موجودة في روحية قصيدته التي تبدو كأنها تُمضي وقتاً أكثر من اللازم في تأمّل نفسها وتغيير جلدها، وتتأخر في «تمسيك» نفسها للقارئ. كأن الشاعر يُحيِّر القارئ بإطالة تأملاته وتكثير استراتيجياته داخل القصيدة، فيبدو كمن «يُزعج» القارئ بدل أن يدفعه إلى التلذذ بها. مقاربةٌ كهذه تسري ـ بكيفيات مختلفة ـ على مجمل تجربة الشاعر التي صدرت أخيراً في أربعة مجلدات تحت عنوان «الأعمال الشعرية» (الفارابي)، وتضمُّ 12 ديواناً بالفصحى، وأربعة دواوين بالمحكية.

بدأ لحود الشعر بالفرنسية أولاً، ثم كتب شعراً عمودياً بالعربية وهو في العاشرة. في تلك السن المبكرة، كتب: «تطلُّ على حرج الصنوبر بلدتي/ وترفعُ في وجه النسيم سدودا/ وتُنكر أن تُملي عليكَ حدودها/ فتأخذُ من قاصي السماء حدوداً». كانت النبرة المتأملة تعلن عن نفسها بوضوح، وتجد للشاعر مساحة خاصة إلى جوار أسماء أخرى داخل ما سيُعرف لاحقاً بـ«شعراء الجنوب». تسميةٌ جمعت شعراءها بالهوية الواحدة، وفرّقتهم بالأساليب التي كتبوا بها هذه الهوية. بمفعول رجعي، يرى صاحب «شمس لبقيةَ السهرة»، أن التسمية حجّمت الفكرة بالانتماء البديهي، بينما الجنوب «طاقةٌ لم تظهر في شعري يوماً، لكنها لم تغب عنه أيضاً». انتمى الشاعر إلى الجنوب ـ القضية والفقر والطبيعة والأساطير. تسرّبت روح المكان إلى قصائده، لكنه كتب ذلك بطرق مختلفة وصلت به إلى إنهاء إحدى قصائده بـ«أنامُ في حذائي/ كما ينامُ الناس في الجنوب».

التفعيلة الصارمة في البدايات، تخففت بمعجم الطبيعة والكلام اليومي، قبل أن تختلط بالسريالية

(هيثم الموسوي)

والتهكم والمجانية اللغوية، ثم تعود إلى العزف على كل التقنيات التي سبق لها أن استُخدمت في شعره. خصوصية لحود تكمن في سيولته المعجمية ومجازفاته بالقصيدة إلى حدود النكتة، وفي تحديث قصيدته التي غالباً ما يترك فيها شقوقاً وشواغر لا تُريح القارئ الكسول. أحياناً نظن أن الخاتمة لم تأتِ بعد، ونحن ننهي قصيدة مثل «السروة»: «لامٍ على وجهي خريفُ وجهكِ الجميل/ بادٍ على وجهي ربيع وجهكِ القليل/ إذا انحنيتُ من هنا/ يُسرعُ من هناك أو يطلُ من هنا/ وإن صرختُ من هناكَ/ من وراء عمري المائل مثل سروةٍ مجنونةٍ/ يميلْ»، أو تشغلنا الدهشة بمكونات القصيدة عن «معادلة» كتابتها كما في قصيدة «حب»: «الحب كما أبصره الآنَ:/ امرأةٌ مقفولةْ/ ورجلٌ فتح الصيفَ/ ولما وطئتْ قدماه الأرض/ تراكضَ نحو ربيع الأرض/ خريفياً جهلانْ/ الحب كما يُبصرنا الآن»، أو تباغتنا الاستعارة التي تكتمل في نهاية قصيدة «صنوبرة»: «ما همّ لو دفعني حبيبي للماء/ ما همّ لو دفعني النهر إلى حبيبي/ وكان بيننا

> انتمى إلى الجنوب ـ القضية والفقر والطبيعة والأساطير

عشبٌ وبعض الوقت والحصى/ وكان بيننا ارتعاش هذه الصنوبرة». أحياناً تنتهي قصيدة فصيحة بقفلة محكية: «الكون في حديقتي بابان أزرقانْ/ بابٌ إذا فتحتَهُ/ أقفلتَ ألف ساحةٍ/ وألف مهرجان/ والآخر الـ على فمي حصان/ مزمجرٌ/ عليه شُدَّ فارسٌ من «كان يا ما كان»». على أي حال، العامية ليست ممارسةً عابرة لدى صاحب «دواوين عشاق»، حيث يمكن الحديث عن مساهمة حقيقية في حداثة محكية لا تقل أهمية عن حداثة الفصحى في الشعر اللبناني. اللافت أنّ المجانية (ومعها الفكاهة والسريالية) تنتقل بكامل عدتها من شعره الفصيح إلى قصائده المكتوبة بالمحكية، فلا نميز مجدداً بين سطور القصيدة وبين خاتمتها: «شو هالدّني الشقرا/ مُهره/ كبرت/ عمرا ألف ذكرى/ خَضرا ونَسْياني/ كبّوتها الأسود بلخْزاني/ عحصانها وصلتْ/ فِسطانها غْنّاني/ أحمرْ مِتل فسطانها التاني»، بينما تتسلل السخرية إلى قصائد أخرى، كما في «عنتر» التي تنتهي بـ«وبلاد صحرا من ورق أسود غطس/ عبيكتبوا الغربان فوقا بمسخره/ وبيلعبوا بشفافهن سيف وترسْ/ وما في حدا قدامهن غير الهوا/ وتمثال لعنتر عَبِس/ بالغ هوا/ لاحسْ هوا/ ماكِلْ هوا مكتّر/ ولابِدْ بالشمسْ/ منقّط على تيابو دبسْ».

كأن الشاعر يكتب بالمزاج نفسه والمعجم ذاته. «اللغة الصلبة عندي منحدرة من مجموعة محكيات»، يقول صاحب «مراثي بازوليني» الذي أنجز شعره من أقصى الوزن إلى أقصى النثر، ودسّ في طياته ممارساتٍ وحساسياتٍ أغنت قصيدته، وصنعت له اسماً على حدة في خريطة الشعر اللبناني والعربي.

يحيي الياس لحود أمسية عند الخامسة من مساء اليوم في «منتدى صور الثقافي» ويتخللها شهادتان للشاعرين جورج غنيمة، وعلي سلمان.

كاباريه بيروت

هشام جابر اهتدى إلى المعادلة السحرية

استعراض ترفيهي يعيد الاعتبار إلى تقليد الكاباريه العزيز على قلب هشام ورفاقه. نذهب إلى الكاباريه من أجل التسلية والمتعة، وكلاهما لا يتنافى مع النقد والتفكير والإبداع وتمجيد الذوق والتراث الراقي

هشام جابر/ روبيرتو قبرصلي

بيار أبي صعب

الآن صار بوسعنا أن نقولها بثقة. هشام جابر ربح رهانه المديني. نقولها من دون تردّد، لا «تشجيعاً» لواحد من الممثلين والمؤلّفين اللافتين بين أبناء جيله في المسرح اللبناني، وهو يخوض مغامرة جديدة من نوعها في المدينة. بل لأن التجربة وصلت الآن إلى نقطة التوازن في المسرح الصغير التابع لسينما «الساروla» التي صارت «مسرح المدينة» في شارع الحمراء، بسبب تشبّث سيّدة من حرّاس الزمن الجميل اسمها نضال الأشقر. المغامرة اكتملت أخيراً، وكانت تبدو لنا ـ في المحطتين السابقتين ـ ملأى بالوعود، والنيات الطيّبة، والعناصر الممتعة، والأفكار الجيّدة، والمواهب اللافتة التي لم تذب كليّاً في قالب واحد كي يبلغ الاستعراض تمامه. كان لا بد من الانتظار إذاً، والرهان على صنّاع الفرجة ومشروعهم. ثم جاء العدد الثالث من المجلّة الاستعراضيّة، لتكتمل معه المعادلة السحريّة، في كاباريه هشام جابر ورفاقه الذي يحمل اسم «مترو المدينة». «عالم التفنيص» استعراض ترفيهي، بالمعنى الأرقى للاستعراض وللترفيه، يعيد الاعتبار إلى تقليد الكاباريه العزيز على قلب هشام ورفاقه. نذهب إلى الكاباريه من أجل التسلية والمتعة، وكلاهما لا يتنافى مع النقد والتفكير والإبداع وتمجيد الذوق والتراث الراقي. ننبش أغنيات سعد عبد الوهاب (1926 ـ 2004، «الدنيا ريشة في هوا»)، نعيد الاعتبار إلى Eartha Kitt (1927ـ 2008) المغنيّة الجازي السوداء والممثلة التي جعلها أورسون ويلز هيلانته الطروادية، ونسمع هشام جابر يغنّي من تأليفه «وظوظ الموتو»: «وظّا يلّا وظّا/ لطّش ع الستّات/ الـ vespa يلّا طظّا/ هيك بيحبّوا البنات».

هذا الـ«كاباريه شو» كما يسمّيه أصحابه، يقدّم ليل كل جمعة (ألغي مساء أمس بسبب الأحداث) بمشاركة مجموعة من الفنّانين الشباب: رقصاً وغناءً وعزفاً وتمثيلاً و... سحراً أيضاً. لقد أخرج لنا هشام جابر ـ عفواً: روبيرتو قبرصلي، عريف الحفلة ـ وريث شوشو وساشا كوهين ـ أخرج لنا هذه المرّة من قبّعته ساحراً (اسمه جو غاوي!) يقوم بأدواره وخدعه البصريّة بين أغنيتين لشادية (إن راح منّك يا عيني) وإديت بياف (La vie en rose). نحن في الخمسينيات بين القاهرة وباريس. نحن في بيروت 2012. العرض يدور حول الوهم الذي يركض وراءه اللبنانيّون ليل نهار، حتّى سخّروا له عقولهم وقيمهم وقضاياهم... وهم المال والربح السهل والسريع، والاقتصاد الطفيلي الذي يسحقنا في معجنه. روبيرتو/ هشام على المسرح دوّامة من الحيويّة، وعلاقة كوميديّة خاصة بالجمهور، يحكي ويمثّل ويطلق القفشات واللطشات واللعب على الكلام، ويتفاعل مع ما ومن حوله. اسكتشاته هي الخيط الجامع بين اللوحات الغنائيّة والراقصة، كما هي القاعدة في هذا النوع من الاستعراض. المؤثرات البصريّة كثيرة أيضاً من تقنيّات العرض المختلفة، إلى الديكور الباروك إيّاه، والراقصتين اللتين تلعبان دور الكورس، والفرقة الأساسيّة التي يقوم عليها نبض الاستعراض: بيانو مارك إرنست، بايس فيصل عيتاني، ناهيك بالإيقاعات (غير شكل) لـ إليانا عواض.

> العرض يدور حول الوهم الذي يركض وراءه اللبنانيون ليل نهار

يصعب نقل الأجواء التي تتغذّى من رد فعل الجمهور وتفاعله كل سهرة... لكن ينبغي أن نتوقّف عند الأداء الغنائي لكلّ من ياسمينا فايد وستيفاني سوتيري، وعند أسلوب رندا مخول المتوتّر والمتكسّر في الرقص، وأخيراً عند الفنان الشاب الذي يشكّل اكتشاف الاستعراض: فراس عنداري يجسّد شخصيّة سيّد مكّاوي، ويلبس نظارتيه، ويؤدّي أغنياته (أوقات بتحلو، يا حلاوة الدنيا) ويرافقها على العود. وأحياناً يستخرج روبيرتو قبرصلي من جيب سترته الورقة الرابحة. الورقة الرابحة هي استعراض «عالم التفنيص» (الأونطة، للقرّاء غير اللبنانيين). يعبّر عنه جيّداً الشغل الغرافيكي للملصق الذي يحمل توقيع حاتم إمام. بطاقة الدخول الحمراء إلى «مترو المدينة» بدت في يدنا أشبه باقتباس (حرّ!) للدولار الأميركي، بعدما تنازل الرئيس جورج واشنطن عن مكانه لـ... وليم شكسبير. لا تدَعوا هذا العمل يفوتكم.

«عالم التفنيص»: 9:30 مساء كل جمعة ـ «مترو المدينة» (الحمرا/ بيروت) ـ للاستعلام: 76/309363

محاضرة أدائية

«آلو» أحمد العطار

القاهرة ـ **سيد محمود**

يقدم المخرج المسرحي المصري أحمد العطار الليلة على «مسرح مونو» عرضه «عن أهمية أن تكون عربياً» الذي كان من المقرّر تقديمه في بيروت قبل أشهر لولا تدخلات رقابية حالت دون ذلك، ما دفع إدارة المسرح الى القول بأنّه «أرجئ لأسباب خارجة عن إرادتنا» (الأخبار 2012/2/23).

العطار أكّد لـ«الأخبار» أنّ عرض اليوم الذي يأخذ شكل محاضرة أدائية يختلف عن النسخ التي قدمت منه في 15 مدينة عربية وعالمية، لافتاً الى أنه يمضي أكثر باتجاه الاقتراب من حكاياته الشخصية ويتجرأ على مساحات ذاتية في حياته، أبرزها العلاقة مع الوالد التي لم يكن لها مكان في المعالجات السابقة.

يقوم عرض العطار على نوع من التوليف أو الكولاج المسرحي القائم على التعامل مع مكالمات هاتفية حقيقية تلقّاها العطار من أصدقائه ومعارفه وأفراد عائلته، وتتعلّق بالشأن المصري والعالمي والأمور الشخصية والعادية والحياتية. خلال بناء العرض الذي استمد فكرته من نقاش مع صديقه الناشط والتشكيلي حسن خان، اشتغل العطار على حوالي 20 ساعة من المكالمات الهاتفية المسجّلة التي خضعت لعملية إعادة بناء كي تصل الى صيغة عرض جرى تقديمه ضمن خمس نسخ مختلفة.

> «عن أهمية أن تكون عربياً» في نسخة جديدة تختلف عن تلك التي قدمت في 15 مدينة عربية وعالمية

النسخة التي تقدم في بيروت هي خلاصة مكالمات تلفونية جديدة سجّلها العطار وتتعلق بالشأن العام في مصر اليوم، حيث تبدو الصورة غامضة أكثر من أي وقت مضى بحسب المخرج الذي يلفت الى أنه عادة لا يقوم بتأدية نص مخطط له سلفاً فهو «لا يحفظ ما يؤديه. فقط، يقوم بالاستماع الى مكالماته المسجلة ويتفاعل معها أثناء العرض».

وبشأن توقعاته عن أزمات رقابية قد يواجهها العرض في بيروت بعدما تردّد أنّ الرقابة تحفظت على انتقادات وجهت لرموز النظام السياسي المصري الذي سقط في «يناير 2011»، قال العطار: «تركت ادارة هذا الملف لـ«مسرح مونو» وهم أبلغوني بأنّه لا توجد مشكلة». ويرى العطّار أنّ عرضه يقاوم النمذجة ووصفات العروض المعلّبة على صعيد النص ذاته، وهو نص مفتوح أقرب الى اليوميات.

لا يرى العطار أنّ عرضه استقبل في مصر على نحو فاتر كما يعتقد بعضهم. يؤكد أنّ «العمل يتسم بصعوبة في التعاطي معه من قبل جمهور غير مدرّب على عروض مماثلة».

«عن أهمية أن تكون عربياً» لأحمد العطار: 8:30 مساء اليوم وغداً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية . بيروت) ـ للاستعلام: 01/204022

عرض راقص

أحلام السوريين في... حقيبة

دمشق ـ **أنس زرزر**

يعلن المخرج والممثل المسرحي السوري أسامة حلال (1979) رفضه لحالة العطالة والركود التي تسيطر على الأوساط الثقافية نتيجة الأحداث الدموية التي تعصف بسوريا منذ أكثر من 20 شهراً. يترجم رفضه بعرض مسرحي راقص جاء ثمرة تعاون مع فرقة «سمة للمسرح الراقص» وحمل عنوان «سيلوفان». قُدم العمل منذ أيام على «مسرح الحمراء» في دمشق بعد تدريبات استمرت قرابة شهر، عطلتها الحواجز الأمنية الكثيرة المنتشرة على مداخل العاصمة السورية، ما عوّق بعض الراقصين من الوصول في الوقت المحدد إلى البروفات. فكرة العمل كتبها وأنجزها أسامة حلال وتمحورت حول قراءته لانعكاسات الأحداث التي تعيشها سوريا على حياة الناس البسطاء. الحرب والقتل المجاني أرغما هؤلاء على ترك بيوتهم والنزوح إلى مناطق أكثر أماناً، أو الهجرة من البلاد، وتحوّلهم إلى لاجئين يحملون أمتعة وحاجيات قليلة والكثير من الانكسارات والخيبات والألم في حقائبهم التي باتت المساحة الوحيدة الضيقة التي تختزل ماضيهم وأحلامهم ومستقبلهم. هذا ما يبرر حضور عدد كبير من الحقائب بأحجام وأشكال مختلفة، في جميع اللوحات الراقصة المكونة للعرض التي صممها مدير فرقة «سمة» الكوريغراف علاء كريميد وأداها كل من حور ملص، ودارية جميل، ولانا فهمي، ومحمد شباط، وحسن رباح، ومازن نحلاوي، وعمر قرقوط، وحسن برزاوي.

جمعت لوحات العرض بين الرقص التعبيري، والأداء التمثيلي الإيمائي الحركي ضمن مشاهد متصلة يقودها خط درامي حدّد بوصلته مخرج العمل، مقدماً نماذج إنسانية مختلفة على الخشبة. لكل من هذه النماذج حكايتها ووجعها وانكسارها... كل ذلك بلغة الحركة على إيقاع موسيقى حية قدمها على الخشبة نزار عمران، وصلاح نامق، وقصي الدقر، وناريك عبجيان وضمن فضاء فارغ حددت معالمه وتقسيماته الإضاءة التي صممها ونفذها أدهم سفر. في أحد مشاهد العرض، يرتدي عدد من الراقصين أقنعة مصنوعة من مادة السيلوفان

> فضاء فارغ حددت الإضاءة معالمه وتقسيماته

الرقيقة والهشة يخرجونها من حقائبهم. تتشابه عندها تعابير جميع الوجوه في دلالة على تشابه مصائر جميع السوريين. وفي مشهد آخر، تعمل مجموعة من الراقصين على لف أحدهم بألواح السيلوفان، لتحوّله إلى تمثال أو صنم أبكم يتقدم له الجميع بعدها بفروض العبادة والطاعة. لكن إحدى الراقصات ترفض الخضوع لهذا الصنم المصنّع وتنجح في تدمير ما أنجزه رفاقها، وتفقد التمثال قدسيته.

يرفض حلال الحديث عن فكرة هذا المشهد أو تفسيرها «ما يميز العروض التي تمزج بين أشكال مختلفة من الفرجة، قدرة المشاهد على قراءتها بأسلوبه». أما عن استخدامه لمادة السيلوفان، فعلّق «تشبه مادة السيلوفان بهشاشتها، وبريقها الزائف، موقف الغالبية العظمى من المبدعين السوريين، من الأحداث التي تعيشها البلاد اليوم. كم هو مخز بحق هذا الصمت والتجاهل الذي يتبناه هؤلاء!»

رصد

تفجير الأشرفية... عودة إلى إعلام الفاجعة

وسام كنعان

دوّى صوت انفجار الأشرفية أمس وغطت سحب الدخان سماء العاصمة اللبنانية لتترك الحادثة الإرهابية أثرها على المحطات العربية واللبنانية التي أصيبت بحالة ارتباك ودخلت في موجة من الذهول جعل بعضها يتخبط في الارتجال وفسح المجال لبعض السياسيين والنواب للبنانيين للرقص على الدماء وانتهاز الكارثة للمتاجرة بها بغية تحقيق غايات سياسية. بداية، بدأت لوغويات الفضائيات اللبنانية تظهر على شاشات زميلاتها لنقل ما توفر من صور إلى حين وصول الفرق الإعلامية إلى ساحة الحدث. ظهر لوغو otv عند «الجديد»، ولوغو «الجزيرة» على شاشة lbci، ولوغو mtv على شاشة أكثر من محطة. كل ذلك وسط تضارب فاضح للأنباء بالنسبة إلى عدد القتلى والجرحى. وبالعودة إلى ساعة الصفر التي وقع فيها الانفجار، فقد كشفت عن تراكم الترهل في أداء غالبية المحطات اللبنانية، وخصوصاً محطة «الجديد» التي خصصت بثاً مباشراً لتغطية الحدث، وبالغت عدستها في التركيز على الأشلاء. وتخلّل أداءها ارتباك في التنسيق دام وقتاً بسبب عجز المحطة عن الوصول إلى أية معطيات أو صور خاصة في حين فتحت «الميادين» بوابتها لنواب 14 آذار على رأسهم نوفل ضو الذي «طمأن» الجماهير الغفيرة إلى أنّه بخير وأنه كان يهمّ بمغادرة مكتب الأمانة العامة لقوى 14 آذار الموجود على مقربة من المكان حين وقع الانفجار. وقبل معرفة عدد القتلى والجرحى، كان ضو يهرول من محطة إلى أخرى ليوزّع اتهاماته لبشار الأسد ويستثمر فرصة ظهوره ليريح بال الشعوب ويخبرهم بأن فريقه السياسي سيربح الانتخابات سنة 2013. الأمر ذاته كررته غالبية نواب 14 آذار ساعدتهم في ذلك قناتا «الجزيرة» و«العربية» اللتان فتحتا هواءها لمدة ساعتين كي يتلو بعض هؤلاء مداخلات محرّضة، ثم عادت القناتان للنفخ في قربة الأحداث السورية مجدداً. بدورها، بثت قناة mtv تقريراً ميدانياً من «مستشفى الروم» بدا كأنه إعلان مدفوع للمستشفى واستنفار طاقمه الطبي وتأهبهم لاستقبال أكبر عدد من الجرحى، مع العلم أنّ «مستشفى رزق» هو من استقبل أخطر الإصابات التي نجمت عن التفجير. أما lbci فقد انفردت بتغطية الحدث أول وقوعه ثم بثّ معلومات تؤكد إمكان إصابة رئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي العميد وسام الحسن، مع التنويه إلى تعذّر الاتصال به، لتؤكد قناة «المستقبل» خبر استشهاده. بينما ركّزت «المنار» على الإدانة الشديدة لـ«حزب الله» لهذه الجريمة. وفي الشارع الافتراضي، كانت التعليقات والصور التضامنية مع أهل الأشرفية تتوالى على الفايسبوك، بينما تداول السوريون المقيمون في لبنان تعليقاً بليغاً ومؤثراً مفاده «شعب واحد في بلدين، مشتركين في وحدة المصير» في إشارة إلى التفجيرات المتنقلة. هكذا، تنفض بيروت ركام تفجير إرهابي يعيدها إلى زمن مشؤوم وسط ارتباك أمني يمشي بالتوازي مع التخبط الإعلامي وفتح الأثير على مصراعيه لتجّار السياسة.

انتشرت التعليقات والصور التضامنية على الفايسبوك

أهوال الثورة

إعلاميو سوريا... فنون التنكيل تبلغ ذروتها

«فنون» القتل والتنكيل بالصحافيين السوريين وصلت إلى حدود لا يصدّقها عقل، بغضّ النظر عن موقعهم وانتمائهم سياسياً إلى أحد طرفي النزاع. آخر فصول هذا المسلسل ما تعرّض له أمجد طعمة (1971)، أحد أشهر إعلاميي التلفزيون السوري. رغم أنّه لم يسبق له أن خاض لعبة السياسة ولم يقترب طوال مشواره المهني من أي أخبار سياسية، إلا أنّ حالة العماء والسعار لم توفره ولم توفر زملاء قبله. الإعلامي السوري اختار خطاً لمهنته يتوازى مع نشاطه الطويل في المسرح الجامعي، وقدم مجموعة من البرامج الحوارية واستضاف كبار النجوم السوريين، وقارب مشاكل الشباب في برنامج «جيلنا»، وفتح ملفات الفساد في الجامعات، إضافة إلى توليه إعداد وتقديم أكثر من برنامج على إذاعة «صوت الشباب» الحكومية، وهي من أكثر الإذاعات استماعاً في سوريا. مع ذلك، طاولت التهديدات صاحب «هنا دمشق»، فما كان منه إلا أن هجر منزله في حيّ برزة الذي يشهد اشتباكات حامية بين الجيشين النظامي والحرّ، ولم يعد إليه إلا منذ أيام حين قرر المرور للاطمئنان إلى منزله وجلب بعض أغراضه الشخصية، وكان برفقة ابنه الرضيع وزوجته. لكن هناك، فوجئ بمجموعة من المسلحين حاولوا خطف العائلة ثم اكتفوا بأخذ المذيع السوري مع سيارته لمدة أربع ساعات تعرض فيها للتحقيق، قبل أن يطاوله الضرب المبرح، ثم أطلق سراحه مع سيارته ليتولى بعدها التلفزيون السوري موضوع علاجه.

«الأخبار» اتصلت بأمجد طعمة، فأجابت زوجته لتطمئننا إلى أنّه بخير وقد غادر المستشفى. لكن بعد دقائق، عاود طعمة الاتصال بـ«الأخبار» وبدا صوته متعباً، لكنّه صرّح: «تعرضت للضرب المبرح من مجموعة مسلحة حاولت خطف عائلتي ثم اكتفت بخطفي لساعات محدودة. ولحسن الحظ، من تولى التحقيق معي كانوا شباباً يتابعون التلفزيون، ويعرفون أنني مع الحوار في كل شيء وضد العنف، فكان قرارهم إخلاء سبيلي. كنت أصلّي كل الوقت من دون أن أعي بالكامل لما يجري من حولي». وأضاف مذيع «جيلنا» أنّه عندما يتماثل للشفاء، سينشر بياناً صحافياً عبر صفحته على فايسبوك، شارحاً فيه كل الملابسات الدقيقة لما حصل، وختم اتصاله بتوجيه الشكر إلى كلّ من اتصل به واطمئن إليه.

من جانب آخر، تبدو الانتهاكات العنيفة الحاصلة في حق الإعلاميين السوريين والمؤسسات الرسمية حلقات متتالية في مسلسل يهدف إلى زرع الرعب في نفوس كل مَن يمتّ للإعلام الرسمي بصلة. وقد وصلت هذه الانتهاكات إلى الحيّز الافتراضي بطريقة ممنهجة. هكذا ظهرت على الفايسبوك صفحة خاصة تطلق على نفسها اسم «تنسيقية التلفزيون السوري» ممهورة بجملة «معاً نحو استعادة الإعلام الوطني»، وقد سجلت نحو 3000 معجب، رغم أنّ غالبية التعليقات المنشورة تتولى مهمة التحريض على العاملين في التلفزيون السوري، لا كإعلاميين فقط، بل تطاول حتى الموظفين الإداريين. ولا تتوانى الصفحة عن نشر أخبار الاشتباكات مع حرس مبنى التلفزيون، وآخر أخبار المذيعين وأماكن وجودهم أو إقامتهم. وبينما تنتقد بعض التعليقات سياسة المديرين، لا توفر السخرية المنابر الإعلامية الجديدة التي افتتحتها «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون» كإذاعة «سوريانا» ومحطة «التلاقي». وقد نال الإعلامي المتميز ماهر الخولي حصة الأسد من التهجّم في هذه الصفحة بسبب قبوله منصب مدير محطة «التلاقي» الحديثة الولادة. وتتولى الصفحة نشر بعض المقاطع المصوّرة التي سبق لكاميرات التلفزيون السوري تصويرها، ولم تبث على الشاشة السورية. واللافت أنّها وضعت على الصفحة بجودة عالية! فيما تذهب صفحات مرادفة لهذه الصفحة إلى نشر «صور وجوه الكذب» كما سمّتها، ناشرةً اسم كل إعلامي حكومي مع «التهمة» التي وجّهتها إليه، كالتحريض على الدم السوري والتضليل. تهمة التشبيح كانت الأكثر تداولاً على هذه الصفحة، لاحقت غالبية المذيعات والإعلاميات اللواتي عملن في التلفزيون السوري لمدة طويلة ويشهد لبعضهن بالمهنية العالية والبقاء في مكان معتدل رغم عملهن في المؤسسات الإعلامية الرسمية. ومن بين من لاحقتهن هذه التهمة الإعلامية رنا ديب، ومديرة «المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني» ديانا جبور، فيما تضع الصفحة إشارات واضحة ودوائر حول صور الأشخاص الذين تهاجمهم. هكذا، يسجّل الموقع الأزرق حضوره البليغ في خطوة تشكل معادلاً لغرفة العمليات ضد الإعلاميين السوريين الذين تطاولهم يد الاعتداء والتصفية... ومن المؤكد أنّ الآتي أعظم.

وسام...

تتولى «تنسيقية التلفزيون السوري» مهمة التحريض على العاملين في القناة الرسمية

تمخضت الحرب... عن قمر

بعدما قوبلت الفضائيات الإخبارية السورية بحرب عربية شعواء أطاحتها وأوقفت بثها عن القمرين «عربسات» و«نايلسات» (الأخبار 2012/9/6)، كان وزير الإعلام السوري السابق عدنان محمود (الصورة) قد صرّح في حوار مع «الأخبار» بأن الوزارة مستعدة لكل الاحتمالات. وها هي أحاديث تدور حالياً في أروقة وزارة الإعلام السورية ومبنى «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون» عن إيجاد حلول بديلة؛ إذ تردد أنّه يجري العمل على قدم وساق لإطلاق قمر صناعي سوري تتمكن من خلاله كل المحطات السورية من البث إلى الوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط.

كليب

رامي «مجنون» الباليرينا... وجورج مغروم بالنظارات

أثبتت آنجي جمال مجدداً أنّها صاحبة رؤيا مختلفة في كليب «جبران» لرامي عياش، فيما اجتمع فادي حداد وجورج الراسي معاً في «بتمرق تتغنج» ليقدّما عملًا طُبخ على عجل

حبيبتي من تكون؟

هناء جلاد

بعد أشهر على تصويرها، أطلق رامي عياش أخيراً فيديو كليب «جبران» حصرياً على MTV اللبنانية، ثم عبر قناته الخاصة على يوتيوب. بعد نجاح كليب أغنيته «مجنون»، ها هي آنجي جمّال الداخلة بقوّة الى مجال إخراج الكليب، تثبت مجدداً أنّها صاحبة رؤيا مختلفة لناحية ترجمة روح الأغنية على شريط يحمل كل مواصفات دراما القصة القصيرة المتماسكة. تدور الكاميرا لتسجّل ردّات فعل رامي الذي يجسد بطولة أغنيته المصوّرة. هكذا نراه يقود سيارته الفخمة وهو يستمع الى برنامج إذاعي مسائي، ليفاجأ بأنّ الحلقة تتمحور حول الحفلة التي سيقدّمها في الليلة التالية. يستكمل المذيع حديثه باستضافة كريستينا بازار راقصة الباليه العالمية في مداخلة هاتفية، إذ إنّها ستكون شريكة رامي في الحفل الذي يحمل عنوان «جبران». وهذه الفتاة تدور حولها شائعات حول علاقة غرامية تجمعها بالـ«بوب ستار» في قصة الكليب. التألق والنجاح عناوين عريضة فرضتها آنجي في مشهد واحد مفعم بالشوق الى الحبيبة الذي جسّدته إمكانات رامي في التمثيل. مرتبك وخائف، هكذا يدخل الى تدريبات أخيرة قبل موعد الحفلة التي بيعت كل تذاكرها. لكن الـ«باليرينا» الحسناء قادرة بعناق وقبلة على طرد مشاعر الرهبة من قلب النجم قبل مواجهة الجمهور، ليبدأ المشهد التالي... ليست المرّة الأولى التي يحتل فيها البيانو صدر المسرح في شريط مصور لرامي، لكنّ الغزل الذي نسجته جمّال بين فن الإضاءة والأجواء الدخانية مع حضور رامي مغنياً وعازفاً، ورقص ثنائي الباليه خلق لوحة مبهرة، فيما يُخيّل للمشاهد أنّه لمح منحوتات لجبران خليل جبران.

«جبران» نُفّذ بتقنيات حديثة وعالية الجودة مكّنت المخرجة اللبنانية من رسم سلسلة مشاهد تتلاقى بانسيابية مع الأغنية التي كتبت كلماتها كاترين معوّض، ووضع لحنها وأنتجها رامي عياش، بينما تولى داني حلو توزيعها موسيقياً.

> نفذ العمل بتقنيات حديثة وعالية الجودة

ما «بتمرق»

«بتمرق تتغنج» أغنية أطلقها جورج الراسي منفردة وصوّرها على طريقة الفيديو كليب، تحت إدارة المخرج اللبناني فادي حداد، وإنتاج شركة «جارودي ميديا». ثم عاد المغني اللبناني الى الشاشة في شريط مصوّر للأغنية التي كتب كلماتها ووضع لحنها سهيل فارس، بينما تولى باسم رزق توزيعها موسيقياً. الراسي اختار مجدداً التعاون مع فادي حداد ليقدما عملاً صُنع على جناح السرعة وعرض على mtv حصرياً. رغم رداءة الأحوال الجوية، سُجّل الشريط في يوم واحد، إذ اختار حداد «مطار الجيش» في منطقة رأس الدكوانة موقعاً لتصوير المشاهد. وتدور قصة الكليب حول صبية تعمل عارضة أزياء شهيرة تتموضع لجلسة تصوير، بينما يؤدي الراسي دور المنتج الذي يعرف كيف يرد الصاع صاعين للصبية المغرورة، بعدما اشتكى فريق عمل التصوير من سوء طباعها. حاول فادي حداد اختلاق مجال جديد بعيداً عن الموضوع المكرر الذي تقدمه الأغنية. لذا وجد في حشد عدد كبير من الكومبارس مهرباً لاحتواء موقع التصوير المفتوح، بينما سلّط الكاميرا على تقطيع مشهدي سريع بين لقطات تعرض فيها نجمة الكليب ملابس مثيرة، ومشاهد الـ«ليبسينغ» للراسي. ولعلّ الرياح القوية التي هبّت يوم التصوير، جعلت الراسي يضع النظارات الشمسية طوال الوقت، ما أفقده القدرة على التواصل بلغة العين مع جمهور الشريط إلا في لقطات معدودة. ويبقى فادي حداد أستاذاً في الإضاءة وصاحب صورة نقية، رغم أنّ الخلاصة قد أوجدت كليباً ضعيفاً لأغنية ذات كلمات سطحية تطوف على عوامة اللون اللبناني الشعبي ولا تقدم أي جديد في مسيرة الراسي، الذي أعلن أنّه انضم أخيراً الى «جارودي ميديا»، وهو في صدد التحضير لأغنية منفردة أخرى، مستبعداً فكرة إطلاق ألبوم كامل.

رولا «ترك» على صباح

تطلّ الفنانة صباح للمرّة الثالثة في فيديو كليب رولا سعد (الصورة) الجديد لأغنية «ساعات ساعات» من ألبوم «رولا تغني صباح» الذي أصدرته في بداية العام. وقد بدأ المخرج اللبناني فادي حداد الأربعاء الماضي بتصوير الكليب في بيروت، إذ أنهي تصوير مشاهد صباح التي ستطل ضيفة شرف.

ويضمّ الألبوم قرصين يشمل الأوّل 14 من أبرز أغنيات صباح منها «زي العسل»، «عالندّا الندّا»، «دخل عيونك حاكينا»، «لما ع طريق العين»، «أهلا بهالطلة أهلا»، «مرحبتين ومرحبتين»، «جيب المجوز»... أما القرص الثاني فيضمّ مجموعة من الأغنيات الخاصة بالأطفال.

«تعالى» يا بهاء

أطلق بهاء سلطان أخيراً برومو كليب أغنيته «تعالى» الذي انتهى من تصويره تحت إدارة المنتج نصر محروس، على أن يُعرض قريباً على الفضائيات العربية. علماً أنّ «تعالى» من كلمات نصر محروس، وألحان عمرو مصطفى، وتوزيع أمير محروس، وقد صوِّر كليبها في لبنان منذ أشهر طويلة قبل تعرّض المطرب المصري للوعكة الصحية الأخيرة.

فليعتذر حسن نصر الله

أسعد أبو خليل*

تطير «أيّوب» فوق سماء فلسطين ويطير قلبي وعقلي معها. تحلّق «أيّوب» فوق فلسطين، وترى ما سبب هذا التعلّق والتشبّث التاريخي من شعب فلسطين بأرضه العزيزة. تحلّق «أيّوب» عالياً وتخرق جدار السماء نحو الأعلى. «أيّوب» هي الغالية وهي النفيسة، لا تلك الطائرات الخاصّة المتكدّسة والمرصّعة بالذهب والماس والذلّ والمهانة. لم تخرق «أيّوب» جدار الصوت ـ ليس بعد ـ لكنها خرقت وبقوّة درجات «ريختر» جدار الصمت والتخاذل العربي، الرسمي و(بعض) الشعبي. «أيّوب» اسم سيذكره الصهاينة بعد أن ينساه العرب. كان خطاب حسن نصر الله الأخير، الذي أعلن فيه مسؤوليّة الحزب عن إطلاق طائرة «أيّوب» فوق سماء فلسطين المحتلّة، لافتاً على أكثر من صعيد. لكن ما كان لافتاً جدّاً أنّه تحدّث بتفصيل عن أسباب إطلاق الطائرة الاستطلاعيّة، وقدّم ما بدا على أنه تسويغ لخطة حزب المقاومة في الموضوع. بات نصر الله يعلم أنّ قسماً غير قليل من اللبنانيّين هم في صفّ العدوّ الإسرائيلي. (بعضهم بات يفصح عن مكنوناته الصهيونيّة على «فايسبوك»، وخصوصاً من يعمل في حاشية الحريري الإعلاميّة). كانت «أيّوب» تحلّق في أجواء فلسطين المحتلّة، وكانت قلوب جماعة 14 آذار تخفق اضطراباً وقلقاً وجزعاً على الصهاينة في إسرائيل. ليس سرّاً أنّ فريق 14 آذار ـ بمن فيهم للّو المرّ ودريد ياغي ومروان حمادة ـ كانوا كما قرأنا في «ويكيليكس» يمرّرون معلومات عن المقاومة إلى السفارة الأميركيّة، ومنها إلى العدوّ الإسرائيلي. ماذا كان جنبلاط ومروان حمادة وبطرس حرب يفعلون في محادثاتهم مع فيلتمان أثناء العدوان في تمّوز غير تمرير رسائل ونصح إلى العدوّ كي يمعن في عدوانه وغيّه ولكي يدفع بقوّات إسرائيليّة إضافيّة؟ بدت الهزيمة الإسرائيليّة على وجه وليد جنبلاط، قبل أن تبدو على وجوه قادة العدوّ. اكفهرّت أوجه قادة 14 آذار بعد وصول إشارات الإخفاق الإسرائيلي، بعدما طمأن نادر الحريري نائباً في المجلس النيابي إلى أنّ إسرائيل ستطرد الأعداء الشيعة من جنوب لبنان نحو البقاع.

ولم ينته خطاب نصر الله حتى انبرى له فريق بحاله من 14 آذار. والطريف أنّ فريق 14 آذار لا يحاول أبداً إخفاء عمله في نطاق جهاز دعائي مخابراتي، ولا يحاول أعضاء الفريق إخفاء طبيعة دورهم الذيلي: كيف ينطقون بالمفردات نفسها التي تأتيهم بالفاكس أو الإيميل من مكتب الحريري الإعلامي، الذي بدوره يتلقّى أمر العمليّات من المخابرات السعوديّة ـ والتي بدورها تتلقّى أوامرها من الحلف الأميركي ـ الصهيوني الوثيق؟ هل هي الصدفة أنّ أحمد فتفت وجان أوغاسبيان وفارس سعيد، في ردّهم على الإنجاز التقني ـ العسكري ـ الاستخباري ضد العدوّ الإسرائيلي، استعملوا المصطلحات عينها في يوم واحد، وفي غضون ساعات فقط؟ هؤلاء في ردّهم على خطاب نصر الله استنكروا ما وصفوه بـ«نسف» استراتيجيّة ميشال سليمان الدفاعيّة (الهزليّة). وهل كلمة «نسف» هبطت عليهم من دون تنسيق من مكتب يشرف عليه هاني حمّود؟ أم أنّ وحيهم إلهي وهم لا ينطقون إلا بما توحي لهم الملائكة؟

لكن أحمد فتفت فاق أترابه في الحرص على مصلحة العدوّ الإسرائيلي. لو أنّ لبنان يخضع لمعايير المحاسبة والسيادة ـ العاديّة لا الفائقة ـ لكان فتفت هذا يقبع في زنزانة (مع صولانج الجميّل التي كانت تعدّ بيديها أطباق أرييل شارون المفضّلة أثناء زياراته للبنان) ليس فقط بسبب ضلوعه ومسؤوليّته (التي يزهو بها) في فضيحة ثكنة مرجعيون، حين عمدت قيادة وعناصر الثكنة إلى تقديم الشاي لضبّاط وجنود الاحتلال، فيما كانوا يرتكبون أفظع المجازر ضد اللبنانيّين والفلسطينيّين في لبنان، بل لأنّه يتنطّح بصورة دوريّة لمناصرة مصلحة العدوّ الإسرائيلي. هذه الفضيحة لفتفت في تموز 2006 كانت ستؤدّي إلى ردود فعل تاريخيّة لو أن فرنسيّاً قام بها في حقبة الاحتلال النازي. إنّ الذين يريدون من الجيش وقوى الأمن تولّي مهمة الدفاع عن الوطن ضد العدوان الإسرائيلي يريدون تقديم لبنان برمّته هديّة للعدوّ الإسرائيلي، وخصوصاً أنّ القوّات المسلحة اللبنانيّة لم تقم يوماً بمهمة الدفاع عن لبنان بوجه عدوان واحتلال إسرائيلي (أما حديث ميشال سليمان عن وضع استراتيجيّة مبنيّة على «رشق رصاص» في العديسة قبل أشهر، فما هي إلا فضح لجهله ولتورّطه السياسي في مشروع لا علاقة له بالدفاع عن لبنان. ثم، هل قام ميشال سليمان في فترة قيادته (بأمر المخابرات السوريّة) للجيش اللبناني بالحدّ الأدنى من الواجب في الدفاع عن لبنان؟).

يمضي أحمد فتفت في تقديم خدمات مجانيّة للعدوّ الإسرائيلي إذ هو أفتى بأن تحليق طائرة «أيّوب» (وهي أغلى من كل الطائرات العربيّة القابعة في مطارات ترصد المصلحة الأميركيّة) يشكّل خرقاً للقرار 1701. أحمد فتفت يخدم مصلحة إسرائيل أكثر من إسرائيل نفسها في الموضوع. تبرّم فتفت هذا أكثر من نتنياهو نفسه. ربّما هو ينتمي إلى فصيل سياسي على يمين الليكود. يجب أن نتوقّف عند موقف هذا الرجل المُتلوّن: هذا الذي كان يكيل المديح للنظام السوري طيلة سنوات نفوذه والذي كان يتصدّر احتفالات البعث في الشمال، اخترع لنفسه سيرة ذاتيّة مزيّفة زيّنها بالبطولة المُتخيّلة (درج في فرنسا بعد التحرير عادة اختراع تاريخ زائف في المقاومة لرجال سياسة وناس عاديّين). أحمد فتفت الذي لم يع خطر المقاومة إلا عندما تلقّى أمراً ممن يتلقّى الأوامر من المخابرات السعوديّة (استمرّ تأييد فتفت هذا لسلاح المقاومة بعد تحرير معظم الجنوب في 2000، وهذا ينطبق على كلّ أفراد فريقه السياسي) لا يتحمّل أي إزعاج للمحتلّ الإسرائيلي. عندما يقف أحمد فتفت ليفتي بحكم خبرته الطبيّة الصدئة بخرق طائرة استطلاع للقرار 1701 فإنه يتطوّع علناً بخدمة العدوّ الإسرائيلي

> السنيورة وباقي فريق 14 آذار باتوا أكثر حرصاً على إسرائيل من إسرائيل نفسها

ومصلحته السياسيّة والعسكريّة وحتى الاستخباراتيّة. نفهم أن يكون قاضي الأمور المُستعجلة في لبنان مشغولاً بأمور حماية أصحاب رأس المال، ونفهم أن يكون القضاء في لبنان مشغولاً بتسهيل أمر إطلاق سراح عملاء إسرائيل من السجن وفق معادلة طائفيّة مقيتة، لكن أحداً في أجهزة حكومة ما يُسمّى «حكومة حزب الله» لم يتحرّك لمساءلة أحمد فتفت عن تطوّعه لخدمة العدوّ الإسرائيلي في هذا الشأن وفي غيره. لم يجرؤ العدوّ على إصدار فتوى أحمد فتفت لأنّ العدوّ يعلم أنّه يخرق القرار 1701 يوميّاً. يريد أحمد فتفت أن يقول إنّ ما يحق للعدوّ لا يحق للمقاومة. ولأننا لا نذكر أن فتفت هذا ـ أسوأ نموذج لرجل سياسة في لبنان ويمكن تشبيهه بتجربة للّو المرّ، وخصوصاً أن الذهنيّة الطائفيّة المذهبيّة تسيّر عملهما كما علمنا في «ويكيليكس» في حالة المرّ، وكما علمتُ في حالة فتفت في أحاديثه مع الصحافيّين الأجانب، إذ يأخذ راحته ـ أقام ضجّة وقرأ بيانات ضد عدوان إسرائيلي. أمثاله يناصرون العدوّ، ثم يضيفون من باب التعمية الغبية أنّ إسرائيل هي عدوّ ـ لكن عزيز. وبلغت الصفاقة بفتفت وبغيره أن زادوا أن إطلاق الطائرة قدّم الذريعة للعدوّ لشنّ حرب. هي دعوة من فتفت إلى إسرائيل كي تشنّ حرباً على لبنان. لماذا لا يقوم فتفت هذا بطبع بطاقات دعوة للعدوّ يدعوهم فيها مع عائلاتهم إلى شنّ الحرب على لبنان؟ وإذا كان إطلاق طائرة استطلاع واحدة يقدّم الذريعة للعدوّ، أفلا يعني هذا منطقيّاً أن أكثر من 20000 خرق إسرائيلي للأجواء اللبنانيّة يشكّل أكثر من 20000 ذريعة للبنان كي يشنّ حروباً على إسرائيل؟ هذا هو منطقهم هم، لكن هؤلاء يعطون إسرائيل ـ لا وطنهم المفدّى ـ حق شنّ الحرب.

طبعاً، إن فتفت ليس أوّل سياسي في لبنان يخدم مصالح العدوّ الإسرائيلي السياسيّة (على الأقلّ) علانية. هناك دوماً في التاريخ اللبناني سياق طويل من أطراف فاعلة وأساسيّة ضالعة في تحالف سرّي أو غير سرّي مع إسرائيل (أو حتى مع الحركة الصهيونيّة قبل استقلال مسخ الوطن الصوري). لكن فتفت برّ كل أعوان إسرائيل قبله في التطوّع لإبداء الحرص العلني على مصالح إسرائيل أكثر منها هي. لم نذكر أنّ لفتفت صولات وجولات في استنكار وإدانة الخروقات الإسرائيليّة اليوميّة للأجواء اللبنانيّة. (طبعاً، نعلم أنّ انتقاد أطراف 14 آذار ممنوع في لبنان، وأنّ جيزيل خوري، التي أفتت أخيراً بأن محطة صهر الملك فهد «العربيّة» هي ليست محطة الدولة السعوديّة وأنها محطة «خاصّة» ـ وكأنّ الخاص مسموح في المفهوم الوهّابي ـ قرّرت أن نقد أي طرف في 14 آذار هو «اغتيال سياسي»، أي أن النقد جرم في خيالها الديموقراطي الخصب، على أن تقرّر هي متى يكون النقد ضد أعداء إسرائيل مسموحاً، لا بل ضرورياً. وعليه، فإنّ الأمانة العامّة لحركة 14 آذار دعت قبل أيّام إلى اجتماع عاجل من أجل إصدار شرعة سياسيّة وإعلاميّة لأن هناك من كتب كلاماً مهيناً ضد مي الشدياق على «فايسبوك». أما عن بذاءات وشتائم جماعة 14 آذار، من كلام المراحيض لحازم صاغيّة أو وصف فارس خشّان لقادة حزب الله بـ«الكلاب»، فهي تنضوي في مجال الحريّة الجميلة).

أما فؤاد السنيورة ـ الذي استحق بجدارة إدراج اسمه إلى جانب أسماء بشير الجميّل وأنطوان لحد وسعد حدّاد وللّو المرّ والمطران مبارك وإميل إدّه وإيلي حبيقة وحسن هاشم وكميل شمعون ـ فقد قرّر هو الآخر أنّ الطائرة

الهيئات الاقتصادية ومعركة تصحيح الأجور

عبد الله هاشم*

لا تترك الهيئات الاقتصادية هذه الأيام مناسبة إلا وتؤكد تكرار رفضها سلسلة الرتب والرواتب للموظفين في القطاع العام. والخطير أنّ هذا الرفض يدخل في سياق معركة يخوضها موظفو القطاع العام لتأكيد حقهم في الحصول على السلسلة وغير مقسطة، فيما الحكومة تماطل في إقرارها وتحويلها في مشروع قانون إلى مجلس النواب. وربما ينتهي عمر هذه الحكومة مع استحقاق الانتخابات النيابية المقبلة، فتطير السلسلة أو ترحّل إلى العهد المقبل.

لقد كان مفهوماً أن تتصدى الهيئات الاقتصادية لتصحيح أجور موظفي القطاع الخاص، باعتبار أنّ هذه الأجور نظرياً تدفعها الهيئات مباشرة (وفعلياً تحمّلها لأسعار السلع والخدمات)، كما هو مفهوم أن تتصدى الدولة لعملية تصحيح الأجور برمّتها، باعتبارها رب العمل الأكبر في البلد.

فما هي قضية الهيئات الاقتصادية مع سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع؟ طالما أنّ هؤلاء الموظفين يعملون في الإدارة العامة، والدولة اعترفت على ألسنة مختلف مسؤوليها بأن رواتبهم هزيلة وتحتاج إلى تصحيح، وأن من شأن هذه السلسلة أن تزيل بعض الغبن عن أجورهم؟ ولا سيما أن معظم عمل موظفي هذا القطاع يذهب في خدمة الهيئات الاقتصادية بمؤسساتها وشركاتها. وهل القضية يمكن حصرها بـ«أجور مقبولة» من جانب هذه الهيئات، أم أن القضية تتجاوز ذلك إلى جوهر العلاقة التي تربطها بمؤسسة الدولة وفلسفة «دور» الدولة بقيادة البلد وتنظيم سير قطاعاته المختلفة؟ وهل حقاً تهدد كلفة السلسلة هذه الاقتصاد الوطني، فيما تمارس الهيئات الاقتصادية مع «أركان» الدولة حرصاً غير مسبوق لحماية الاقتصاد الوطني وتفادي تعريضه لأزمات أو انتكاسات؟

يكاد من يقرأ بيانات الهيئات الاقتصادية ومعهم أركان الدولة «الحريصون» على الاقتصاد الوطني أن يحار فعلاً في أمر هؤلاء، ولا سيما أنّ ممارساتهم في إدارة العملية الاقتصادية في البلد تتميز «بشفافية» مطلقة.

أولاً: يختلط باستمرار عندهم نشاطهم في القطاع الخاص بنشاطهم في القطاع العام. فالاثنان عندهم يصبح واحداً. وهنا نعرف أن مشاريعهم الخاصة في الالتزام من الدولة فوق القانون، ومشاريع الدولة هي مشروعاتهم التي تدرّ عليهم ذهباً من العمولات والأكلاف التي تتجاوز كل منطق وكل اعتبار.

من أنشأ «ليبان بوست» مثلاً؟ وكيف حلّت في خدماتها محل وزارة البريد والبرق والهاتف؟ ولماذا استمرت الدولة بدفع رواتب وتعويضات موظفي الوزارة الذين كانوا يناهزون الألف موظف، فيما أعمالهم تقوم بها جهة ثانية؟

ومن أنشأ شركة الخلوي؟ وبأموال من أنشئت هذه الشركات (معروفة بقصة الـ 500 دولار عن كل خط)؟ وكيف رخص لها باستخدام الفضاء اللبناني؟ فيما السائد أن كل رخصة يجب أن يعود حق استثمارها بمئات ملايين الدولارات على الخزينة؟ وكيف تجاوزت الأنظمة والعقود المبرمة معها مجاناً؟ وكيف؟ وبأي كلفة تم فسخ العقود معها؟ ومن دفع؟ ولحساب من؟!

ومن وضع يده على قطاع النفط؟ وكيف؟ وبأية عائدات على الدولة تم ذلك، وهو حق حصري «بالدولة»؟ وكيف استمرت الدولة بدفع رواتب وأجور وتعويضات العاملين في هذا القطاع؟ وكيف تركت مصفاتا الزهراني وطرابلس تهترئان، وقد وضع البعض يده على الكثير من خزاناتها واستخدمها لحسابه الخاص؟

ثانياً: من يتعدي صبح مساء على حقوق الخزينة والمالية العامة؟ أليسوا بالتكافل والتضامن أركان الدولة والفعاليات الاقتصادية؟!

من نظّم إيجارات عقارات تعود للدولة لـ 99 سنة ببدلات لا تساوي قيمة الطوابع الأميرية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

خلال خطاب نصر الله الأخير الذي تناول فيه «ايوب» (مروان طحطح)

ممنوعة بحكم القرار 1701. والسنيورة علّامة في موضوع القرار الذي أراده أكثر صرامة وذلك تنفيذاً للرغبات الإسرائيليّة. السنيورة جزم للشعب اللبناني بأنّ المقاومة المُسلّحة ضد العدوّ الإسرائيلي غير مُجدية وضارّة (مع أنه هو وفريقه في 14 آذار يؤيّد المقاومة المسلّحة ضد النظام السوري ولا يلتزمون هناك بشروط «المقاومة الحضاريّة السلميّة» التي لا يريدون تطبيقها إلا ضد إسرائيل)، وأن التحرّك الدبلوماسي كفيل بتحرير الأراضي اللبنانيّة المحتلّة. ومن المعلوم أنّ السنيورة وسعد الحريري من بعده استطاعا من دون إطلاق رصاصة واحدة، ومن دون الاستعانة بالمقاومة في لبنان، وبالاعتماد على الصداقات الدبلوماسيّة مع دول الغرب (ما يُسمّى اختصاراً وزيفاً «المجتمع الدولي»)، ان يُحرّرا مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقرية الغجر، وبسهولة وليونة فائقة. لا بل السنيورة ذهب أبعد من فتفت في الحرص على سلامة إسرائيل: فهو قرّر أنّ الطائرة تشكّل إعلان حرب على العدوّ (يحرص كل أعوان إسرائيل في لبنان على وصف إسرائيل ـ عرضاً ـ بالعدوّ وذلك للتعمية الغبيّة). لكن العدوّ نفسه، الذي لا يفوّت فرصة للظهور بمظهر الضحيّة، لم يقل إنّ الطائرة تشكّل إعلان حرب. أي أن السنيورة وباقي فريق 14 آذار باتوا أكثر حرصاً على إسرائيل من إسرائيل نفسها. إنّ السنيورة أعلن بالنيابة عن كل فريق الارتهان للمخابرات السعوديّة أنّ حالة الحرب مع إسرائيل قد انتهت، وأنّ حالة من السلام مع المحتلّ تسود. هل يشي هذا بما اتفق عليه السنيورة وفريقه مع العدوّ من دون إعلان رسمي؟

لكن، هناك ما كان لافتاً في خطاب نصر الله. بدا نصر الله جاهداً لإقناع الجمهور بضرورة مواجهة عدوان إسرائيل. أدرك نصر الله (متأخراً بعض الشيء) انّ التعبئة الطائفيّة المذهبيّة فعلت فعلها، وأنّ قطاعات واسعة من الجمهور العربي (الإخواني والسلفي وهو قطاع لا يُستهان به أبداً من حيث العدد والتأثير)، تنقاد وراء سعار الفتنة التي سلبت عقولهم، وأنّ خطاب الجهاد ضد العدوّ كان ولا يزال كلاماً لا معنى له عند تجّار الدين. أدرك نصر الله أنّ الصراع مع إسرائيل عند كثيرين يحتلّ موقعاً متخلّفاً عن الصراع مع إيران التي نجحت السعوديّة في تصويرها كالعدوّ الأوّل. أما في لبنان، فيدرك نصر الله ـ أو يجب أن يدرك ـ أنّ قسماً لا بأس به من اللبنانيّين يريد صلحاً وتطبيعاً فوريّاً مع العدوّ الإسرائيلي. وعليه، وبناءً على ردّة الفعل ضد خطاب نصر الله (مصطفى علّوش الذي ركع ركعتين على الأقلّ أمام آل الحريري، طالباً الصفح عن إساءة لم يقصدها عندما ذكر عرضاً أنّ هناك مجالاً للإصلاح في مملكة القهر السعوديّة، لم يتورّع عن اتهام نصر الله ـ الذي قدّم ابنه في الصراع مع العدوّ ـ بتقديم الطائرة للاستعراض. لعلّ علّوش يرى في دفاع المقاومة عن لبنان العزيز على قلبه في حرب تمّوز، عندما كان سعد الحريري يجول بطائرته الخاصّة، عملاً استعراضيّاً فقط)، يمكنه أن يعتذر للشعب اللبناني عن التزامه بالدفاع عن لبنان، وحتى بتحرير فلسطين.

فليعتذر نصر الله لأنّه نجح في ردع إسرائيل للمرّة الأولى في تاريخ لبنان منذ 1948. فليعتذر نصر الله لأنّه يرفض فكرة السلام مع العدوّ. وليعتذر نصر الله لأنه يُعتبر هدفاً أوّل للإرهاب الإسرائيلي. وليعتذر نصر الله من سمير جعجع وكل من تدرّب على أيدي العدوّ الإسرائيلي لأنّه أحرج من تعلّم هؤلاء تحت أقدامه. فليعتذر نصر الله لهؤلاء من كل دعاة السلام (مع إسرائيل) في العالم العربي، لأن فكرة تحرير الأرض تجرح مشاعر رعاتهم في مضارب النفط وفي عواصم الصهيونيّة الغربيّة. فليعتذر نصر الله من بعض طبقة المثقّفين الذين يجدون في فكرة عدم الاستسلام أمام العدوّ تخلّفاً وغوغائيّة. فلعتذر نصر الله من حملة الشموع الذين يتنادون في كلّ لحظة تتعرّض فيها مصالح العدوّ الإسرائيلي للخطر. فليعتذر نصر الله من أعوان إسرائيل وعملائها في لبنان (الذين يتمثّلون خير تمثيل في الطبقة الحريريّة الحاكمة والمعارضة على حدّ سواء) لأنّه أبرز إفلاس شعاراتهم ومزاعمهم. فليعتذر نصر الله من أنظمة الخليج لأنّه خالف إرادتهم في الاستسلام تحت أقدام العدوّ ـ على طريقة السنيورة والسادات والهاشميّين في الأردن. فليعتذر نصر الله من ميشال سليمان الذي تدرّب وتدرّج في مراتب التخاذل والهوان في الجيش اللبناني، الذي وصل غسّان الجدّ إلى ثالث أعلى منصب فيه. فليعتذر نصر الله من «المجتمع الدولي» الذي يريد لاحتلال وعدوان إسرائيلي أن يعمّ وأن يسود من دون مقاومة. فليعتذر نصر الله من تجّار المقاومة في العالم العربي الذين يرمون سلاحهم مقابل أرصدة سريّة في عواصم غربيّة وعربيّة. فليعتذر نصر الله من كل الذين تصطك ركابهم عند أوّل إطلاق رصاص. فليتعذر نصر الله من الذين كانوا يُطربون لسماع «للطلقة في صدر الفاشستي، أغنّي» وباتوا يهزجون ببلادة لأناشيد عن السلام المُستسلِم بمشيئة مترهّلي النفط والغاز من الحكّام المتعدّدي الزوجات. فليعتذر نصر الله من الذين كانوا يهتفون للمقاومة عندما كانوا ينحنون أمام أحذية ضبّاط المخابرات السوريّة وباتوا مُعارضين للمقاومة لأن الخلاف السعودي ـ السوري غيّر من قائمة الأوامر التي تأتيهم وتأتيهن بـ«الفاكس». فليعتذر نصر الله من الجيوش العربيّة المُتكرّشة التي (في سوريا وفي مصر وفي الأردن) تمرّست في قتل سكانها وهربت من وجه العدوّ والتي تحتفل بانتصارات وهميّة لا تنطبق على حقيقة المجريات على الأرض. فليعتذر نصر الله لأن مسخ الوطن لبنان لا عهد له بالكرامة والعزّة والنصر. فليعتذر، اليوم قبل الغد.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الملصقة عليها؟ ومن أصدر التشريعات والقوانين بالإعفاءات والتهرّب من دفع الضرائب للشركات الكبرى؟ ولحساب من؟ من أصدر القوانين والأحكام باستملاك عقارات البلد وردم البحر ووضع اليد على أملاك الناس بأسعار شبه مجانية؟ من وضع يده على الشواطئ البحرية والنهرية وقام بشفط الرمول منها وبيعها؟ ومن شرّع ورخّص لأصحاب الكسارات بتدمير جبالنا وتفتيت صخورها، ولقاء أية عائدات للدولة؟ ومن أصدر الأحكام بتعويض بعضهم بعشرات ملايين الدولارات، مقابل هذه «الإنجازات»؟ ومن ترك القضاة يذهبون الى بيوتهم معززين مكرمين، وفي جيوبهم شيكات الرشى أو التهديدات بالقتل؟ من حقق مع من؟ ومن حمى من؟!

ثالثاً: من هي الجهات التي تسبّبت بفشل نظام حماية المستثمرين، بضرب قانون الشيخوخة، وتمتنع عن دفع حقوق المضمونين وتهدد صناديق الضمان الاجتماعي بالعجز والإفلاس...

ومن سرق ويسرق أموال وزارة الصحة ومرضاها معاً، وبعد ذلك يطلع علينا أصحاب المستشفيات في كل مناسبة بالتهديد بوقف استقبال المضمونين ومرضى الوزارة إذا لم ترفع الفاتورة... ومن الذي يروّج للأدوية الفاسدة والمزوّرة والمنتهية الصلاحية، ومن الذي يبيع المواد الغذائية الفاسدة، وكلنا يذكر فضائح اللحوم والأسماك الفاسدة... وإلى أية نتيجة انتهت الأمور؟

رابعاً: من الذي يستولي على معظم مشاعات الدولة؟ ومن الذي استولى على الفضاء اللبناني وأنشأ محطاته التلفزيونية؟ وبأي حق؟ وبأي مردود للدولة أو عائدات؟ ولأي القوانين تخضع هذه المحطات التي تطرق على رؤوسنا في كل وقت تبشّر بالانقسام والفتن والحرب على ألسنة هذه الجهات نفسها؟

> الفعاليات تريد أن تأكل وحدها وأن يخدمها موظفو القطاع العام والخاص من دون مقابل

خامساً: من الذي يزوّر المعاملات للتهرّب من دفع أموال الجمارك في المرافئ الجوية والبحرية وعلى الحدود؟ ومن الذي يتهرّب من دفع بدلات الخدمات من ماء وكهرباء وهاتف و... ومن يلهب الأسواق بالمضاربات المالية والعقارية ويشتري الشقق والمحالّ ويتلاعب بأموال المودعين ويمارس الإفلاس الاحتيالي وحتى... الهرب بأموال المودعين إلى الخارج؟ أليسوا هم المصرفيون وأصحاب الشركات المالية والعقارية؟ ألا يهدد ذلك الاقتصاد الوطني ويحمّل بالتالي الخزينة قيمة الودائع إذا كانت المؤسسة التي تم إفلاسها مصرفاً؟ وبالتالي، ما هو المردود الاقتصادي لكل هذه العمليات (في حال كانت سليمة) على مالية الدولة؟

سادساً: من الذي يزوّر في دفاتره وسجلاته تهرباً من دفع الضرائب المستحقة عليه للدولة، ويقدم للدولة دفتراً ويحتفظ بدفتره الأصلي؟!

سابعاً: من الذي أفلس البلد ورتّب عليه ديوناً تتجاوز الـ 60 مليار دولار؟ وهذه الأموال أليست في جيوبهم وفي صناديق مؤسساتهم؟!

بربكم، اسألوا من تزيّن أبراجه مدخل العاصمة الجنوبية، وتتهيأ ناطحة سحابه بعشرات الطبقات لحراسة مدخلها الشمالي؟ اسألوا هل دفع كل الضرائب المترتبة على هذه الصروح وغيرها في غير منطقة؟ واسألوه أيضاً، وهو إلى جانب كونه صاحب نظرية في الاقتصاد (أين منها نظرية كارل ماركس في عزّها) هل دفع متوجبات الخمس والزكاة على هذه الأموال، وهو المعروف أنه التقي الورع؟ أم أنّه هدد بقطع يده قبل أن يدفع، كما هدد بقطع اليد ذاتها قبل أن يوقّع قرار خفض سعر البنزين لسائقي السيارات العمومية؟!

ثامناً: وهل القطاع الخاص بهيئاته الاقتصادية في حالة «رضىً كامل» عن الدولة ودورها ووضعها، أم أنه يراها فاسدة، مترهلة، وعاجزة وفاشلة وقاصرة؟ وهل يريدونها غير ذلك؟!

تاسعاً: هل تريد الفعاليات الاقتصادية أن تكون الدولة قوية، قادرة وعادلة وتمتلك رؤى وإمكانيات على التنظيم للنهوض بكل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية؟! وكيف تقوم هذه الدولة برأي الهيئات الاقتصادية، فيما تقف هذه الهيئات بالمرصاد لكل مشروع اقتصادي ذي أبعاد اجتماعية حقيقية وواضحة إذا طاولت أكلافه نسبة من مساهماتها مثل ضمان الشيخوخة... إلى مشروع سلسلة الرتب والرواتب، الذي من شأن تنفيذه تصحيح أوضاع أكثر من 180 ألف موظف وعائلاتهم؟

إن مسيرة اللبنانيين الطويلة مع دولتهم وفعالياتهم الاقتصادية لا تشير مطلقاً إلى صدق ما يزعمه هؤلاء من حرص على اللبنانيين واقتصادهم الوطني. ولا يرون في ذلك إلا كذباً مفضوحاً بممارساتهم الخارجة عن كل قيد وكل مألوف. وإن أية مخالفة يرتكبها هؤلاء، وما أكثر مخالفاتهم، كفيلة بتغطية كلفة السلسلة زيادة. إن القضية الفعلية عند الفعاليات هي أنهم إنما يريدون أن يأكلوا وحدهم وأن يخدمهم موظفو القطاع العام والقطاع الخاص من دون أن يحصلوا حتى على الفتات! فرفقاً بنا، كفى دجلاً وفجوراً.

* صحافي لبناني

تحقيق

قدسيا... طريق «الثورة» الـ

هدوء حذر بات يخيم اليوم على مدينة قدسيا، بعد اعادة فرض الجيش سيطرته عليها مطلع الشهر الجاري، واعلانها منطقة آمنة. وإن كانت حدة الاشتباكات فيها قد خفتت، إلا أن آثار الدمار في المدينة المحاصرة

المدينة تحاول استعادة حياتها ببطء

قدسيا ـ **مرح ماشي**

جنود لطفاء يقفون عند الحاجز الأول في الطريق إلى قدسيّا. كُتب على الحائط خلفهم عبارة: «لا نطلب الرحمة من أحد، لأننا في يوم من الأيام لن نرحم أحد»، موقّعة باسم «رجال الله»، ما يجعل المرء يتأمل المعنى الغريب للعبارة المكتوبة أو جدوى وجودها.

للوصول إلى قدسيّا في حال اختيار طريق الربوة، لا بدّ من المرور عبر منطقة دمّر التي شهدت بدورها توتّراً خلال الأيام الماضية، أسوةً بالهامة وقدسيا. وهُناك، ودون المرور بدمر البلد، تبدو الحياة شبه طبيعية على اعتبار أن الأطفال العائدين من مدارسهم يضفون قليلاً من الأمان على حال المنطقة التي يخيم عليها هدوء حذر.

تلوح من بعيد بساتين قدسيا، التي شهدت أحداثاً دامية، ويبدو جامع الصحابة خالياً من أي آثار تخريب وإحراق، على عكس غالبية أحياء المنطقة التي ترتفع عن سطح البحر نحو 914 متراً. أثر وحيد وطفيف على قبة الجامع يلوح من بعيد، يدلّل على عدم استهدافه أصلاً، كما الجامع العمري وسط قدسيا. وقد لعب إمام جامع الصحابة، الشيخ عدنان أفيوني، بحسب السكان، دوراً هاماً في الهدنة التي ظلّت قائمة طيلة أشهر، قبل أن يحسم الجيش السوري الأمر خلال ثلاثة أيام، و«يطهّر» المنطقة من مقاتليها. ويكثر الحديث عن مشايخ عراقيين تدخلوا من أجل الهدنة، بحكم تواجد الكثير من العراقيين في المنطقة، إلا أنهم هربوا لاحقاً.

تبدو الحياة طبيعية في حي الشركس، أحد أكبر أحياء قدسيا، فهو لم يُستهدف أيضاً من قبل أي من الأطراف. ولم يشترك الشراكسة في الأحداث، رغم المحاولات الكبيرة لجرّهم للانضمام إلى الثورة، كما لم يدخل الجيش الحر الحيّ أبداً. حتى أن عدداً غير قليل من الشبان الشركس هاجروا إلى روسيا تاركين البلدة لصراعات من فيها.

محمد، أحد السكان الجولانيين المقيمين في حي النازحين في قدسيا، يروي أن حاجزاً للجيش الحر استوقفه، قبل دخول الجيش السوري، مع بناته على الطريق بين الهامة وقدسيا، طالباً بطاقته الشخصية. وعند السؤال عن طائفته

> **يلاحظ استهداف النازحين الجولانيين على أساس طائفي**
>
> **وقوع المدينة بين مناطق عسكرية لم يمنع تسرب السلاح إليها وبكميات كبيرة**

سُمح له بالمرور، ولا سيما أن بناته محجبات. أمرٌ يوضح أن الجولانيين المقيمين في قدسيا كانوا مستهدفين خلال الأحداث الأخيرة، وذلك على خلفية طائفية. إذ اتُّهم النازحون، من الطائفة المحسوبة على موالاة النظام، بالتعامل مع الجيش وقوات الأمن.

ويُلاحظ استهداف النازحين الجولانيين على أساس طائفي، وهو ما تثبته المتابعة الدائمة لصفحات التنسيقيات، على الرغم من محاولة بعض أبناء الجولان من المشاركين في اللجان الشعبية حقن الدماء في منطقتهم. أمرٌ لا يعترف به الطرف الآخر، إذ اتّهم أحد السكّان اللجان الشعبية بالقيام بأعمال حرق وسرقات، وصولاً إلى تنفيذ مجزرة ذهب ضحيتها 8 أشخاص قبيل دخول الجيش بعدة أيام، وهو ما أفرغ أحياء قدسيا الحاضنة للجيش الحر من

سكانها، وحوّلها إلى أرض أشباح.

في بساتين قدسيا، حيث آثار إحراق في معظم المحال التجارية، لا تواجد بشرياً في المكان، فيما يبدو بوضوح مبنى سجن الأحداث خالياً من أي آثار لمحاولات اعتداء أو تخريب، بينما تم استهداف مبنى البلدية بالقرب من ساحة قدسيا، وتكسيره عدة مرات. وكذلك تمت مهاجمة قسم الشرطة في منطقة الثورة بشكل شبه يومي وتخريبه. بالإضافة إلى الاستيلاء على مشفيَي البدر بمنطقة الجمعيات والعامري عند قوس قدسيا، والذي تم تحويله إلى ما يشبه الثكنة العسكرية.

لم تخرج قدسيا عن سلمية تظاهراتها حتى الشهر الخامس، بعد تفجير سيارة مفخخة في الثامن من حزيران الفائت. استهدفت السيارة قسم الشرطة وباصات مبيت القوى الأمنية المتمركزة بالقرب منه. وفي الجمعة التي تلت التفجير، بتاريخ 15 حزيران، تم استهداف المخفر بقذائف آر بي جي، ثم بدأ الجيش الحر ينتشر علناً في شوارع قدسيا، ومنذ اليوم الأول لانتشاره قصف حي «الورود» بقذائف الهاون مخلّفاً قتيلين وجريحاً واحداً، كما قصف حيّ «النازحين»، باعتبارهما «مستوطنات» لأبناء الطائفة الموالية.

وفي حين يشير أحد العناصر الأمنية إلى القبض على ستة إسرائيليين وقتل اثنين منهم يقاتلون في صفوف الجيش الحر، بالإضافة إلى 25 ليبياً أصبحوا في قبضة الجيش، فإن حسن، أحد السكان المحايدين العائدين إلى بيوتهم والذي كان مرافقاً في الرحلة، يعتبر أن الحديث عن وجود إسرائيليين لا يعدو كونه شائعات إمعاناً في تخوين كل طرف للآخر. ويضيف: «رأينا أشخاصاً ملتحين يسألون المارة عن طوائفهم، وخاصة أهل الجولان. كما شاهدنا أعلام قطر والسعودية ترتفع في التظاهرات».

يوضح حسن أن الأموال التي صُرفت على المعارضة المسلحة هي التي تسببت بدخول بعض أبناء عائلات قدسيا للقتال بين صفوف الجيش الحر، ما جعل بعض العائلات تدعم وجود عناصر الجيش الحر في البلدة، من أمثال

مقفل إلى القصر الجمهوري

بالمراكز العسكرية من جميع الجهات، بوصفها الحاجز الأول بين ثلاثة حواجز فاصلة عن القصر الجمهوري، بادية للعيان. يمكن لزائر المدينة اليوم معاينة محالها المحروقة وبعض أحيائها التي فرغت من سكانها وتحديداً حي الشركس. أما من تبقى اليوم من السكان، فيروي بعض ما عايشته المدينة من معارك بين المسلحين والجيش، فضلاً عن مشاركة الأجانب في القتال والأموال التي تدفع

محاولات لإزالة آثار الدمار من الشوارع

أكثر من حارب في قدسيا هم ثوار الزبداني

عائلات: الغندور ورزمة وحليمة ورستم. ولا يبرر الشاب ممارسات القوى الأمنية التي استفزت البعض، بالإضافة إلى عدم محاسبة بعض أفراد اللجان الشعبية الذين قاموا بممارسات مخلّة، مرتدين بزّات عسكرية، ما جعل الأمر يختلط على الناس ليتهموا عناصر الجيش بذلك.

من يدخل قدسيّا يُلاحظ موقعها المحاصر بالمراكز العسكرية من جميع الجهات، ما يثير التساؤلات حول جدوى تحصن عناصر الجيش الحر فيها. فمن الجنوب يحدّها حي الورود الموالي ومساكن الحرس الجمهوري، ومن الشمال جبل الورد ولواء تابع للحرس الجمهوري أيضاً، ومن الغرب ضاحية قدسيا ومن خلفها منطقة الصبورة، وفيها عدة قطع عسكرية، أما من الشرق فتحدها دمشق. إلا أن أحاديث عن اعتبارها الحاجز الأول بين ثلاثة حواجز فاصلة عن القصر الجمهوري قد يفسّر طريقة تفكير من اختارها للتصعيد العسكري ضد النظام.

وقوع المدينة بين مناطق عسكرية لم يمنع تسرب السلاح إليها، وبكميات كبيرة، ولا سيما في ظل انفتاحها على منطقة الهامة، ومهادنة النظام لعناصر المعارضة المسلحة فيها. فقد تم بعد دخول الجيش العثور على مخازن للأسلحة تحوي 300 مدفع هاون لم يستخدم بعد. وإن عُرف عن أهل المناطق الريفية امتلاكهم للسلاح ومعرفتهم في أساليب الحصول عليه عند الحاجة، فإن هذا سيفسّر سر دخول السلاح بهذه الكميات الكبيرة إلى قدسيا وما حولها، ليصل الأمر إلى حد توزيع السلاح علناً بأكياس «الخيش» في ساحة البلدة للأهالي المتعاونين مع «الثورة».

بحسب حسن، الشاب المحايد، فإن أكثر من حارب في قدسيا هم ثوار الزبداني، الذين ملأوا الجدران في مرحلة سابقة بعبارات من نوع: «ثوار الزبداني أصبحوا هُنا». وحتى بعد إعلانها منطقة آمنة، لا يزال سكان قدسيا يسمعون يومياً رشقات رصاص متفرقة مع ضبط عناصر الجيش والقوى الأمنية لمخازن أسلحة وكتب تحمل عناوين تشير إلى فكر تنظيم القاعدة، بشكل شبه يومي.

«معظمهم ملثّمون. هكذا بدأ ظهورهم»، كما يقول زياد، أحد الشبان المتواجدين في الساحة. فمنذ الشهر السادس وبداية المظاهر المسلحة، ظهر ملثمون في شوارع قدسيا طالبين من السكان عبر مكبرات الصوت إفراغ الطوابق العليا من المباني حرصاً على سلامتهم، وهو ما رفضه بعض الأهالي بعدما تم استخدام تلك الطوابق للقنص وإطلاق القذائف على الأحياء المجاورة، لتنتشر أخبار لاحقة عن سقوط مئة قتيل من عناصر من الجيش الحر خلال شهر واحد، خلال تبادل إطلاق القذائف مع الجيش. بالإضافة إلى القبض على أربعين مسلحاً هارباً من الخالدية وبابا عمرو إثر استهدافها من الجيش السوري.

يفسّر البعض عدم نيّة الجيش الدخول إلى البلدة طوال أشهر بسبب الاختلاط الطائفي الكبير والمعقّد، ورغبة أهلها بحلّ الأمور سلمياً لقناعتهم بأن الحرب ستأتي على أرزاقهم. ويرى حسن أن وجود عناصر مسلحة من خارج قدسيا أدى إلى صعوبة إيجاد حل سلمي، فلم يقبل هؤلاء بتسليم سلاحهم لـ«عدم اهتمامهم بضرورة حقن دماء أهل البلدة».

أكثر المحال التجارية المستهدفة بعد سيطرة الجيش الحر على منطقة وسط قدسيا، هي محالّ بيع المشروبات الكحولية، ولا سيما بعد إحراق عناصر الجيش الحر في بداية انتشارهم لمعمل تصنيع البيرة الحكومي الشهير «بردى» والأشجار المحيطة به، حيث اختلطت حجج مثل هذه الأعمال ما بين تطبيق الشريعة الإسلامية وبين استهداف أي مؤسسة تعود ملكيتها للدولة، وتجلى ذلك بتفجير محوّل الكهرباء في نفس التاريخ أيضاً.

في ساحة البلدة، تبدو آثار التخريب على أشدها. وعليه بدأت البلدية بحملة كبيرة لتنظيف الشوارع وإزالة آثار الدمار وسط حماية عسكرية مشددة. كما باشر موظفو مؤسسة الكهرباء بدورهم مهمة إعادة التيار الكهربائي إلى قدسيا. الحضور العسكري هُنا كبير، والعيون تترقب أي حركة مريبة. بينما حركة السير خفيفة ولا تخلو من أصحاب المحلات الذين بدأوا أعمال الصيانة والتصليح أمام أعين المارّة، التي تتفقد بفضول آثار الخراب المخيّمة على المكان. أما الحرائق فأتت على قسم كبير من الجامع العمري الذي كان قيد البناء وسط قدسيا، ما أثار حنق المتعاطفين مع الثورة ضد الجيش السوري.

أما في منطقة الجمعيات، تظهر آثار التخريب واضحة بقسوة، إذ إن الجيش الحر استولى على إحدى الشقق التي بدت اليوم سوداء من الداخل، بينما آثار الدمار على المباني من حولها تشرح ضراوة المعارك القائمة خلال الفترة الماضية، وسط الحديث عن اعتقالها يقارب 42 مقاتلاً من الإسلاميين في المكان، بعضهم أجانب. أما في ما يتعلق بالمخطوفين، فإن معظمهم من حي الورود والنازحين وجبل الورد بالهامة. وقد تمت تصفية غالبية هؤلاء، بحسب الأهالي. بالإضافة إلى تناقل أحاديث حول العثور على مركز لتعذيب المعتقلين في المركز التجاري في ساحة البلدة.

منطقة آمنة

يشرح حسن تفاصيل انتشار الجيش بشكل مفاجئ في قدسيا وبأعداد مكثفة، فيقول: «استمرت الاشتباكات في حي الجمعيات ست ساعات متواصلة، بينما القصف يتواصل على أماكن تمركز الجيش الحر، ولا سيما حول الشقة التي استولى عناصره عليها وأماكن أُخرى». وبحسب الشاب الذي حرص على إعطاء معلومات حيادية، فإن انقطاع التيار الكهربائي استمر طوال 24 ساعة، ما أدى إلى مغادرة الأهالي للبلدة إذ تأكد الجميع من عدم إمكانية البقاء وسط المعارك القائمة.

«لم تستمر العملية العسكرية طويلاً»، يقول حسن: «دخل الجيش البلدة يوم الأربعاء وأعلن سيطرته على منطقتي قدسيا والهامة يوم الجمعة. في حين أعلنت قدسيا منطقة آمنة يوم السبت. وفور عودة التيار الكهربائي إلى بعض المناطق بدأ سكان حي الجمعيات بالعودة إليه ليتبعهم سكان بقية الأحياء».

مصادر إعلامية خاصة تحدثت عن وقوع خسائر للحرس الجمهوري بما يقارب 25 عنصراً، إلا أن العملية العسكرية انتهت سريعاً ليعلن الجيش قدسيا منطقة آمنة. بينما هي ليست آمنة كلياً إذ ما زالت التحذيرات تسبق الدخول إلى بعض الأحياء.

قضية

تركيا تقبل

هي الحكاية نفسها. حكاية توزيع الحلوى. تركيا تحاول استلحاق نفسها. قبلت بالمجيء إلى طاولة المفاوضات بمعيّة إيران. همّها تجنّب مصير «صفر امتيازات». لعلع الرصاص. اقتنعت بأن حلفاءها لن يقفوا معها. أدركت أن الكفة تميل إلى الحلف المدعوم من روسيا. هي ترقب كيف يستعد الأميركيون والأوروبيون للحوار والتسوية. وحدها سوريا وشعبها دفعا الثمن، قتلاً وتشريداً وتدميراً، والأهم إضعافاً للدولة والكيان

تمّ الاتفاق بين نجاد وأردوغان خلال لقائهما في باكو (أ ف ب)

اتجاه نحو حل على قاعدة البند التاسع من وثيقة جنيف بحسب التفسير الروسي

السعودية وقطر تضغطان لإشراك المجموعات المسلحة في الحوار بدعم فرنسي

إيلي شلهوب

كشفت مصادر إيرانية وثيقة الاطلاع عن أن رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان، وافق، خلال لقائه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في باكو بداية هذا الأسبوع، على مسار مفاوضات لحل الأزمة السورية تحت سقف الرئيس بشار الأسد، «ليس حبّاً بالرئيس السوري بل كخيار الفرصة الأخيرة»، تجنّباً للوصول إلى نتيجة «صفر امتيازات»، بدلاً من «صفر مشاكل»، على ما كان يرغب منظّر السياسة الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو. تفاهم شكّل خلفية اقتراح أردوغان بشأن منظومات الحل أو لجان الاتصال، تمهيداً لـ«طائف سوري» متوقع بعد انتخابات الرئاسة الأميركية، تتصارع الأطراف المعنية حالياً حول طبيعة الجهات التي لها حق المشاركة فيه.

وتتحدث المصادر السالفة الذكر عن «وجود تقدير لدى الأميركيين والغربيين عموماً، يعلم به الأتراك، بأنهم عاجزون عن إسقاط الأسد، لأسباب متعددة، أولها الصمود الداخلي السوري، والخط الأحمر الذي وضعته روسيا والصين وإيران، التي ترفض جميعاً مناقشة أي صيغة تتضمن رحيل الأسد، لكون سقوطه، بالنسبة إليها، يساوي سقوط الدولة والكيان السوريين، ومن يدفع نحو ذلك إنما يريد أن ينشر الفوضى في المنطقة»، مشيرة إلى أن «العراق يدعم الترويكا تلك في توجهها هذا، وهو يقوم بالكثير في هذا الإطار، بينه ما هو معلن، وما هو غير معروف. الإجراءات العقابية بحق أنقرة وصفقة الأسلحة مع روسيا ليستا سوى فتات من ظاهر هذا الدعم».

وتستشهد المصادر بكلام وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أخيراً أمام وزراء الاتحاد الأوروبي في العشاء الذي جمعه بهم منتصف هذا الشهر. لقد قالها من دون أي مواربة: الأسد لن يرحل أبداً.

وتضيف المعلومات الواردة من طهران أنه في ذلك اللقاء الذي استمر 40 دقيقة على هامش قمة منظمة التعاون الاقتصادي، يوم الثلاثاء الماضي، استعاد نجاد المقاربة الإيرانية لملفات المنطقة. قال لأردوغان إن الولايات المتحدة تريد إحداث تغيير في المنطقة،

«يديعوت أحرونوت»: الرئيس السوري رفض عروضاً أميركية للتسوية

علي حيدر

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أنّ الرئيس السوري بشار الأسد، رفض عروضاً أميركية جديدة تؤدي إلى هدوء الاضطرابات في سوريا، وأنّ العديد من المبعوثين الغربيين قدّموا له أفكاراً لتسوية من هذا النوع مع أميركا وإسرائيل، إلا أنّ الأسد «بقي يرفض أيّ مبادرة قُدِّمت أمامه». ووصف المعلّق العسكري في الصحيفة أليكس فيشمان، الرئيس السوري بأنّه بات «أسداً آخر، وأكثر تعلقاً بالإيرانيين». وبحسب فيشمان، يبدو أن إسرائيل والولايات المتحدة بلغتا حدّ اليأس منه، إلى حدّ أنّهما «لم تعودا معنيتين بالاستماع إليه». وأكد فيشمان أن هذه العروض قُدِّمت في الأشهر الأولى من عام 2011، وهي تشكّل فصلاً إضافياً للاتصالات الأميركية التي جرت مع الرئيس الأسد، في ربيع – صيف عام 2010، التي كشف عنها المعلّق السياسي في صحيفة «يديعوت أحرونوت» شمعون شيفر الأسبوع الماضي، لافتاً إلى أنّ الأميركيين قدموا حبل نجاة للرئيس الأسد على شاكلة مبادرة سياسية جديدة، مشيراً إلى أنّهم «حاولوا قبل كل شيء إقناعه بأن مبادرة سياسية دراماتيكية جديدة ستصيب الشارع السوري والعربي بصدمة، وتوقف موجة الاضطرابات التي تزداد قوة في أنحاء سوريا». لكنّ الأسد رفض هذه المبادرة باحتقار، وهو ما شكّل خاتمة للفصل الثاني من رواية الاتصالات الأميركية معه. وأوضح فيشمان أن هذا الفصل بدأ بمحادثات استقصاء بين شخصيات «في الإدارة السورية أتت إلى واشنطن ودبلوماسيين سابقين علموا برعاية وزارة الخارجية الأميركية ومباركتها، وبعلم إسرائيل مرة أخرى». وبعد هذه الخطوة، أتى المبعوثون الأميركيون إلى سوريا وعرضوا على الأسد تجديد الاتصالات مع إسرائيل مع تقديم خطوات تعبّر عن حسن نية لبناء ثقة متبادلة كأن يساعد على الإفراج عن جلعاد شاليط، إو إعادة رفات الجاسوس الإسرائيلي إيلي كوهين. لكن بحسب الرواية التي أورد تفاصيلها فيشمان، لم تنجح هذه المحاولات مع الرئيس السوري. أما في ما يتعلق بالفصل الأول من الاتصالات الأميركية مع الأسد في عام 2010، فيرى فيشمان أنّه ليس من قبيل الصدفة إجراؤها، في الوقت الذي كان التوتر قد ارتفع مستواه بين سوريا وإسرائيل التي تابعت بقلق المحاولات التي بذلها حزب الله لنقل وسائل قتالية وصواريخ أرض – أرض من طراز «سكود – دي»، وصواريخ مضادة للطائرات متطوّرة من طراز «اس – اي 17»، وأيضاً إمكان نقل أسلحة كيميائية إلى لبنان. ويتابع فيشمان أنّ حزب الله حاول خداع الاستخبارات الإسرائيلية وتهريب منظومات السلاح، ما أثار الرعب في وزارة الخارجية الأميركية من حدوث اشتعال في المنطقة، وكان من مصلحة إسرائيل، حينها، التهدئة، ولهذا سمح رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك لمسؤول ملف العملية الانتقالية في سوريا في الإدارة الأميركية فريديريك هوف، بالاستمرار في الاتصالات، حتى لو أفضى ذلك إلى بدء تفاوض على التنازل عن هضبة الجولان، وأن لا أحد من المسؤولين الإسرائيليين كان على اقتناع بإمكان نجاح هوف. في المقابل، أكد فيشمان أن الرئيس الأسد كان «صلفاً وواثقاً بنفسه بقدر كافٍ كي يردّ على الوسيط الأميركي بالرفض». لكن الذي حصل بعد ذلك أن التوتر العسكري تراجع بين الدولتين، بحسب ما يتابع فيشمان، كذلك أشارت المعلومات الاستخبارية الإسرائيلية إلى تراجع دوافع تهريب السلاح من سوريا إلى لبنان. وأكد فيشمان أنّ الرسالة الأخيرة التي وصلت إلى الأسد كانت قبل بضعة أشهر، وتتضمّن «تهديداً بشنّ هجوم عسكري مباشر على خلفية

التفاوض على حلّ بوجود الأسد

لكنها تشترط عدم تكرار أي من النماذج الثلاثة، الأفغاني والعراقي والليبي. وأضاف أن واشنطن يبدو واضحاً أنها كلّفت السعودية وقطر بقيادة النظام الأميركي الجديد في المنطقة وإشعال الأزمات إقليمياً، وتوكيل أفرقاء لإطاحة فلان أو علّان من زعماء المنطقة. وفي حال العجز، يكون قد تم إضعافه بما يسمح بجلبه إلى طاولة التفاوض للإذعان للشروط الأميركية.

في الموضوع السوري، تضيف المصادر، «أوكلت واشنطن الإدارة الميدانية اللوجستية إلى تركيا، على أن تتولى السعودية وقطر تأمين المال والسلاح والمقاتلين الإسلاميين الذين يبدو واضحاً أن الولايات المتحدة وحلفاءها يريدون تفريغ الخليج والأنظمة الجديدة الحليفة منهم. فهم إما أن ينجحوا في إسقاط النظام في سوريا، وهذا مكسب بالنسبة إلى هذا الفريق، أو يتم التخلص منهم في سوريا حيث يؤدون دور الحطب في النار السورية، وهذا مكسب أيضاً».

تقديرات القيادة الإيرانية تضع الانتخابات الأميركية موعداً مفصلياً في مسار الأمور. أمل الغرب بأن ينجح في إسقاط الأسد قبل هذا التاريخ، ولو اغتيالاً. وفي حال عدم تحقق هذا الهدف، على ما ترجّحه التطورات، ستدعو الولايات المتحدة الأطراف الكبرى، والحديث عن روسيا والصين، إلى تفاهم حول سوريا التي تكون واشنطن قد حققت أول أهدافها بإضعاف هذا البلد وتمزيق نسيجه الاجتماعي وضرب بنية نظامه وتدميره وتدمير اقتصاده. صيغة التفاهم، ترجح طهران أن تكون «طائفاً سورياً» على شاكلة مؤتمر الطائف اللبناني، ينتهي بنتيجته علويّو سوريا، على ما تأمل واشنطن وحلفاؤها، إلى حال تحاكي حال موارنة لبنان، بإيلائهم رئاسة البلد مفرغة من الصلاحيات، على أن توضع السلطة التنفيذية في رئاسة الحكومة وتعطى للسنّة.

وبحسب التقدير نفسه، فإن الصراع حالياً يدور حول فكرة إشراك المجموعات المسلحة في هذا المؤتمر باعتبارها أطرافاً أساسية، وهو ما يرفضه الأسد وإيران وروسيا، الذين وضعوا فيتو على مشاركة كل من تلوّثت يداه بالدماء، في وقت تسعى فيه كل من واشنطن والدوحة والرياض إلى الإكثار من هذه التنظيمات والفصائل تحت عنوان رفع نسبة مندوبيها إلى المؤتمر العتيد بما يعطيهم اليد الطولى فيه.

وتؤكد المصادر الإيرانية أن تركيا أدركت بما لا يقبل الشك بأنها في نهاية المطاف ستجد نفسها وحيدة في ساحة المعركة في حال فلت الوضع من عقاله واشتعلت النيران عبر الحدود. لا الولايات المتحدة ولا الأوروبيون ولا حتى حلف الأطلسي، سيتدخل نصرة للعثمانيين الجدد. كذلك الأمر في حال التوجه نحو مؤتمر ينتهي إلى تسوية. ترى أنقرة أن ما آلت إليه الأمور سيجعلها تخرج من الحفلة بلا قطعة حلوى حتى. وتضيف المصادر أن التقدير التركي يفيد بأنه في حال الاتجاه نحو تسوية، فإن الإطار الوحيد الموجود حالياً هو «وثيقة جنيف»، التي اتفقت عليها الأطراف كلها ما عدا إيران، وفيها الكثير من النقاط التي تحاكي توجهات الجمهورية الإسلامية، باستثناء «بند مفخخ، هو البند التاسع الذي ينص على سلطة انتقالية رأى الغرب أن شرطها استقالة الأسد، فيما رأى الروس والصينيون أن هذا التفسير الغربي خاص بهم ولم يُتفق عليه في جنيف. وإصرار الغرب على هذا التفسير هو الذي دفع لافروف في العشاء الأوروبي إلى التأكيد، لمرة واحدة وأخيرة، أن أي شيء سيجري سيكون تحت سقف بشار الأسد».

يشار إلى أن طهران سبق أن تقدمت بورقة تنص على وقف إطلاق نار يليه حوار وطني بين جميع الأطراف، باستثناء المجموعات المسلحة، يؤدي إلى مصالحة فانتخابات برلمانية تحت سقف الأسد، تؤدي إلى انتخابات رئاسية. كما تشمل الورقة تأليف لجنة رباعية إيرانية مصرية سعودية تركية للإشراف على هذا الحل.

وتقول المصادر إن الأتراك أدركوا، على ما يبدو، أن الورقة الإيرانية هي الوحيدة المتكاملة، وتحظى بدعم روسيا والصين، وأن الولايات المتحدة ستتفاهم مع موسكو وبكين في نهاية الأمر على وثيقة جنيف وفقاً لتفسيرهما لها بعدما باتت الكفة الروسية والصينية في سوريا أعلى بفعل الصمود الداخلي والدعم الإيراني والعراقي، فضلاً عن أن الورقة الإيرانية حظيت بقبول الرئيس المصري محمد مرسي، حتى بعدما خرجت السعودية منها، وبقبول أوّلي من المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي الذي يتحرك، مذ تسلم مهماته بشأن الأزمة السورية، وفي ذهنه الطائف اللبناني. بل هناك من يقول إن أصل تعيين الإبراهيمي، الذي يسعى إلى الاستفادة من الورقة الإيرانية ومن اتفاق جنيف، بضوء أخضر أميركي، كان مؤشراً على إمكان قبول واشنطن بصيغة على طريقة الحل اللبناني.

في تفسير طهران لخلفية قبول أردوغان ببدء التفاوض على حل سوري تحت سقف الأسد، تفيد المصادر نفسها بأن «أنقرة وجدت أن الأفضل لها في ظل هذه الهندسة للقوى الإقليمية والدولية الذهاب إلى طاولة التفاهم في نهاية الحرب السورية، مصحوبة بطهران التي لم تقطع معها يوماً، لا وحدها مخافة الانتهاء بصفر امتيازات بدلاً من صفر مشاكل. تريد أن تخرج من المستنقع السوري بدعم إيراني، في الوقت الذي أدى فيه تورط السعودية في مستنقعَي البحرين والقطيف إلى خروجها من المعادلة».

في ذلك اللقاء في باكو، قال أردوغان لنجاد «ما دام الوضع على هذه الحال، تعال نؤلف لجنة اتصال، إيرانية تركية مصرية أو إيرانية تركية روسية، أو كليهما». لم يُعط الرئيس الإيراني جواباً واضحاً. قال «عسى خيراً. لكننا سنتحرك بورقتنا». وأضاف «إن كنتم ستتحركون بوثيقة جنيف، فإن التفسير الغربي لها سيتركككم بلا مكاسب. عليكم بالتفسير الروسي الإيراني. كل شيء ممكن وقابل للتحقق تحت سقف الأسد وبمشاركة كل الأطراف المعنية غير الملوثة أيديها بالدماء»، علماً بأن أردوغان أشار، في المؤتمر الصحافي الذي عقده في أنقرة بعد عودته من باكو، إلى لجنة ثالثة مقترحة تضم تركيا ومصر والسعودية.

ويؤكد المعنيون في طهران أن الرهان القطري والسعودي على تركيا يتقلص يوماً بعد يوم. وهما تخطبان ودّ فرنسا على أمل أن تكون رافعة لهما في المعادلة الإقليمية. تسعيان، بدعم باريس على ما يبدو، إلى إيجاد مشروعية لإجلاس المسلحين السوريين إلى طاولة المفاوضات.

و بناءً على ذلك، يبدو واضحاً أن أردوغان قبل مكرهاً بخيمة الإيراني على أمل أن ينجو من مصير «صفر امتيازات»، بعدما تبيّن أن المسار يتجه نحو التسوية وليس الحسم، على قاعدة أن واشنطن ـ والغرب عموماً الذي يدير المعركة ـ تسعى إلى استنزاف الجميع ليأتوا إلى طاولة التفاوض ضعفاء. في هذه الأثناء، يخوض الجميع سباقاً محتدماً لحصد العدد الأكبر من أوراق القوة في الميدان لصرفها بعد الانتخابات الأميركية على طاولة التفاوض التي لا أحد يعلم ماذا ستكون طبيعتها: طائفاً سورياً كاملاً أو مفخّخاً أو مرقطاً... من دون أن يعني ذلك استبعاد المفاجآت التي لا يمكن استثناؤها من الحسابات، من دون القدرة على قياسها بدقة، كأن ينجح الأسد في حسم ميداني كامل، أو أن يجنّ أحد في تل أبيب.

أنان: طهران مع رحيل الأسد انتخابياً

أعلن وسيط الأمم المتحدة السابق في سوريا، كوفي أنان، أن إيران ستقبل سقوط الرئيس السوري بشار الاسد في حال جاء هذا السقوط نتيجة انتخابات في البلاد. وقال أنان، خلال زيارة لواشنطن، «لهم جميعاً نفس الرسالة. عندما سألتهم بإلحاح قالوا نقبل أن يرحل الأسد، ولكن يجب أن يقرر الشعب السوري هذا الأمر من خلال انتخابات، حتى وإن نظّمت تحت سلطة الأمم المتحدة». وأضاف، خلال مؤتمره في معهد بروكينكز حيث يقدم أطروحته (تدخلات حياة في الحرب والسلم)، «إحدى العبارات المختارة التي قالوها لي هي الديموقراطية هي الحل. الديموقراطية هي الرد في سوريا». وندّد أنان بإرسال السلاح الى سوريا التي أصبحت كما قال «على شفير حرب بين طوائف» قد تمتد الى خارج البلاد. وحسب الأمين العام السابق للأمم المتحدة، فإن إيران تؤيد أيضاً حلاً ديموقراطياً في البحرين.

(أ ف ب)

معلومات استخبارية أميركية بإمكان سقوط إحدى المنشآت غير التقليدية في أيدي المتمردين»، ولفت أيضاً إلى أنّ الإدارة الأميركية حذّرت سوريا أيضاً من أنه إن لم يعد الوضع إلى ما كان عليه فستتعرّض لـ«هجوم عسكري إسرائيلي أميركي ساحق»، مضيفاً أنّ الجيش السوري أعاد السيطرة على المنشأة، ونُقل بعض المواد القتالية إلى منشآت جديدة يستطيع الجيش السوري حمايتها. في السياق، أوضح فيشمان أن سوريا لم تعد تشكّل تهديداً عسكرياً مباشراً لإسرائيل، بل إن «ما بقي منها ينطوي على احتمال تشكيل تهديد في المستقبل». وفي ضوء ذلك باتت المتابعة الاستخبارية لما يحدث هناك تختلف عما كانت عليه في الماضي، وأصبحت متابعة الأسلحة الاستراتيجية في سوريا أهم من عدد الدبابات في هضبة الجولان»، إضافةً إلى متابعة نشاط التنظيمات الإسلامية المتطرفة والوضع على الحدود المتاخم لهضبة الجولان. في موازاة ذلك، أدرك القيّمون في الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية أنّ سوريا «التي عرفناها في الثلاثين سنة الماضية لم تعد موجودة»؛ إذ كانت الاستخبارات في عام 2007، قادرة على تحليل صورة اتخاذ القرارات في الجانب السوري، أما الآن فلم يعد واضحاً من الذين يتشاور معهم الأسد بعد القضاء على العديد من مستشاريه، وحلّ مكانهم آخرون. ويضيف فيشمان أنّ المستشارين الاستراتيجيين الحقيقيين هم مسؤولون إيرانيون رفيعو المستوى، يصوغون معه الإجراءات العسكرية والسياسية.

عربيات دوليات

داوود أوغلو: لا أزمة بين تركيا وروسيا

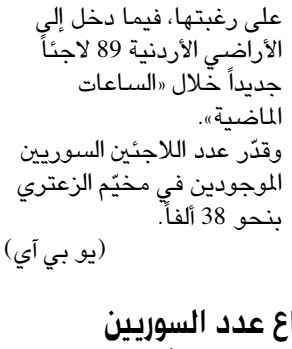

أكد وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو (الصورة) أنّ إجبار السلطات التركية طائرة سورية آتية من موسكو على الهبوط قبل أيام لا يمكن أن يسبب أزمة بين تركيا وروسيا.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن داوود أوغلو قوله: «منذ اللحظات الأولى التي حدثت فيها، كانت هناك قناة تشاور مفتوحة بين البلدين».

(يو بي آي)

عودة 84 عائلة سورية من الأردن إلى بلادها

أعلن المنسق العام لشؤون اللاجئين السوريين في الأردن، أنمار الحمود، أنّ 84 عائلة سورية لاجئة أعيدت إلى بلادها، أول من أمس، بناءً على رغبتها، فيما دخل إلى الأراضي الأردنية 89 لاجئاً جديداً خلال «الساعات الماضية».

وقدّر عدد اللاجئين السوريين الموجودين في مخيّم الزعتري بنحو 38 ألفاً.

(يو بي آي)

ارتفاع عدد السوريين طالبي اللجوء في بريطانيا

كشفت صحيفة «إندبندانت» أنّ عدد طالبي اللجوء السوريين في بريطانيا ارتفع بمعدل عشرة أضعاف، منذ اندلاع الأزمة في بلادهم.

وقالت الصحيفة إنّ نحو 100 سوري يقدمون طلبات لجوء كل شهر للسلطات البريطانية، ما وضع ضغوطاً جديدة على خدمات دعم اللاجئين.

وأضافت أن سوريين يعملون أو يدرسون حالياً في بريطانيا بتأشيرات اقتربت من نهاية مدّتها يطلبون اللجوء، بحجة أنهم يواجهون الاعتقال إذا عادوا إلى وطنهم، فيما يسعى معظم السوريين الذين غادروا بلدهم إلى أوروبا الغربية لطلب اللجوء في ألمانيا أو سويسرا أو السويد، لكن أقلية منهم تصل إلى المملكة المتحدة.

وأضافت الصحيفة أنّ وزارة الداخلية البريطانية قرّرت، بعد الاعتراف بتفاقم الأزمة في سوريا، تخفيف نظام منح التأشيرات للسوريين في بريطانيا بصورة مؤقتة، وتمكينهم من التقدم بطلبات لتمديد إقامتهم من دون الحاجة للعودة إلى وطنهم أولاً.

(يو بي آي)

بالتزامن مع بدء الأخضر الإبراهيمي مشاوراته مع المسؤولين في دمشق، دعمت كلّ من تركيا ومصر وطهران «تهدئة الأضحى»، مع إصرار أنقرة على مساعدة النازحين «من خلال إقامة منطقة عازلة أو ممرات إنسانية»

أنقرة تجدّد الدعوة إلى منطقة عازلة

الإبراهيمي في دمشق مع دعم عربي ودولي لـ«تهدئة الأضحى»... وباريس لا ترى أن شروط وقف إطلاق النار متوافرة

يلتقي الإبراهيمي اليوم وزير الخارجية وليد المعلم (خالد الحريري ـ رويترز)

حطّ الموفد الدولي العربي الأخضر الإبراهيمي في دمشق، مع ارتفاع أصوات المطالبة بالتهدئة العسكرية خلال عيد الأضحى من القاهرة وأنقرة وطهران.
ووصل الأخضر الإبراهيمي، يوم أمس، إلى دمشق. وقال لدى وصوله إلى مطار دمشق إنّ المحادثات حول الأوضاع في سوريا ستشمل «الحكومة والأحزاب السياسية والمجتمع المدني». وأضاف «سنتحدث عن ضرورة تخفيف العنف الموجود إن أمكن بمناسبة عيد الأضحى المبارك، وأن يتوقف القتال تماماً»، كما ستتناول المحادثات «الشأن السوري على نحو عام». وكان في استقبال الإبراهيمي نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد. ومن المقرّر أن يلتقي الإبراهيمي، اليوم السبت، وزير الخارجية وليد المعلم، على أن يعقد لقاءً مع الرئيس السوري بشار الأسد في وقت لاحق.
في السياق، دعا وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، كل الأطراف في الصراع السوري إلى الالتزام بوقف لاطلاق النار في عيد الاضحى. وقال «ندعو من هنا رسمياً باسم حكومة الجمهورية التركية جميع الأطراف المشاركة في الصراع إلى هدنة مؤقتة على الأقل خلال عيد الاضحى، وربما لفترة أطول من ذلك، إذا كان ممكناً». وأضاف «من المهم أن يوقف النظام السوري الذي يقصف شعبه باستخدام طائرات حربية هذه الهجمات على الفور وبدون شروط».
وفي مقابلة صحافية، دعا داوود أوغلو الولايات المتحدة وبريطانيا والقوى الكبرى الأخرى إلى نبذ خلافاتها، واتخاذ إجراء فوري للتدخل في سوريا لمنع وقوع كارثة إنسانية. وتساءل وزير الخارجية التركي «من سيعتذر على ما وقع في سوريا بعد 20 عاماً، وكيف يمكننا البقاء خاملين؟». وحذّر من أن عدد اللاجئين السوريين «سيتضاعف خلال الشهرين المقبلين إلى 200 ألف لاجئ، وحتى 400 ألف لاجئ إذا لم يتمّ فعل أي شيء».
وأضاف وزير الخارجية التركي «نريد من المجتمع الدولي إيجاد تسوية لحلّ هذه المسألة داخل سوريا، ويمكن مناقشة كافة الوسائل للقيام بذلك، لكن يجب أن تكون هناك ممرّات لإيصال المساعدات الإنسانية للنازحين داخلياً، لذلك يجب أن تكون هناك مهمة إنسانية داخل سوريا، وعلى المجتمع الدولي ان يكون مستعداً لحمايتها، سواء جرى ذلك من خلال إقامة منطقة عازلة أو ممرات إنسانية»، وفيما رأى وزير الخارجية التركي أن دعوة الأسد إلى التنحي «ليست عملنا وهي مسألة يقررها الشعب السوري»، تساءل «كيف يمكن لشخص أن يستمر في إدارة البلاد بعد كل هذا الفعل الإجرامي».
ووجه الامين العام للامم المتحدة بان كي مون والامين العام للجامعة العربية نبيل العربي دعوة مشتركة إلى وقف اطلاق النار في سوريا خلال عيد الاضحى.
ودعا الاثنان في بيان مشترك «كل الاطراف المتحاربين في سوريا الى ان يأخذوا في الاعتبار دعوة (الموفد الدولي الاخضر الابراهيمي) الى وقف لاطلاق النار ووقف لاعمال العنف بكل اشكالها خلال فترة عيد الاضحى». كذلك طالبا ايضا «كل اللاعبين الإقليميين والدوليين بدعم هذا النداء». ورأيا ايضاً ان وقف اطلاق النار هذا يمكن أن يفتح الطريق امام «عملية سياسية سلمية تحقق التطلعات المشروعة للشعب السوري نحو الديموقراطية والمساواة والعدالة».
في موازاة ذلك، قال مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والأفريقية، حسين أمير عبد اللهيان، إن ايران تعتبر أنّ أيّ وقف فوري لإطلاق النار في سوريا هو خطوة مهمة للمساعدة على توفير الهدوء فيها. وأضاف إن «وقف اطلاق النار خطوة مهمة لإرساء الهدوء في سوريا». وتابع عبد اللهيان أن «سوريا قطعت أشواطاً مهمة بمواجهتها للإرهاب والتدخلات الخارجية وتنفيذ الإصلاحات السياسية ودعم وتعزيز الأمن والاستقرار». من ناحيته، دعا الرئيس المصري محمد مرسي إلى وقف القتال الدائر في سوريا خلال عطلة عيد الأضحى من دون «مراوغة أو مناورة».
وقال بيان لرئاسة الجمهورية إن «القلوب في هذه الأيام لتزداد حزناً لاستمرار النزف المفجع للدماء الطاهرة الزكية للشعب السوري الشقيق، الذي يعاني منذ أكثر من سبعة عشر شهراً من كارثة إنسانية غير مسبوقة». وأضاف البيان «إيماناً من مصر بمسؤوليتها السياسية والإنسانية، بل والتاريخية، تواصل تفاعلها الوثيق مع المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية (الأخضر الإبراهيمي)، وتعكف على تفعيل مبادرتها الرباعية بغية حقن الدماء».

> بان والعربي يدعوان إلى وقف إطلاق نار في عيد الأضحى

إلى ذلك، رأت فرنسا أنّ شروط وقف اطلاق النار في سوريا «لم تتوافر بعد». وقال الناطق باسم الخارجية الفرنسية، فيليب لاليو، إنّ «الدعوة إلى وقف اطلاق نار، فيما شهدنا لتونا هذا القصف وهذه الحصيلة الرهيبة يظهر جيداً أنّ شروط وقف اطلاق نار وتطبيقه واحترامه غير متوافرة». وأضاف «نأمل إمكان تغيّر هذا الوضع». ورداً على سؤال عن مهمة الأخضر الإبراهيمي، قال لاليو «إنّه هدف جدير بالثناء». وأضاف «فلنأمل أن يتمكّن من اقناع الطرفين».
ميدانياً، اتهم مقاتلو المعارضة الطائرات الحربية السورية بقصف مدينة معرة النعمان، باستخدام قنابل عنقودية. وقال المرصد السوري لحقوق الانسان إنّ أهداف الضربة الجوية شملت معسكرات للمتمردين قرب وادي ضيف، وهي تمثل

تونس: مخاوف من بدء «الاغتيال السياسي»

دخلت تونس مرحلة جديدة عنوانها الاغتيال السياسي بما ينذر بتحول البلاد إلى العنف الدامي والسير إلى حرب اهلية حذرت منها احزاب المعارضة محملين الترويكا الحاكمة مسؤولية ما يحصل

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

حملت الاحزاب الثلاثة المشكلة للمعارضة، الحزب الجمهوري ونداء تونس والمسار الاجتماعي الديموقراطي، مسؤولية اغتيال القيادي في حركة نداء تونس، لطفي نقض، في محافظة تطاوين (الجنوب الشرقي)، اول من أمس الخميس إلى حركة النهضة وحليفها حزب المؤتمر من اجل الجمهورية كما حمّلوا الترويكا الحاكمة مسؤولية نذر الحرب الاهلية التي يقودون البلاد اليها بجدية.
وادانت المعارضة في مؤتمر صحافي ما وصفته بالـ«الحادثة المؤسفة والمأسوية»، بالاضافة إلى كل الاحزاب السياسية في البلاد، واعتبرتها اغتيالاً سياسياً مقصوداً لتصفية خصم سياسي.
واعتبرت «ترويكا» المعارضة أن ما حدث كان النتيجة المتوقعة لعمليات تجييش الشارع ضد حركة نداء تونس واعتبارها زعيمة الثورة المضادة وحملوا زعيم النهضة، راشد الغنوشي، شخصياً ما حدث.
كما أدانت هذا الانزلاق نحو العنف محملة النهضة مسؤولية ما حدث، مطالبةً بإقالة وزير الداخلية، علي العريض، ووزير العدل، نورالدين البحيري.
كذلك اعتبرت احزاب المعارضة أن إقالة المدير العام للأمن الوطني أمس ليست الا ذراً للرماد على العيون إذ تم استعماله كبش فداء في حين أن المسؤول الاول هو الوزير نفسه.
واعلنت عن تنظيم جنازة وطنية للفقيد باعتباره اول شهيد في مرحلة الانتقال الديموقراطي على خلفية آرائه السياسية.
بدوره، وصف زعيم حركة نداء تونس، الوزير الاول السابق، الباجي قائد السبسي، الحادثة بأنها اغتيال سياسي منظم محملاً النهضة وحزب المؤتمر من اجل الجمهورية مسؤولية هذه الجريمة.
واعتبر السبسي أن حزبي النهضة والمؤتمر أعيتهما الحجة فاستعانوا بقوة «الصعاليك» والخارجين على القانون في اطار «ميليشيات» تسمي نفسها برابطة حماية الثورة، داعياً إلى حل الميليشيات.
كذلك اعلن السبسي عن تتبع المشاركين في عملية الاغتيال، وهو نفس المطلب الذي تبناه حزبا الجمهوري والمسار الاجتماعي الديموقراطي الذين اعتبروا أن هذه المجموعات التي تسمي نفسها بلجان حماية الثورة مجموعات خارجة على القانون ودعوا إلى حلها وتحييد وزارة الداخلية والعدل.
بدوره، أكد الأمين العام الحركة، الطيب البكوش، أن الفقيد اتصل بالسلطات الأمنية اكثر من مرة وأعلمهم بجدية التهديدات التي يتعرض لها لكنهم لم يحركوا ساكناً.
إلى ذلك، كشف صهر الفقيد، وهو من اعضاء حركة النهضة في تطاوين، نورالدين نقض، في تصريح لقناة «نسمة» المغاربية أن المكتب الجهوي لحركة النهضة في تطاوين والمكتب الجهوي لحزب المؤتمر في تطاوين خططا للاعتداء على صهره لحسابات سياسية.
بالمقابل، نفت وزارة الداخلية على لسان الناطق الرسمي، خالد طروش، رواية المعارضة واعتبرت أن تقرير الطبيب الشرعي أكد أن وفاة لطفي نقض جاءت على اثر سكتة قلبية.
من جهتها، برأت النهضة من مسؤولية من الحادث وتداولت صفحات أنصارها على «الفايس بوك» رواية مخالفة تاماً ما لكل ما رواه شهود العيان.
اغتيال لطفي نقض كان صدمة للشارع التونسي الذي لم يعرف في تاريخه الاغتيال السياسي، وما حدث في تطاوين كان بمثابة الإنذار الاخير قبل اندلاع الحريق الكبير الذي يتهدد تونس. واصبح السيناريو الجزائري في التسعينيات ماثلاً في أذهان التونسيين اكثر من أي وقت مضى، خاصة مع اقتراب موعد 23 تشرين الاول إذ دعا راشد الغنوشي أنصاره إلى النزول للشوارع للاحتفال بـ«الانتصار» كما دعت أحزاب الجبهة الشعبية والنقابيون وترويكا المعارضة أنصارهم إلى الاستعداد لهذا التاريخ.
هذا الاحتقان في الشارع التونسي الذي وصل إلى حد التصفيات الجسدية مرشح للتطور ويترزامن مع أنباء غير مؤكدة عن خلافات داخل النهضة بسبب الموقف من مرحلة ما بعد 24 تشرين الاول والموقف من السلفيين، فإلى أين تسير تونس؟

مخاوف في الشارع التونسي من تزايد التصفيات الجسدية (حسني دريدي ـ أ ف ب)

مخزناً كبيراً أيضاً للمعدات الثقيلة والوقود.
وأضاف المرصد، في بيان آخر، إنّ «مقاتلاً من الكتائب الثائرة المقاتلة استشهد خلال اشتباكات مع القوات النظامية في وادي الضيف، بريف معرة النعمان». وقال المرصد إنّ «قرية تل أعور بريف جسر الشغور تعرّضت للقصف من قبل القوات النظامية، ما أدى إلى سقوط جرحى وتهديم عدد من المنازل».
إلى ذلك، قالت هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية إن الجيش التركي أطلق النيران على الجانب السوري، يوم أمس، بعد سقوط قذيفتين أطلقتا من الأراضي السورية على الأراضي التركية.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

فلسطين

فلسطينيو الضفة يقترعون للانتخابات المحلية

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

تحت شعار «بصوتك عمرها» يتوجه أكثر من نصف مليون فلسطيني إلى صناديق الاقتراع اليوم، لاختيار 92 هيئة محلية في الضفة الغربية، يتنافس عليها اثنان: حركة فتح في مواجهة اليسار الفلسطيني، الممثل بالجبهتين الشعبية والديموقراطية وحزبي الشعب وفدا.
وتعلو في هذه الانتخابات الأصوات المطالبة بالتغيير، سواء بوجوه جديدة وشابة لحركة «فتح»، أو بالتغيير نحو استعادة اليسار لدوره القديم والمميز في طليعة الفصائل الفلسطينية للعمل الوطني. وقال المدير التنفيذي للجنة الانتخابات المحلية في رام الله، هشام كحيل، عند انطلاق التصويت المسبق لأفراد الأمن، إن العملية الانتخابية تسير وفق الترتيبات التي أجرتها لجنة الانتخابات المركزية حسب الأصول، من دون أن تسجل أي تجاوزات. وأوضح أن 40 في المئة من أفراد الأمن فقط انتخبوا، وعددهم 10500 عنصر، بينما ينتخب العدد الباقي كل في هيئته المحلية مع باقي المواطنين، اليوم، وذلك للتفرغ في يوم الاقتراع لتأمين العملية الانتخابية.
وذكر كحيل أن 515 ألف ناخب مسجلون للاقتراع اليوم، معلناً أن عملية فرز الأصوات ستحصل في كل محطة يجري فيها الاقتراع، مشيراً إلى أن نتيجة الفرز في كل محطة ستعلق على بابها، متوقعاً أن تصدر النتائج الأولية في اليوم التالي للاقتراع.
بدوره، أكد رئيس لجنة الانتخابات المركزية، حنا ناصر، اعتماد أكثر من 4600 ممثل حزبي و1890 مراقباً محلياً و550 صحفياً، إضافة إلى 130 مراقباً وضيفاً من دول العالم لمواكبة العملية الانتخابية. وقال إن لجنة الانتخابات المركزية استكملت كافة الترتيبات لإجراء الانتخابات المحلية في هذه الهيئات، حيث العملية الانتخابية في 92 هيئة محلية في الضفة، وقال في مؤتمر صحافي برام الله، إن عدد أصحاب حق الاقتراع فيها يبلغ

> المنافسة محصورة بين حركة «فتح» وتيار اليسار الفلسطيني

515 ألف شخص. وشدد على حرص اللجنة على إجراء انتخابات نزيهة وشفافة، مشيراً إلى ضرورة إنجاح العملية الانتخابية. وأضاف ناصر أن عملية الترشح للانتخابات التكميلية في 82 هيئة محلية ستنتهي الساعة الثانية عشرة من مساء اليوم، فثمة مرشحون لم يتقدموا بقوائم خلال المرحلة السابقة، أو لم يستوفوا شروط الترشح.
من جهة ثانية، أكّدت اللجنة، في بيان، أنها استحدثت إجراءً جديداً يمنع بموجبه اصطحاب الهواتف النقالة، وآلات التصوير داخل محطات الاقتراع. وأشارت الى أنها ستقوم عقب الانتهاء من عملية التدقيق، وإدارة البيانات وإقرارها رسمياً، بنشر القائمة الأولية لأسماء المرشحين للانتخابات التكميلية، ولمدة ثلاثة أيام، وذلك في مقارّ الهيئات المحلية لإتاحة المجال أمام المواطنين لتقديم الاعتراضات على أسماء القوائم والمرشحين، طبقاً للجدول الزمني لهذه الانتخابات المعلن سلفاً.
في المقابل، انتقدت حركة «حماس» إجراء الانتخابات المحلية في الضفة الغربية، ووصفتها «بالمسرحية» لخدمة «مصالح حركة «فتح» وتكريس الانقسام وتسميم أجواء المصالحة، وخصوصاً أن الانتخابات، التي ترفض «حماس» خوضها، ستجري من دون قطاع غزة والقدس المحتلة، حيث تهدف «فتح» من خلالها إلى تعزيز حضورها في المؤسسات الفلسطينية وإعادة تموضعها في المشهد السياسي بعد إزاحة «حماس» منه».
ورغم مقاطعة «حماس» للانتخابات المحلية الفلسطينية، إلا أن أحداً لم ينسَ أن الحركة حققت مكاسب قوية في الانتخابات المحلية السابقة التي جرت عام 2005، وسيطرت بنحو مفاجئ على الكثير من المجالس البلدية في الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء.
وفي الشارع الفلسطيني، يظهر أن التوتر سيد الموقف؛ ففيما تسعى حركة «فتح» «التي تقود السلطة الفلسطينية» إلى تأكيد قوتها وسيطرتها، رغم الخلافات التي برزت في الحركة، يسعى اليسار الفلسطيني في قوائمه الموحدة، هو الآخر إلى إحداث اختراق واضح لاستعادة نفسه وتأكيد حضوره في الشارع.

«سي آي إيه» تطلب زيادة طائراتها لقتل «الإرهابيّين»

واشنطن ـ **محمد دلبح**

حثّ مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) ديفيد بترايوس البيت الأبيض، في سياق الجهود المبذولة خلال ما يزيد على عقد لعسكرة أجهزة الأمن الأميركية، على الموافقة على زيادة كبيرة لأسطول الوكالة من الطائرات من دون طيار التي تستخدم حالياً لملاحقة واغتيال عناصر الجماعات المسلحة المناهضة للولايات المتحدة في عدد من الدول العربية والأفريقية والإسلامية.
ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين قولهم إنه في حال الموافقة على الاقتراح، فستضيف الوكالة حوالى 10 طائرات إلى أسطولها من هذه الطائرات التي يتراوح عددها ما بين 30 و35 طائرة.
وكان مسؤولون في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ووزارات أخرى قد أعربوا في الماضي عن قلقهم إزاء توسيع الترسانة العسكرية لدى وكالة الاستخبارات المركزية ومشاركتها في عمليات قتالية فتاكة. غير أن مسؤولاً عسكرياً أميركياً رفيع المستوى قال إن البنتاغون لم تعارض الخطة الحالية للوكالة.
ويذكر أن البنتاغون أعلنت في حزيران الماضي خططها لإنشاء 110 قواعد عسكرية خاصة بطائرات التجسس والقتل من دون طيار على الأراضي الاميركية، حيث أقرّ الرئيس الأميركي باراك أوباما، لأول مرّة، في تقرير قدمه إلى الكونغرس، بمشاركة بلاده في عمليات مباشرة في اليمن والصومال ضدّ عناصر القاعدة، بعد أن كان رفض ذلك في شهر كانون الأول من العام الماضي. كذلك دافع مستشاره للأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب جون برينان، في ندوة عقدت في 9 آب الماضي، عن سياسة الملاحقة والقتل الأميركية في اليمن التي تنفذها طائرات أميركية من دون طيار ضد أهداف تزعم الولايات المتحدة أنها ترتبط بتنظيم القاعدة.
وذكر مسؤول أميركي أن طلب بترايوس يعكس قلقاً بأن الاضطراب السياسي في منطقة الحوض العربي ـ الإسلامي قد فتح مسارات جديدة لتنظيم القاعدة وفروعه وأنصاره.
ورأى المسؤولون الأميركيون أن لهذا الأمر تأثيرات كبيرة تتعلق بسياسة مكافحة ما يسمّى الإرهاب، وباحتمال تحول الـ«سي آي إيه» تدريجياً من جديد من منظمة تركز بشكل رئيسي على جمع المعلومات الاستخبارية، إلى أن تصبح لاعباً مركزياً في عمليات قتل المشتبه في علاقتهم بالإرهاب في الخارج. وأكد مسؤول أميركي أن قسم مكافحة الإرهاب في مجلس الأمن القومي، الذي يترأسه برينان في البيت الأبيض، لا يزال ينظر في اقتراح بترايوس، وأنه لم يتخذ بعد قراراً بشأنه.

ما قل ودل

أعلن أمير الكويت صباح الأحمد الصباح، أمس، أنه أمر الحكومة بإجراء تعديل جزئي للقانون الانتخابي المثير للجدل، رغم تهديد المعارضة بمقاطعة العملية الانتخابية في حال حصول ذلك. وقال الأمير في كلمة

عبر التلفزيون: «وجهت الحكومة بحتمية صدور مرسوم بقانون لإجراء تعديل جزئي في النظام الانتخابي القائم يستهدف معالجة آلية التصويت فيه لحماية الوحدة الوطنية»، مشيراً إلى أن النظام الانتخابي في البلاد معيب.
وأضاف أن الاضطرابات السياسية الحالية يمكن أن تؤدي إلى «فتنة هوجاء توشك أن تعصف بوطننا».
ومن المرجح أن تغضب هذه الخطوة المعارضة الكويتية.
(أ ف ب، رويترز)

تقرير

دعوات إسرائيليّة لـ«نوبل سلام» لمرسي

أكد التلفزيون الإسرائيلي ـ القناة الأولى، أمس، أن المسؤولين في تل أبيب أبدوا ارتياحاً للتصريحات التي أدلى بها المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، ياسر علي، في تعليقه على الرسالة التي أرسلها الرئيس محمد مرسي إلى نظيره الإسرائيلي شمعون بيريز.
وأوضح التلفزيون أن تصريحات ياسر علي «تُثير الارتياح وتبعث على الاطمئنان، وخصوصاً مع ترديده جملة معينة، هي: «إن الواقع الفعلي أن مصر تعترف بدولة إسرائيل وبينهما علاقات وتمثيل دبلوماسي ومصر تحترم الاتفاقيات الثنائية ومعاهدة السلام وتؤكد ذلك دوماً». وشكك التلفزيون في التبريرات التي يسوقها العديد من قيادات الإخوان المسلمين أو القيادات السياسية المقربة من الرئيس مرسي، والتي ترى أن الخطاب في النهاية «بروتوكولي»، وهو موضوع ومصمم في الرئاسة ويحمله أي سفير جديد، مؤكداً أن ما وصفه «بعبارات الإطراء الشديدة وكتابة الرئيس محمد مرسي لعبارة «صديقي الوفي» لبيريز، تؤكد أن هذا الخطاب هو رسالة غير عادية وحميمة، وتعبّر عن رغبة مصرية صادقة للارتقاء بالعلاقات المصرية ـ الإسرائيلية إلى أفق جديد أفضل من الأفق الذي كان موجوداً في عهد الرئيس مبارك».
من جهة ثانية، ازدحمت المنتديات الإسرائيلية منذ نشر نص هذا الخطاب بردود الفعل والتعليقات، كان أبرزها ما ردّده البعض من أعضاء منتدى «حديث السلام»، عبر الـ«فايسبوك»، الذين اقترحوا ترشيح الرئيس محمد مرسي للفوز بجائزة نوبل للسلام، تقديراً له على هذا الخطاب بصورة خاصة وتمسكه بمسيرة التسوية مع إسرائيل بصورة عامة، وخصوصاً أن الرعب سيطر على العشرات من الإسرائيليين عقب الإعلان رسمياً عن فوز الرئيس محمد مرسي بالرئاسة، واعتقد البعض آنذاك أن مسيرة التسوية بين مصر وإسرائيل باتت في حكم المسيرة «الملغاة»، إلا أن الواقع السياسي وخطاب الرئيس المصري يؤكدان عكس ذلك، ويشيران إلى احترام الرئيس المصري لإسرائيل ومسيرة السلام معها.
(الأخبار)

مصر

منصة واحدة جمعت القوى المدنية ودعوات لإسقاط «التأسـ

جمعت الأحزاب المدنية الآلاف من أنصارها في ميدان التحرير، بحضور العديد من قادة المعارضة، في «تحدٍّ» واضح لجماعة الإخوان المسلمين للمطالبة بإسقاط الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور

«مصر مش عزبة» تهتف ضد «الإخوان»

القاهرة ـ **محمد الخولي**

على منصة واحدة تجمّعت القوى المدنية يوم أمس في ميدان التحرير، في «جمعة مصر مش عزبة للإخوان المسلمين». بدأ النهار مخجلاً للقوى المدنية إلّا أنّه مع الوقت بدأت الأعداد تزداد، وخاصة مع وصول المسيرات التي تحرّكت من مناطق مختلفة في القاهرة والجيزة، والتقت جميعها في ميدان التحرير. وجاء «التيار الشعبي» بمسيرة ضخمة ضمّت الآلاف تحرّكت من أمام مسجد مصطفى محمود بالجيزة، وحزب الدستور، أيضاً، وصل إلى الميدان بمسيرة ضخمة من ميدان السيدة زينب في القاهرة، أما حركة «6 أبريل» فكانت مسيرتها من أمام مسجد الفتح في ميدان رمسيس بالقاهرة، وعدد من الحركات اليسارية والناصرية تحرّكت بمسيرة لها من ميدان طلعت حرب في وسط القاهرة، بينما قادت «حركة كفاية» تظاهرة من دوران شبرا إلى ميدان التحرير، وأثناء مرور المسيرات بشوارع القاهرة تضامن معهم عدد من المواطنين من شرفات منازلهم ورفعوا صوراً لشهداء الثورة، وهتفوا مع المتظاهرين «يانجيب حقهم يانموت زيهم». وأيضاً رفع عدد من المتظاهرين من شرفات منازلهم صوراً لرئيس الجمهورية محمد مرسي ملوّحين للمتظاهرين بعلامة النصر له.

اختلاف أماكن تحرّك المسيرات لم ينعكس على المطالب التي رفعتها تلك القوى التي قرّرت المشاركة في التظاهرة، التي جاءت بالأساس تحدياً لما قامت به جماعة الإخوان المسلمين الجمعة الماضية من اعتداء عدد من أنصارها على المتظاهرين في ميدان التحرير لمعارضتهم سياسات الرئيس محمد مرسي. مطالب أمس كانت واضحة في الهتافات واللافتات التي رفعها المتظاهرون، وكان من بين أهم الهتافات «عيش حرية إسقاط التأسيسية»، في إشارة إلى المطلب الرئيسي للقوى المدنية، وهو ضرورة حلّ الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور وإعادة تشكيلها بتمثيل لكل طوائف المجتمع، لا أن يسيطر عليها فصيل واحد كما هي الحال، حيث تسيطر أغلبية إسلامية على تشكيل الجمعية. إلى جانب هذا المطلب، أتى أيضاً مطلب القصاص العادل للشهداء، ووضع حد أدنى وأقصى للأجور، وهو المطلب الذي رفعته القوى العمالية التي شاركت في المليونية، ومن بينها الاتحاد المصري للنقابات المستقلة، مطالبين أيضاً بإقالة وزير القوى العاملة، وإطلاق الحريات النقابية. وردّد عدد من المشاركين في التظاهرات هتافات منددّة بحكم الرئيس محمد مرسي، من بينها «يسقط يسقط مرسي مبارك»، وأيضاً منددّة بتدخلات مرشد جماعة الأخوان المسلمين في طريقة الحكم، «يسقط يسقط حكم المرشد». المتظاهرون تحركوا من ميدان التحرير إلى مبنى مجلس الشورى، حيث مقرّ اجتماعات الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور، وحاصر المتظاهرون المبنى، وشكّل عدد من المشاركين في التظاهرة دروعاً بشرية حول «مبنى الشورى»، منعاً لحدوث أيّ اشتباكات أو مناوشات بين المتظاهرين وقوات الأمن المكلفة حماية المبنى، بعد محاولات بعض المتظاهرين لاستفزاز هذه العناصر. وأمام «الشورى» هتف المتظاهرون «يالي بتسأل ايه الحل التأسيسية لازم تتحل»، و«يا أبو جلابية ودقن وعمّه هتفضل مصر مدنية». ورغم ما ردّدته وسائل الإعلام التابعة لجماعة الإخوان المسلمين، وحزبها الحرية والعدالة، بأن أغلب المشاركين في تظاهرات الأمس هم تابعون للنظام السابق ومن «فلول مبارك»، قام عدد من المتظاهرين في الميدان بطرد سيارة كانت ترفع أعلام لحزب المؤتمر الذي يتزعمه الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى، وسط هتافات «الثورة مستمرة والفلول تطلع بره»، و«أهم أهم الفلول أهم». وبدا واضحاً غياب، ما سمّتهم وسائل الإعلام الحكومية «العكاشنة»، نسبة إلى أنصار الإعلامي توفيق عكاشة، المؤيد للمجلس العسكري، والعضو السابق في الحزب الوطني المنحل. وكان من أبرز الحضور في تظاهرات أمس، وزير القوى العاملة الأسبق ونائب رئيس حزب الدستور، أحمد البرعي، ووزير الثقافة الأسبق عماد أبو غازي، وعدد من الرموز الوطنية من بينهم القيادي الناصري كمال أبو عيطة، والمنسق الأسبق لحركة كفاية جورج إسحاق، وعدد كبير من الشخصيات المعارضة لنظام مبارك المخلوع.

وقال جورج إسحاق في كلمته على منصة التحرير: «نحن أصحاب ميدان التحرير سنعود له جميعاً لنكون يداً واحدة»، وقال إنّه مع المطالب المنادية بإسقاط الجمعية التأسيسية، وإعادة تشكيلها بتمثيل كل الطوائف. وهو ما ذهب إليه أكثر الذين صعدوا على المنصة، من نجوم السياسة حالياً. بينما وجّه رئيس حزب الدستور، محمد البرادعي، رسالة لمن شارك في التظاهرات قائلاً: «بكم ومعكم ستنهض مصر»، وأضاف أن «قوتنا في وحدتنا»، وأنه يمدّ يده لكل وطني للعمل معاً على تحقيق أهداف الثورة. وقال البرادعي، على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) مساء أمس: «لشباب الثورة وكل من شارك اليوم أقول: بكم ومعكم ستنهض مصر... نمدّ يدنا لكل وطني يود أن يعمل معنا لتحقيق أهداف الثورة، وقوتنا في وحدتنا».

أغضب الهجوم على الإخوان المسلمين أعضاء الجماعة (محمد عبد الغني - رويترز)

الكتاتني رئيساً لـ «الحرية والعدالة» خلفاً لمرسي

فاز رئيس مجلس الشعب المصري محمد الكتاتني بمنصب رئيس حزب الحرية والعدالة، الحاكم، بغالبية 67 في المئة من أصوات المقترعين في الحزب

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

كما هو متوقع فاز رئيس مجلس الشعب المحلول محمد سعد الكتاتني، بمنصب رئيس حزب الحرية والعدالة، الحاكم في مصر، بغالبية 67 في المئة من اصوات اعضاء مجلس شورى الحزب. وخلف الكتاتني بذلك أول رئيس للحزب، محمد مرسي، الذي سبق أن عُيّن رئيساً للحزب قبل أن يتقدم باستقالته من عضوية الحزب الحديث التأسيس بعد ثورة يناير، ليتفرغ لمنصب رئيس الجمهورية. في المقابل واجه القائم بأعمال رئيس الحزب، صاحب الفضل الأكبر في هزيمة مرسي في موقعة النائب العام، خلال الأيام الماضية، القيادي الإخواني عصام العريان، هزيمة منكرة، حيث حصل على تأييد 283 قيادياً في الجماعة فقط، من إجمالي 820 حضروا المؤتمر العام للحزب أمس.

الانتخابات التي بدأت بعد الموعد المحدد لها بقرابة ساعتين لعدم اكتمال النصاب القانوني، حيث بلغ عدد الحضور في الثانية عشرة ظهراً 400 عضو فقط، من إجمالي 1018 عضواً ممن لهم حق الانتخاب، فيما النصاب اللازم لإجراء الانتخابات لا بد ألا يقل عن 772 عضواً.

وشهد المؤتمر العام تصريحات نارية من كلا المرشحين للرئاسة، حيث واصل العريان توريط رئيسه وابن جماعته في أمور عديدة، مثل أزمة إقالة النائب العام التي خرج منها متراجعاً عن قراره للمرة الثالثة في مواجهة القضاء.

وما زاد «الطين بلة» هو توريط مرسي في مخالفة صريحة للقانون أيضاً، من خلال تصريحات العريان عن تسجيل مكالمة النائب العام مع مرسي، التي أمر النائب العام بفتح تحقيق فيها أول من أمس، لمعرفة حقيقة قيام مؤسسة الرئاسة بتسجيل مكالمات الرئيس من دون إذن النيابة العامة من عدمه، وعلاقة العريان بهذا الأمر.

العريان قال إن «المكالمات التي أجراها النائب العام مع مؤسسة الرئاسة، ليست مكالمات خاصة، وتسجيلها ليس مخالفاً للقانون.. واللي يخاف من التسجيل يبقى عنده حاجة عايز يخفيها».

في هذا الوقت، نفى مصدر رسمي في رئاسة الجمهورية لـ «الأخبار» تصريحات العريان عن وجود تسجيل لمكالمات الرئيس مع الغير، مشدداً على أن العريان لا يمثل مؤسسة الرئاسة من قريب أو من بعيد، وهو ما أثار غضب القضاة الذين رأوا أن مرسي يوافق على استفزاز العريان لهم ثم يكذّب تصريحاته.

وفي المقابل، اقتصرت تصريحات الكتاتني قبل وبعد إعلان نتيجة الانتخابات على حزب الحرية والعدالة، وموقفه من رئاسة البرلمان في حال فوزه برئاسة الحزب، فقال إن «الترشح لرئاسة الحزب قرار شخصي يحق لأيّ عضو من أعضاء الحزب تنطبق عليه الشروط أن يمارسه، أما الترشح لأي منصب تنفيذي أو عضوية مجلسي الشعب والشورى أو رئاسة إحدى اللجان فيهما أو رئاسة البرلمان، فهو قرار ملك للحزب، وفي حال ترك الحرية لي لاختيار أحدهما إذا نجحت برئاسة حزب الحرية والعدالة، فسأختار العمل كرئيس للحزب».

أما رئيس اللجنة المشرفة على انتخابات «الحرية والعدالة» حسين إبراهيم، فقد أشار لـ «الأخبار» إلى أن «مرسي سبق أن تقدم باستقالته إلى المكتب التنفيذي للحزب، ثم اعتمدت الاستقالة من الهيئة العليا بتاريخ 29 أيلول الماضي، ثم جرى عرضها على المؤتمر العام للتصويت، الذي وافق بالغالبية على قبول الاستقالة».

وقلل سياسيون من جدوى هذه الاستقالة، مؤكدين أن مرسي قدم أوراق ترشيحه الى لجنة الانتخابات الرئاسية كممثل عن جماعة الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة واستقالته تلك ما هي إلا مجرد إجراء شكلي.

من جهة ثانية، أكد الرئيس مرسي أن «أبناء مصر على قلب رجل واحد من أجل المصلحة العليا للوطن وإرضاء لله». وقال في كلمة قصيرة ألقاها عقب صلاة الجمعة أمس في مسجد التنعيم وسط مدينة مرسي مطروح، إنه سيسعى إلى حل جميع مشاكل أهل مطروح، داعياً اياهم إلى تأليف وفد مكون من 20 أو 30 شخصاً يحملون اليه في مقر الرئاسة المشاكل والقضايا التي تشغلهم.

وحدد الرئيس موعداً للقاء الوفد في السادس من شهر تشرين الثاني المقبل، للعمل على حل مشاكلهم، كما جاء في موقع «أخبار مصر» الالكتروني. وأوضح مرسي، خلال اللقاء الذي جمعه بشيوخ وعواقل القبائل والعمد والمشايخ في مدينة مطروح أمس، أن انتماء أهل

...يسية»

غير أن عدداً من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين أغضبهم الهجوم على تنظيمهم في الميدان، وقال عضو الهيئة العليا لحزب الحرية والعدالة هشام الدسوقي إنّ النقد مباح، لكن التطاول على الجماعة غير مقبول، لافتاً في حديثه لـ«الأخبار»، إلى أنّ من حقّ أيّ شخص أن يعترض على سياسات لا على أشخاص، كما هو حادث في ميدان التحرير.

مطروح غير قابل للتشكيك على الرغم من بُعد المسافة عن الوادي، مشيراً إلى وجود انتماء عربي آخر لقرب المنطقة من الحدود مع ليبيا.

وأبدى الرئيس اعتذاره الشخصي بسبب شكوى البعض من الإجراءات الأمنية، مشيراً إلى أن هذه الترتيبات بسبب ضيق الوقت فقط وليس خوفاً من أبناء الوطن.

وأكد مرسي انه «لا مكان لأي مفسد في العهد الجديد، وان الحديث عن الفلول لا مجال له ايضاً في عهده»، مؤكداً أن مصر الآن في مرحلة العبور الثالث للقضاء على الفساد.

وتحدث مرسي عن ضرورة تنمية واحة سيوة، مشيراً إلى أن هناك فرصاً لاستخراج المياه فيها إلى جانب ضرورة تنمية مطروح وشواطئها.

ونوه الرئيس المصري بأنه خلال الاسبوع الماضي توجه إلى مدينة العريش في شمال سيناء عند الحدود الشرقية، واليوم هو في مطروح على الحدود الغربية، وفي العيد سيتوجه الى جنوب مصر.

من جانبه، قال محافظ مطروح اللواء طه محمد السيد، إن زيارة الرئيس مرسي تتزامن مع احتفالات مصر بنصر أكتوبر المجيد، الذي تكاتفت فيه جميع طوائف الشعب المصري، كما تتزامن أيضاً مع احتفالات عيد الأضحى المبارك، وهو ما يجعلها زيارة مميزة وذات طابع خاص لدى المواطن في مطروح، ولا سيما أنها الزيارة الأولى للرئيس إلى المحافظة بعد انتخابه.

طهران تهدّد إسرائيل بعشرات الطائرات من دون طيار

لوحّت إيران لإسرائيل بعشرات الطائرات من دون طيار، كتلك التي أثارت الهلع في دولة الاحتلال، والتي تبنّاها حزب الله، في وقت عادت فيه التفجيرات الانتحارية لتعزيز الفتنة المذهبية

نقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء عن رئيس «منظمة المستضعفين» (الباسيج) التابعة للحرس الثوري الإيراني، العميد محمد رضا نقدي، قوله، لـ«الصهاينة الذين أقالوا قادتهم وأصبحوا في حالة إغماء لمدة أسبوع إثر تحليق طائرة من دون طيار في أجوائهم، إن عليهم الاستعداد ليوم تحلق فيه مئات الطائرات من دون طيار من 25 طرازاً موجهة من بعد في أجوائهم».

وأضاف نقدي: «هم لا يعرفون بأية أساليب يواجهون هذه الطائرات»، وذلك في إشارة إلى تحليق طائرة من دون طيار في الأجواء الإسرائيلية تبنى إطلاقها حزب الله في لبنان.

في الملف النووي الإيراني، قال زعماء الاتحاد الأوروبي، أمس، إن الاتحاد سيشدد عقوباته الاقتصادية على إيران إذا لم تكبح أنشطتها النووية وحثوا طهران على الدخول في محادثات «جادة».

وأضاف زعماء الاتحاد في بيان بعد قمة عادية استمرت يومين في بروكسل، إن ايران ترتكب «انتهاكاً صارخاً» لقواعد حظر الانتشار النووي، لكن من الممكن رفع العقوبات إذا تحركت نحو الامتثال للمطالب.

وقال الزعماء في بيانهم: «من الممكن أن يتصرف النظام الإيراني بمسؤولية وينهي العقوبات. لكنه ما دام لا يفعل ذلك فسيبقى الاتحاد الأوروبي، عازماً على زيادة الضغط على إيران بتنسيق وثيق مع الشركاء الدوليين».

وفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة على الجمهورية الإسلامية هذا الأسبوع استهدفت قطاعات التجارة والطاقة والشحن في إطار سعي الغرب إلى إجبار إيران على تقديم تنازلات بشأن برنامجها النووي.

في المقابل، شدد خطيب صلاة الجمعة المؤقت في طهران، أحمد خاتمي، على «صمود الشعب الإيراني أمام ضغوط العالم الاستكباري»، مؤكداً أن «الشعب الإيراني لن يركع في المفاوضات النووية». وقال خاتمي خلال خطبة الجمعة في طهران، مخاطباً الدول الغربية: «إنكم تريدون مفاوضات يستسلم فيها الشعب الإيراني، لكنكم لن تحققوا هذا الهدف».

في غضون ذلك، قُتل حارسان إيرانيان بهجوم انتحاري وقع أمس أمام مسجد في إقليم سيستان وبلوشستان جنوب شرق إيران، حيث ينشط تنظيم جند الله المحظور المعارض للنظام الإيراني.

وبالتزامن مع هذا التطور الأمني الجديد دعا مسؤول إيراني، إسرائيل إلى أن تستعد لمواجهة تحليق مئات الطائرات من دون طيار في أجوائها بعد نجاح طائرة مماثلة باختراق أجواء فلسطين المحتلة هذا الشهر.

وعن العملية الانتحارية في إقليم سيستان وبلوشستان جنوب شرق إيران، أوضحت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء، أن المهاجم فجّر حزامه الناسف على بعد مئات الأمتار خارج مسجد الإمام الحسين في مدينة جابهار، فقتل اثنين من ميليشيا الباسيج التي كانت تقوم بالحراسة.

ونقلت «فارس» عن شهود عيان قولهم «إن المهاجم كان يحاول دخول المسجد، لكن أعضاء الباسيج تعرفوا إليه»، مضيفة أن ستة أشخاص آخرين بينهم ثلاثة أطفال أصيبوا بجراح.

وقتل 39 شخصاً في المسجد نفسه خلال هجوم نفذه مفجران انتحاريان في كانون الأول عام 2010 خلال احتفال ديني.

وأعلن تنظيم «جند الله» المسؤولية عن ذلك الهجوم الذي قال إنه جاء انتقاماً لزعيمه عبد الملك ريجي، الذي أعدمته السلطات الإيرانية شنقاً قبلها بستة أشهر.

ويُعتقد أن الجماعة تتخذ من باكستان مقراً لها، ومنذ 2003 يُنسب إليها عدد من الهجمات وعمليات الخطف داخل الأراضي الإيرانية بذريعة الضغط على الحكومة الإيرانية لتحسين أوضاع السنّة في البلاد.

وتقول السلطات الإيرانية إن «جند الله» مرتبط بتنظيم القاعدة واتهمت باكستان وبريطانيا والولايات المتحدة بدعم هذه الجماعة لزعزعة الاستقرار في جنوب شرق البلاد. لكن الدول الثلاث نفت دعمها للجماعة المتمردة.

(أ ف ب، رويترز، إرنا)

مفجر انتحاري يقتل حارسي مسجد جنوب إيران

إميركا

أجواء ساخرة في الحملة الانتخابيّة

في ظهوره السادس في البرنامج الكوميدي الليبرالي مع جون ستيوارت، اختار الرئيس الأميركي باراك أوباما أن يتحدث عن ثوب السباحة الخاص بنائبه جو بايدن، إضافة الى مشكلة أكثر جدية وهي اعتداء بنغازي، وظهر المزاج الهادئ للرئيس، قبل أيام من الاستحقاق الانتخابي، أيضاً، من خلال ممازحته منافسه الجمهوري ميت رومني خلال حفل عشاء.

وخلال حديثه مع المذيع الشهير ستيوارت، حاول أوباما التودّد الى الشباب، وتطرق إلى الخطوات التي اتخذها لخفض تكاليف الدراسة الجامعية ومنح مزيد من الحقوق للمثليين، وحذر منافسه الجمهوري من إعادة السياسات الاقتصادية التي تحابي الأغنياء إذا ما فاز في الانتخابات التي تحل في السادس من تشرين الثاني.

ومثّل الناخبون دون الثلاثين جزءاً مهماً من القوة التصويتية التي ساعدت أوباما على الفوز في 2008. وتشير استطلاعات «رويترز ـ إبسوس» إلى أنهم يدعمونه مرة أخرى هذا العام بفارق كبير. وسأل ستيوارت، المشهور بروح الدعابة الجريئة في برنامجه، في إشارة عفوية إلى نائب الرئيس جو بايدن «كم مرة في الأسبوع يحضر بايدن في لباس البحر المبتل إلى الاجتماعات؟»، فأجاب أوباما ضاحكاً «كان عليّ أن أصدر توجيهات رئاسية في هذا الشأن. كان يجب علينا منع هذا... لكن رغم ذلك عليّ أن أعترف بأنه يبدو لطيفاً للغاية».

ورداً على سؤال بشأن تقييم إدارته للهجوم على البعثة الدبلوماسية الأميركية في بنغازي الشهر الماضي، الذي قتل فيه السفير الأميركي، قال أوباما إن الإدارة لا تزال تجمع الأدلة. ونفى أي ارتباك حول الاعتداء بعد الانتقادات التي وجهها الجمهوريون للموقف المتباين لإدارته.

وفي عشاء «آل سميث ميموريال دينر»، الذي يقام سنوياً في نيويورك، بدا الرئيس الأميركي والمرشح الجمهوري كأنهما زميلان، ولو أن جوّ المرح بالكاد أخفى المنافسة الشديدة بينهما.

وجلس المرشحان في زي السهرة الرسمي على طاولة الشرف يفصل بينهما رئيس أساقفة نيويورك للكاثوليك الكاردينال تيموثي دولان، بعد يومين فقط على مناظرة تلفزيونية حادة بينهما.

وقال رومني ساخراً إن ولاية الرئيس باتت في أشهرها الأخيرة، وإن أوباما، الذي يعتبره بعض المحافظين اشتراكياً، ينظر حوله الى الحضور من الأثرياء وهو يقول لنفسه «لم يعد لديّ سوى القليل من الوقت لإعادة توزيع كل هذه الأموال».

أما أوباما فبدأ بانتقاد ذاتي عندما أشار إلى أنه أظهر حماسة أكبر في المناظرة الثانية، وضحك قائلاً «لقد نلت قسطاً وافراً من الراحة بعد الغفوة الطويلة الممتعة في المناظرة الأولى»، قبل أن ينتقل إلى السخرية من ثروة الملياردير الجمهوري الذي بدأ مسيرته مستثمراً. وقال «لقد ذهبت للتسوق في بعض متاجر وسط المدينة، بينما الحاكم رومني ذهب لشراء بعض متاجر وسط المدينة». وكان استطلاع لمعهد «غالوب» قد أظهر تراجعاً بسبع نقاط لأوباما أمام رومني، ما أثار قلق الديموقراطيين. ويتقدم رومني على أوباما بـ52 في المئة مقابل 45 في المئة. لكن بالنسبة الى اثنتين من الولايات الأساسية التي ستحسم الانتخابات، فإن أوباما لا يزال يتقدم بـ51 في المئة مقابل 43 في المئة لرومني في أيوا، وبـ51 في المئة مقابل 45 في المئة في ويسكونسن. وإذا فاز أوباما في هاتين الولايتين، وأضاف أوهايو إلى قائمة الولايات المؤيدة له، فهو سيضمن إعادة انتخابه لولاية رئاسية ثانية.

(أ ف ب، رويترز، أ ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

الأردنيّون يطالبون بطرد السفير الإسرائيلي

تظاهر عشرات الأردنيين أمس، بالقرب من السفارة الإسرائيلية في عمان، مطالبين بإغلاقها وبإلغاء اتفاقية وادي عربة التي وقّعت بين البلدين عام 1994، والتي حلّت ذكراها السنوية أمس. وأحرق المتظاهرون العلمين الأميركي والإسرائيلي وطالبوا بإغلاق السفارة الإسرائيلية وإلغاء اتفاقية وادي عربة وطرد السفير الإسرائيلي (دانييل نيفو)، وهتفوا «فليسقط غصن الزيتون ولتحيا البندقية».

(يو بي آي)

روسيا: تجارب إطلاق صواريخ

أعلنت روسيا، أمس، أنها أجرت بنجاح سلسلة تجارب لإطلاق صواريخ استراتيجية، مؤكدة مجدداً وضعها كقوة عسكرية في مواجهة الدرع الأطلسية المضادة للصواريخ في أوروبا. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، أن إطلاق الصاروخ الاستراتيجي «توبول» بنجاح حصل من مركز بليسيتسك الفضائي في شمال روسيا. وقال المصدر نفسه إن «رأس الصاروخ بلغ هدفه بدقة عالية فوق مضلع كورا في شبه جزيرة كامتشاتكا» في أقصى الشرق الروسي. وفي اليوم نفسه، تمت بنجاح تجربة صاروخ بالستي استراتيجي عابر للقارات من طراز «آر ـ 29 آر» انطلاقاً من غواصة قاذفة للصواريخ في بحر أوخوتسك (أقصى الشرق)، كما أعلن متحدث باسم البحرية.

(أ ف ب)

ملالا الباكستانية تقف على رجليها

أعلن الفريق الطبي الذي يعالج الفتاة الباكستانية ملالا يوسفزاي (الصورة) أن الفتاة التي أطلقت عليها حركة طالبان النار، ما أدى إلى إصابتها بجراح خطرة، تمكنت من النهوض والوقوف على رجليها، وتبادلت مع الأطباء الحديث كتابة. وأعلن هذا التقدم في وضع ملالا في مؤتمر صحافي للبروفسور ديف روسر، في مستشفى الملكة إليزابيث في برمنغهام

وسط إنكلترا، المتخصص في معالجة الجنود البريطانيين الذين يصابون في أفغانستان. وأضاف «من الواضح أن ملالا لم تتجاوز بعد مرحلة الخطر»، مشيراً الى وجود «عوارض التهاب في الأعضاء القريبة من مكان الإصابة».

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

نحن نعلم أننا انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب إخوتنا (1 يوحنا 14:3)
أخوها: المثلث الرحمة المطران أنطوان حميد موراني
أشقاؤها: الصحافي وليد زوجته Frances Danaher وولداهما:
أنطوان حميد وجبران
المرحوم الدكتور مفيد زوجته هويدا موراني وابنتاهما:
ماري لين وكريستي لور
الدكتور عميد زوجته Renee Robert وولداهما
المهندس مجيد زوجته روزينا الياس وابنتاهما
المهندس يزيد زوجته فداء موراني وولداهما
جبور موراني
شقيقتها: آمال زوجها الدكتور جوزف الياس وأولادهما:
هنيدة زوجها النقيب كابي شاهين
وائل الياس
غياث زوجته Romina Hippolito
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر وعائلات منيارة والمهيري ينعون إليكم فقيدتهم الغالية
نوال الخوري أنطونيوس موراني
يحتفل بالصلاة عن نفسها الساعة الساعة العاشرة صباح اليوم السبت 20 تشرين الأول 2012 في كنيسة القلب الأقدس جادة سامي الصلح _ بدارو.
وينطلق موكب الجثمان بعد الصلاة إلى بلدتها منيارة لتقام صلاة البخور عن نفسها في كنيسة مار يوحنا وتوارى في ثرى مدفن العائلة.
تقبل التعازي يومي الأحد والاثنين 21 و22 الجاري في صالون كنيسة القلب الأقدس من الحادية عشرة ولغاية السادسة مساءً.

حركة الشبيبة المريمية في لبنان
تنعى بمزيد من الأسى
فقيدتها الغالية المأسوف عليها
نوال الخوري أنطونيوس موراني

الرئيسة العامة المريمية في لبنان سابقاً
حزب (الديموقراطيون الأحرار)
نمور الأحرار
أصدقاء داني شمعون
ينعون بمزيد من الأسى واللوعة فقيدتهم الغالية المأسوف عليها
نوال الخوري أنطونيوس موراني

زوجة الفقيد: ناديا بشاره منصور
أولاده: جوزف أبو سعدى نجيم وعائلته
رشيد أبو سعدى نجيم وعائلته
ابنته: الصيدلي الدكتورة ريتا زوجة الصحافي سيمون أبو فاضل وعائلتها
ينعون إليكم المرحوم
ميشال رشيد أبو سعدى نجيم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشر من بعد ظهر اليوم السبت 20 الجاري في كنيسة مار يوحنا الحبيب للروم الملكيين الكاثوليك _ الحازمية.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون كنيسة مار يوحنا الحبيب _ الحازمية ابتداءً من الساعة العاشرة قبل الظهر، وبعد الدفن في صالون كنيسة مار ميخائيل _ معاصر الشوف.
ويومي الأحد والاثنين 21 و22 الجاري في صالون كنيسة مار يوحنا الحبيب _ الحازمية ابتداءً من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.

زوجة الفقيد إلهام جرجس ملكي
ابنه الياس
ابنتاه دنيا زوجة مروان أبودامس وعائلتها
فيكتوريا زوجة جورج شدياق وعائلتها
شقيقه عيد وعائلته
توفيق تابت زوج شقيقته المرحومة جنفياف
وأنسباؤهم ينعون المرحوم
يوسف نسيب ميلان
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم السبت 20 تشرين الأول في كنيسة مار سركيس وباخوس في ضهر الصوان.
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأحد 21 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساءً ويوم الاثنين 22 الجاري في منزل الفقيد في ضهر الصوان.

ذكرى أسبوع

تصادف الأحد 21 تشرين الأول 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم الحاج أسد محمد عساف (أبو هيثم)
زوجته: فاطمة عبد النبي غندور
أبناؤه: هيثم والحاج محمد
بناته: نسرين، غادة، المهندسة انديرا، اليسار والإعلامية عايدة
أصهرته: السيد يوسف منذر، الدكتور غسان قاسم، الدكتور أسعد منصور، سباستيان غارسيا والمحامي علي العطار
أشقاؤه: المرحوم قاسم، صالح، سمير، أحمد، سعد الله والمرحوم عساف.
شقيقتاه: عايدة زوجة زهير حمادة وفاطمة
للمناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في حسينية الإمام علي (ع) . رياق.

تصادف نهار الاحد الواقع فيه 21 تشرين الاول ذكرى مرور اسبوع على وفاة المرحوم
الحاج جميل امين بوصي
اولاده: علي، حسن، امين ومحمد
اصهرته: حسين اسعد، مسلم بزي، عادل محمد بزي، جعفر كامل بوصي ومحمد احمد سعد.
وللمناسبة يقام مجلس عزاء عن روحه الساعة العاشرة صباحا في مجمع المرحوم موسى عباس بنت جبيل وللنساء في النادي الحسيني للنساء.
كما يقام مجلس فاتحة بعد ظهر السبت 20 تشرين الاول الساعة الرابعة عصراً في المجمع.
الأسفون آل بوصي وعموم اهالي بنت جبيل.

ذكرى

في الذكرى السنوية لوفاة المرحومين
انطوان مخايل هراوي
وزوجته
جوزفين سليم عازار
ونجلهما
بولس انطوان هراوي
يُرجى من الأصدقاء والمعارف ذكرهم في صلاتهم

في ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف على شبابه المؤهل المتقاعد في قوى الأمن الداخلي المرحوم
توفيق إسبر جرجس
يقام قداس وجناز لراحة نفسه في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد الواقع فيه 21 تشرين الأول 2012 في كنيسة القديس جاورجيوس - بصاليم.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء إلى مشاركتهم الصلاة لراحة نفسه.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين علي سليمان، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/446355

للإيجار

شقة للإيجار 180 م.م. الطيونة مطلة . غرفتي نوم. صالونان. غرفة جلوس. 4 حمامات. غرفة خادمة . الطابق العاشر مولد . بئر ماء . موقف عدد 2 . ايجار شهري 850$ ت: 03/717801

في المكتبات

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

«ريزيدور» تطلق مبادرتها البيئية «فكِّر في كوكبنا» وتتطلع لتقليص الطاقة الكهربائية المستهلَكة في فنادقها بنسبة 25 بالمئة بحلول عام 2016

في إطار التزامها بجهود الاستدامة البيئية، أطلقت «مجموعة فنادق ريزيدور»، إحدى أسرع المجموعات الفندقية العالمية نمواً وعضو «مجموعة فنادق كارلسون ريزيدور» العملاقة، مبادرة على امتداد الفنادق التابعة لها حول العالم لتوفير الطاقة الكهربائية المستهلَكة. وقال بيان أصدرته المجموعة الفندقية العالمية في هذا الشأن إن مبادرتها الاستباقية الطموحة «فكِّر في كوكبنا» Think Planet تهدف إلى تقليص استهلاك الطاقة الكهربائية بنسبة 25 بالمئة بحلول العالم 2016 على امتداد الفنادق التابعة لها في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا. يُذكر أن «ريزيدور» تدير أكثر من 330 فندقاً تحمل العلامات الفندقية «راديسون بلو» و«بارك إن باي راديسون» و«ميسوني» في سبعين دولة حول العالم، فيما تواصل تشييد نحو 100 فندق آخر.
(بيان)

مطلوب مندوب مبيعات
لشركة إعلانات
العمر بين 22 و 35 - الخبرة غير ضرورية
معاش ثابت + عمولة + تنقلات
وسيلة النقل والهاتف ضروريان
الإتصال: 71.112828

إعلان
تعلن بلدية القاع عن إجراء مناقصة عامة لتلزيم المرحلة الاولى من اعمال بناء القصر البلدي. على الراغبين بالاشتراك (الشركات فئة ثانية مباني) سحب دفتر الشروط الخاص ابتداءً من 2012/10/12 لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. خمسماية الف ليرة لبنانية.
مهلة تقديم العروض لدى البلدية تنتهي عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الجمعة في 2012/11/2، على ان تفض العروض في اليوم التالي، اي السبت في 2012/11/3 الساعة الحادية عشرة صباحاً في مركز البلدية.
القاع في 1 تشرين الاول 2012
رئيس بلدية القاع بالتكليف
نائب الرئيس ميلاد حنا رزق

اعلان مناقصة
تعلن بلدية بطرماز قضاء المنية الضنية أنها بصدد تلزيم مشروع تزفيت طرق داخلية في البلدة وذلك حسب دفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
فعلى الراغبين من الشركات المقبولين الحضور الى مركز البلدية للحصول على دفتر الشروط وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي ابتداءً من يوم الجمعة الواقع في: 2012/10/19 ولغاية: 2012/11/2 ضمناً بتمام الساعة الثانية عشرة ظهراً.
يجري فض العروض يوم السبت في 2012/11/3 بتمام الرابعة عصراً
رئيس بلدية بطرماز
مصطفى محمد قره

مناقصة عامة
رقم: 4736/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الأربعاء الواقع فيه 2012/10/31 تجري وزارة الدفاع الوطني _ المديرية العامة للإدارة _ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل _ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال إنشاء مصعد كهربائي خارجي للمبنى رقم /2/ في ثكنة يوسف الطرابلسي _ بدارو.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1535/م ع إ/م هـ تاريخ 2011/10/3.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة _ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني _ المديرية العامة للإدارة _ مكتب عقد النفقات _ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2012/10/15
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 2207

إعلان تلزيم
أعمال تحريج مواقع وأعمال تشجير طرقات وعقارات وصيانتها في مختلف الأراضي اللبنانية للعام 2012
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الأول من شهر تشرين الثاني 2012، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون _ شارع بوردو _ الصنايع _ بيروت، لحساب وزارة الزراعة _ مناقصة تلزيم أعمال تحريج مواقع وأعمال تشجير طرقات وعقارات وصيانتها في مختلف الأراضي اللبنانية للعام 2012.
. التأمين المؤقت: خمسمئة ألف ليرة لبنانية لا غير لكل بند (الحد الأقصى لعدد البنود التي يمكن الاشتراك فيه هو 25).

◄ إعلانات رسمية ►

. طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل بند على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة _ مبنى وزارة الزراعة الكائن في منطقة بئر حسن، مقابل ثكنة هنري شهاب، الطابق الثالث.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 2202

إعلان عن مناقصة تشحيل

تطرح بلدية بكاسين للمناقصة أعمال تشحيل //10,000// شجرة من الصنوبر المثمر وتنظيف الأرض من الأغصان التي ستقطع في الحرج التابع للبلدية لعام 2012 _ 2013 وذلك في الأقسام الآتية:
القسم الأول: 4,000 شجرة واقعة في الحرج المسمى فوق الطريق.
تبدأ المناقصة للقسم الأول المقدّر بمبلغ //16,000// ل.ل. ستة عشر ألف ليرة لبنانية للشجرة الواحدة، يشمل التشحيل وتنظيف الأرض من الكشح.
القسم الثاني: 4000 شجرة واقعة في الحرج المسمى تحت الطريق.
تبدأ المناقصة للقسم الثاني بالسعر المقدّر بمبلغ //21,000// ل.ل. واحد وعشرون ألف ليرة لبنانية للشجرة الواحدة، يشمل التشحيل وتنظيف الأرض من الكشح.
القسم الثالث: 2000 شجرة واقعة في الحرج _ محلة السهلة، قرب بيت الغابة.
تبدأ المناقصة للقسم الثالث بالسعر المقدّر بمبلغ //16,000// ل.ل. ستة عشر ألف ليرة لبنانية للشجرة الواحدة، يشمل التشحيل وتنظيف الأرض من الكشح.
تجري المناقصة نهار السبت الواقع فيه 2012/11/17 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في مركز البلدية.
على الراغب بالاشتراك بالمناقصة أن يطّلع على دفتر الشروط في مركز البلدية ضمن أوقات الدوام الرسمي.
بكاسين في 2012/10/13
رئيس بلدية بكاسين
النقيب المتقاعد حبيب فارس
التكليف 2201

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/10/3 على المتهم فؤاد جمال الجمال، سجله 61/ العين _ بعلبك، جنسيته لبناني، محل إقامته بعلبك _ العين، حي العين، مقابل المحطة، والدته ماجدة، عمره 1990 أوقف بتاريخ 2011/12/5 وأخلي سبيله في 2012/2/23، فار بالعقوبة التالية: سنة ونصف السنة أشغالاً شاقة وفقاً للمواد 201/638 و213 من قانون العقوبات لارتكابه جناية محاولة سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2012/10/4
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي بركان سعد
التكليف 2213

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/10/8 على المتهم نقولا سليم عوض، سجله 23/ القاع، جنسيته لبناني، محل إقامته النبعة، شارع الغزلان، بناية يوسف هزيمة، طابق رابع، والدته سليمة، عمره 1985، أوقف بتاريخ 2008/2/22 ثم أخلي سبيله في 2008/8/28، فار بالعقوبة التالية: ثلاث سنوات أشغالاً شاقة وفقاً للمواد 638 ف4 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2012/10/8
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي بركان سعد
التكليف 2213

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/10/8 على المتهم إيلي حبيب فريجي، سجله 2/ رعيت _ زحلة، جنسيته لبناني، محل إقامته برج حمود، شارع مار سركيس، بناية نزيه الحايك، ط 2، والدته كريس، عمره 1988، أوقف بتاريخ 2008/2/22 وأخلي سبيله في 2008/8/26 فار بالعقوبة التالية: ثلاث سنوات أشغالاً شاقة وفقاً للمواد 638 ف4 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2012/10/8
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي بركان سعد
التكليف 2213

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/10/8 على المتهم عباس سامي مظلوم، سجله 16/ بريتال، جنسيته لبناني، محل إقامته برج البراجنة، حي الحورة، والدته كفا، عمره 1980، أوقف غيابياً بتاريخ 2011/12/7، فار بالعقوبة التالية: الأشغال الشاقة المؤبدة وخمسون مليون ليرة غرامة وفقاً للمواد 126/ مخدرات و129 مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2012/10/9
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي بركان سعد
التكليف 2213

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/10/8 على المتهم أيمن علي عيسى، جنسيته مكتوم القيد، محل إقامته شاتيلا، حي فرحات، بناية أم علي أيوب، مقابل محل للدهان، والدته منى، عمره 1980، أوقف غيابياً بتاريخ 2011/6/17 فارّ بالعقوبة التالية: خمس سنوات أشغالاً شاقة وفقاً للمواد 639 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2012/10/8
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي بركان سعد
التكليف 2213

إعلان رقم 2/102

تعلن وزارة الزراعة _ المديرية العامة للزراعة _ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم أشرطة وثائقية متخصصة لزوم وزارة الزراعة للعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن، مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/11/21 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2012/10/17
مدير عام الزراعة بالإنابة
علي ياسين
التكليف 2221

إعلان تلزيم

نقل بيانات لزوم إدارة الجمارك
بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه الثامن من شهر تشرين الثاني من العام ألفين واثني عشر، تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في ساحة رياض الصلح _ بناية البنك العربي _ الطابق السابع _ دائرة الشؤون المالية _ استدراج عروض نقل بيانات لزوم إدارة الجمارك.
التأمين المؤقت: /1500000/ ل.ل. (فقط مليون وخمسمئة ألف ليرة لبنانية).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية _ مديرية الجمارك العامة.
يجب أن تصل العروض إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه السابع من شهر تشرين الثاني من العام ألفين واثني عشر.
مدير الجمارك العام بالإنابة
شفيق مرعي
التكليف 2242

إعلان تلزيم

التأمين على آليات الإدارة
بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السادس من شهر تشرين الثاني من العام ألفين واثني عشر، تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في ساحة رياض الصلح _ بناية البنك العربي _ الطابق السابع _ دائرة الشؤون المالية _ استدراج عروض للتأمين على آليات الإدارة.
التأمين المؤقت: /2000000/ ل.ل. (فقط مليونا ليرة لبنانية).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية _ مديرية الجمارك العامة.
يجب أن تصل العروض إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه الخامس من شهر تشرين الثاني من العام ألفين واثني عشر.
مدير الجمارك العام بالإنابة
شفيق مرعي
التكليف 2243

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب ميشال حنا زكور بوكالته عن أندره سرسق بصفتها من ورثة إيلين جبران نصر سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصص مورثتها/ مادلين جبران نصر بالعقارات 614 و615 و626 زقاق البلاط.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/10/8 على المتهم أيمن علي عيسى، جنسيته مكتوم القيد، محل إقامته شاتيلا، حي فرحات، بناية أم علي أيوب، مقابل محل للدهان، والدته منى، عمره 1980، أوقف غيابياً بتاريخ 2011/6/17 فارّ بالعقوبة التالية: خمس سنوات أشغالاً شاقة وفقاً للمواد 639 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2012/10/8
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي بركان سعد
التكليف 2213

إعلان رقم 2/96

تعلن وزارة الزراعة _ المديرية العامة للزراعة _ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تنظيف وتشحيل قسم من حرج سنديان بيت ليف _ قضاء بنت جبيل لعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن، مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/11/5 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2012/10/17
مدير عام الزراعة بالإنابة
علي ياسين
التكليف 2227

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب ميشال حنا زكور بوكالته عن أندره سرسق بصفتها من ورثة إيلين جبران نصر سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصص مورثتها/ إيلين جبران نصر بالعقارات 614 و615 و626 زقاق البلاط.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/1548
المنفّذ: بطرس سركيس مزهر وكيله المحامي طنوس فنيانوس
المنفّذ عليهم: ورثة جوزاف مزهر وهم جورجيت جميل مقبل وينيجه جوزاف مزهر وبطرس جوزاف مزهر من عرجس، وكيلهم المحامي طوني الخوري.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2012/196 تاريخ 2012/4/3 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 153 تاريخ 2011/11/21.
تاريخ محضر الوصف: 2012/4/27، تاريخ تسجيله: 2011/5/3.
المطروح للبيع: 1 _ العقار 656 عرجس مساحته 79 م2 وهو بناء من الحجر والقرميد مؤلف من طابقين، أرضي يحتوي على غرفتين ومطبخ وحمام وهو قديم العهد ودرج خارجي يؤدي إلى الطابق الأول ويحتوي على غرفتين وصالون وجلوس ومطبخ وبلكون مقفل مع العلم أن المطبخ والبلكون المقفل هما على العقار 658 المجاور وبمساحة 35 م2 ويملك فيه المنفّذ بطرس مزهر 1025 سهماً وهو ملاصق للعقار 656.
التخمين وبدل الطرح: 102700 د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية.
2 _ العقار 659 عرجس مساحته 150 م2 ويحتوي على بناء من حجر مؤلف من طابقين، الأول عبارة عن غرفة للسكن ومطبخ صغير وفسحة سماوية ودرج خارجي يؤدي إلى الطابق الأول ويحتوي على غرفة كبيرة للسكن مسقوفة قرميد. التخمين وبدل الطرح: 58200 د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2012/11/28 الساعة 12,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان موعد جلسة

تدعو لجنة الاستملاك الابتدائية في النبطية كلاً من مازن وليلى وآمنة كامل صباح لحضور جلسة استملاك العقار رقم 25/ النبطية التحتا أو جزء منه بناءً للمرسوم رقم 4353/ 1972 قرار بلدية النبطية رقم 2007/29 وذلك نهار الجمعة الواقع فيه 2012/11/9 الساعة التاسعة صباحاً في قصر عدل النبطية.
الكاتب
أحمد محيدلي

إعلان من نقابة صيادلة لبنان

تذكير للزملاء الصيادلة،

١- آخر مهلة لدفع الرسم السنوي عن عام ٢٠١٢ هو الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم الأربعاء في ٢٠١٢/١٠/٣١ في مركز النقابة الرئيسي - بيروت، كورنيش النهر، أو احد فروع بنك الإعتماد اللبناني ضمن دوام البنك.

٢- آخر موعد لتقديم طلبات الترشيح هو الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم الأربعاء في ٢٠١٢/١٠/٣١ في مركز النقابة الرئيسي، بيروت، كورنيش النهر، او احد فروع النقابة في طرابلس وصيدا وزحلة.

نقيب صيادلة لبنان: الصيدلي الدكتور زياد نصور

الرياضة اللبنانية

مشكلة جديدة في لعبة كرة السلّة. هذه المرة تحمل اسم «اللاعب جوليان قزوح» الذي وقّع على كشوف نادي الحكمة أول من أمس وهو أسترالي من أصل لبناني نجح القيمون على الحكمة في استصدار أوراقه اللبنانية. أما المشكلة فهي أنه لعب في إسرائيل موسماً كاملاً

الحكمة يواجه مشكلة جوليان قزوح

عبد القادر سعد

جوليان قزوح. اسم ليس جديداً على كرة السلة اللبنانية. هو لاعب أسترالي من أصل لبناني تردد اسمه عام 2009 حين سعى الاتحاد اللبناني لضمه الى منتخب لبنان في عهد الرئيس السابق بيار كاخيا، لكن المساعي لم تثمر حينها.

اليوم يعود اسم قزوح (26 عاماً 211 سنتم) للبروز على الساحة السلّوية لكن من باب نادي الحكمة الذي تعاقد معه أول من أمس وخاض اللاعب مباراته الأولى مع «الأخضر» أمس في معسكر اسطنبول مع الأهلي الإماراتي. أمر قد يكون عادياً وينحصر في كون فريق يحضّر لموسم يسعى فيه الى احراز البطولة وتعاقد مع لاعب من العيار الثقيل. لكن نقطة واحدة أقامت الدنيا ولم تقعدها في اليومين الماضيين تتلخص في أنه خلال هذه الفترة منذ الاتصال الأول بقزوح عام 2009 توجه اللاعب الى إسرائيل وشارك في البطولة هناك مع فريق إيروني رامات غان في موسم 2009 - 2010.

هذا ما أوقع نادي الحكمة في مشكلة سبق أن حصلت مع الشانفيل ولاعبه سام هوسكين، وتبدو مشكلة قزوح معقدة أكثر لكونه لعب في إسرائيل بجنسيته الاسترالية لكنه من أصل لبناني من بلدة بعقلين الجبلية ووالده لبناني، في حين أن أمه أسترالية، ولم يسبق أن زار لبنان أبداً إذ إن والده توفي قبل 20 عاماً وكان حينها في سن السادسة من العمر.

وفي لقاء مع ادارة نادي الحكمة بحضور راعي النادي والداعم الأول له وديع العبسي كانت مسألة قزوح البند الأول على طاولة النقاش. إذ كان هناك سؤال عن مدى أهمية اللاعب كي يدخل الحكمة في هذه «المعمعة» وهل تستحق المسألة أن يتعاقد ناد كنادي الحكمة مع لاعب لبناني سبق أن لعب في إسرائيل حتى لو لم يكن حينها لبنانياً أي لم يسترجع جنسيته بعد؟

يأتيك الجواب من الرئيس إيلي مشنتف وأمين السر جان حشاش ومن العبسي أيضاً، بأن النادي تابع الموضوع قانونياً مع أعلى المراجع الرسمية والأمنية والقضائية وجرى التأكيد أن اللاعب يحق له الدخول الى لبنان، بل وجرى استصدار إخراج قيد فردي وجواز سفر له وهو سيعود مع البعثة من تركيا عبر مطار بيروت الدولي.

هذا من الناحية القانونية، لكن من الناحية الأخلاقية والمبادئية هل يستحق اللاعب أن يشارك مع الحكمة؟

يأتيك الرد الحكماوي من العبسي بأن «اللاعب عاش كل عمره في أستراليا ولم يكن يعرف أنه لبناني، وحين أبلغوه بذلك لم يصدّق، أضف الى ذلك أنه لعب في إسرائيل قبل أن يسترد جنسيته اللبنانية، كما أن لبنان والسلة اللبنانية يستحق أن تسترد لاعباً من نوعية جوليان قزوح».

قضية فتحت النقاش واسعاً في الشارع السلّوي خصوصاً أن الأندية الشقيقة للحكمة بدأت تحركها باعتراضات وكلام ظاهره وطني وباطنه فني تنافسي كما يقول مصدر سلّوي متابع. وينطلق الرأي المدافع عن انضمام قزوح الى الحكمة من داخل النادي ومن خارجه، من أن الاتصال باللاعب سابقاً لم يكن معه شخصياً بل مع وكيل أعماله، ولو أخذ مسألة جذوره اللبنانية على محمل الجد لما كان استهتر في موضوع انضمامه الى المنتخب اللبناني عام 2009 وتفضيله المشاركة بتجارب المنتخب الأوسترالي على أن يلعب مع لبنان في كأس آسيا ومن بعدها بطولة العالم عام 2010. كما أن قزوح وبنسبة كبيرة لا يعلم بوجود قانون يمنع اللبنانيين من التوجه الى إسرائيل، وحتى قد لا يكون على علم بوجود صراع عربي إسرائيلي، أو أن لبنان بحالة عداء مع إسرائيل التي تعتبر عدوة بالنسبة إلينا، ولا يعلم بالقانون الحظر ما يُسقط عنه النية الجرمية التي تستحق محاكمته على أساسها كما يقول أمين سر الحكمة المحامي جان حشاش.

ويؤكد هذا الأمر كلام للاعب نفسه لموقع «ملاعب» الإلكتروني «عندما جاء العرض للعب في هذا البلد (إسرائيل) لم أكن أعرف ابداً أني ذاهب إلى دولة عدوة للبنان ولم أكن أعرف لبنان أصلاً، وفي أستراليا لا نعرف في هذه الامور، أضف الى ذلك أن والدي كان يقول لنا أنه ولد في أفريقيا. وأنا لم أكن أعرف شيئاً عن لبنان حتى اتصال أبو شقرا بي وعندما صدرت أوراقي اللبنانية الرسمية أحسست بأني يمكن أن أعيد إلى والدي جذوره وأن أكرّمه بتقديم شيء ما لبلده الام الذي هو بلدي».

المنتخب
قزوح والمركز 5

لا شك في أن مسألة مشاركة لاعب في الدوري اللبناني سبق ولعب في إسرائيل وهو من جذور لبنانية تعتبر حساسة جداً لكن يمكن النظر اليها من أكثر من زاوية، فوجود لاعب من نوعية قزوح يعتبر اضافة كبيرة للبطولة المحلية على الصعيد الفني.

والمعلوم أن بطولة قوية تنتج منتخباً قوياً، هذا المنتخب سيكون مستفيداً بشكل كبير من وجود جوليان قزوح نظراً للمركز الذي يشغله (رقم 5) والذي يحتاج إليه لبنان وطالما سعى لتجنيس لاعبين في هذا المركز الذي يفتقر اليه بشكل كبير. ما يعني أن وجود قزوح مع المنتخب في حال كان ممكناً قد يغيّر وجه المنتخب اللبناني بشكل جذري ويصبح التوجه نحو تجنيس لاعب في مركز آخر وليس تحت السلة نظراً لوجود قزوح كما يقول رأي فني في هذا الإطار.

وتشير المعلومات بأن قزوح يستطيع اللعب مع لبنان كونه شارك مع المنتخب الاسترالي في ثلاث مباريات استعراضية في الصين لكنها لم تكن رسمية وليست بإشراف «الفيبا»، كما يقول اللاعب نفسه.

يستمر الصراع بين الحكمة والرياضي على جميع الصعد (أرشيف ــ مروان طحطح)

كرة اليد

السدّ يرصد اللقب القاري ويستضيف النجم الساحلي ودياً

الكوري بارك في تمارين السد (طلال سلمان)

أحمد محيي الدين

مهمة السد صعبة بوجود الجيش المضيف والكويت في مجموعته

نقل نادي السد لكرة اليد ملعبه الى الساحة الآسيوية وبات الفوز باللقب القاري الهاجس السنوي لدى رئيس النادي تميم سليمان. وكان النادي توج باللقب عام 2010 في بيروت، ثم فقده في السعودية أمام أصحاب الأرض نادي مضر، وستكون المواجهة المقبلة في العاصمة القطرية الدوحة حيث يرصد الجيش والريان القطريان اللقب عبر أسطول من اللاعبين المجنسين.

وتأتي تحضيرات بطل لبنان بوتيرة متصاعدة وبالتعاقد مع لاعبين من مستوى عال كان أولهم قائد منتخب كوريا الجنوبية بارك جونغ جيو (لاعب دائرة) الذي شارك منتخب بلاده في أولمبياد لندن وكان قد فاز بلقب كأس آسيا عام 2010 في بيروت، وأبقى الفريق اللبناني على محترفيه العالميين مثل سيرغو داتوكاشفيلي وملادن ميلانوفيتش اضافة الى دانيال وكنيز وكوكريكا وبافلي وغيرهم بالاضافة الى اللبنانيين مثل أحمد شاهين وشقيقه حسين وحسن صقر والحارس حسين صقر مع عبد الرحمن العيان وماهر همدر وربيع مظلوم.

ويلعب السد ممثل لبنان الوحيد بعد انسحاب الصداقة، في المجموعة الاولى التي تضمه الى جانب الجيش مستضيف البطولة والأهلي الإماراتي والكويت الكويتي.

ويبدي سليمان اهتماماً كبيراً بتحضيرات الفريق مع المدرب الصربي بوزو روديتش ومساعده توفيق شاهين، وسيحل نادي النجم الساحلي التونسي ضيفاً لدى السد للعب عدة مباريات ودية ابتداء من يوم غد (الساعة 19:00)، وكان عدد من لاعبي الفريق الضيف قد وصلوا أمس على ان تستكمل البعثة اليوم وغداً. ويأمل سليمان ان تكون هذه المباريات مفيدة للتحضير وللوقوف على جهوزية الفريق قبل التوجه الى الدوحة آخر الشهر الجاري، كما أفاد رئيس السد أن هناك مزيداً من التجارب للاعبين المحليين والدوليين ستكون خلال الايام المقبلة، آملاً اكتمال الاستعدادات والعودة باللقب الغالي.

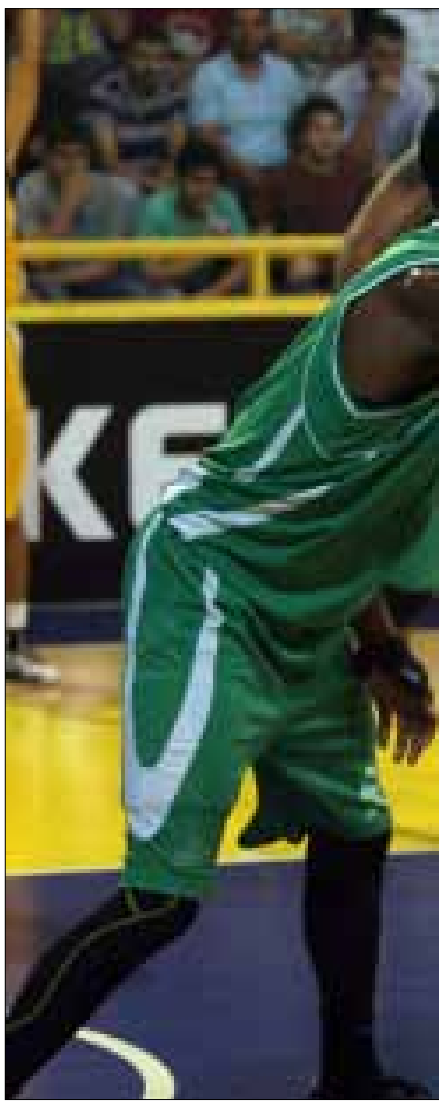

الكرة اللبنانية

تأجيل المرحلة الرابعة ينتظر قراراً من الاتحاد اليوم

لن تقام اليوم المرحلة الرابعة من بطولة لبنان لكرة القدم. اغتيال رئيس فرع المعلومات وسام الحسن أمس والأوضاع الأمنية المتأججة ألقيا بظلالهما على مباريات كرة القدم، ورجحت مصادر في اتحاد كرة القدم امكان ترحيل المرحلة برمتها الى منتصف الاسبوع المقبل، لئلا يزدحم برنامج الدوري وكي لا يؤثر سلباً في مباريات واستحقاقات المنتخب الوطني.

وكانت إدارة نادي الأنصار قد تمنت على اتحاد اللعبة تأجيل مباراة الفريق الاخضر ومضيفه الصفاء، التي كانت مقررة اليوم على ملعب صيدا البلدي. ورأى مصدر اتحادي انه لا يمكن اقامة مباريات في ظل هذه الاجواء العاصفة أمنياً، وأضاف المصدر عينه إن أحداث ليل أمس من قطع طرقات في بيروت وطرابلس والبقاع تحتم عدم اجراء اي نشاط كروي وحتى رياضي.

وفي حال عدم تأجيل المباريات، فإن العيون تتجه الى مباراة «البحث عن الذات»، والإقناع، بين الصفاء، حامل اللقب، وضيفه الأنصار بطل الكأس، التي تقام على ملعب صيدا. ولم يقدّم الفريقان المأمول منهما في المباريات الثلاث الأولى، وخصوصاً الفريق الأصفر الذي خسر أمام الإخاء وحقق فوزين متتاليين على الراسينغ وشباب الساحل. وفقد الأنصار أربع نقاط جراء تعادلين مع طرابلس والساحل أيضاً، وستكون المباراة فرصة لأحدهما لتصحيح المسار، والتعادل سيزيد من جراحهما.

ويلتقي اليوم أيضاً الراسينغ مع مضيفه السلام صور في صور، كما ينتقل التضامن صور الى بحمدون لمواجهة مضيفه الإخاء الاهلي عاليه. ويستضيف غداً الأحد النجمة المتصدر الصاعد حديثاً الاجتماعي طرابلس على ملعب المدينة الرياضية، ويلتقي العهد مع مضيفه نادي طرابلس على ملعب طرابلس البلدي، وسيكون الشباب الغازية في مواجهة صعبة ضد ضيفه شباب الساحل على ملعب كفرجوز في النبطية.

أضواء

غرامات العجز

علي صفا

غرّم الاتحاد اللبناني لكرة القدم نادي النجمة 3 ملايين ليرة لتصرّف جمهوره بشكل يتناقض مع الروح الرياضية في مباراته مع نادي العهد.

هكذا عادت «شلّة الزعرنة» لتضرب الجميع: الاتحاد والأمن والنوادي واللعبة. وتذكّرنا مَن هي الجهة المسؤولة عن تنظيم المباريات وأمنها وضبطها؟

هذا موضوع «بايت» عمره سنوات، حيث كانت النوادي وخصوصاً النجمة، يُعاقَب ويغرّم بملايين الليرات بداعي شغب جمهوره، دون أيّ حلّ. وتجلّى هذا في إدارة سابقة لكرة لبنان التي كانت تصارع النجمة بغية إفلاسه و«بيع ملابسه الداخلية»!

هذه العقوبات والغرامات لم تصلح شيئاً في أجواء بعض الجمهور، لأن تلك المراجع المسؤولة حقاً وفعلاً (الاتحاد والأمن) لم تقم بواجباتها المشروعة:

الاتحاد هو المنظّم المسؤول، ويتقاضى 20 في المئة من المداخيل من أجل تأمين المباريات، والأمن موظفون رسميون مسؤولون ويتقاضون مرتّبات لذلك. ولكن ما هي سلطة النوادي وروابطها على الجمهور، بل على «كلب» يدخل الملعب؟

العهد والنجمة بالذات من أنظف النوادي، فكيف يُغرَّم أحدهما وتُلطّخ سمعته بسبب حفنة من الزعران، وبحضور الأمن النائي بنفسه؟

شلّة الشغب، هم أفراد معروفون يقودهم شخصان أو ثلاثة، أفلا يمكن لرجال الأمن والاتحاد أن يضبطوهم، أم هناك «شكوك» وأغراض مَن تركهم.. ولمصلحة مَن؟ ومَن لا يستطيع ضبط ملعب كيف يمكنه أن يضبط أمن البلاد؟

هي مسألة قرار مشترك، ليساعد الاتحاد نفسه، ويساعد النوادي، ويساعد الأمن ليتفرّج براحة بدلاً من أن يكون «شاهد زور» على ما يحدث.

ألا يكفي فلتان السجون؟

وإذا تمنّعت القوى الأمنية، فيمكن للاتحاد أن يشكل قوة أمنية خاصة مرخّصة لضبط نشاطاته بمساعدة النوادي.. وإلا فلا لزوم للعبة الكرة أساساً عندنا... لأنها ستتحوّل إلى مهزلة.

نأمل أن لا يقع «العهد الجديد» لاتحاد اللعبة في مطبّات «العهد القديم»، وأن يحدّد مع النوادي مسؤولية كل طرف حسب منطق الواقع الرياضي.

الغرامات وحدها هي دليل عجز، وتؤذي الجميع ولا تنتج إصلاحاً حقيقياً للعبة وللجمهور وللأمن أيضاً.

ومَن لديه أفكار أفضل... فليتفضّل.

أخبار رياضية

الرياضي تفوق على مهرام في المواجهة الاولى

تفوق الرياضي حامل اللقب على وصيفه مهرام الإيراني في المواجهة التي حسمت صدارة الترتيب لصالح الرياضي بختام الدور الأول، بعد ان انهى المباراة 88-63 (17-6 و37-21 و65-47 و88-63). وكان احمد ابراهيم افضل مسجل للرياضي والمباراة برصيد 29 نقطة، واضاف المصري اسماعيل احمد 19 نقطة والاميركي لورن وودز 12 نقطة، ومن الفريق الايراني سجل مهدي كمراني 21 نقطة وأضاف كل من الصربي راتكو فاردا وموسى نابيبور 10 نقاط.

مواجهة بين USJ وبروس كافيه في الصالات

تبرز في المرحلة الرابعة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات مباراة قوية بين جامعة القديس يوسف وضيفه بروس كافيه، على ملعب الأول في مار روكز اليوم السبت عند الساعة 19,00. ويحل بروس كافيه ضيفاً، وهو يشارك الصداقة قمة الترتيب حيث يتخلّف عنه بفارق الاهداف فقط بعد فوزهما في مبارياتهما الثلاث الاولى. اما صاحب الارض فيملك ست نقاط من مباراتين خاضهما حتى الآن، وهو يمني النفس بالفوز على ضيفه من اجل الدخول فعلياً في الصراع على الصدارة.

ويلعب في مباراة ثانية AUCE مع الهدف عند الساعة 17,00 على الملعب عينه، في حين تقام غداً ثلاث مباريات فيلعب أولاً سبورتس مع الحلوسية عند الساعة 19,00 على ملعب مجمع الرئيس لحود والصداقة مع ضيفه قوى الأمن الداخلي في التوقيت عينه، و AUST مع الجمهور عند الساعة 21,00 على ملعب لحود.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1251

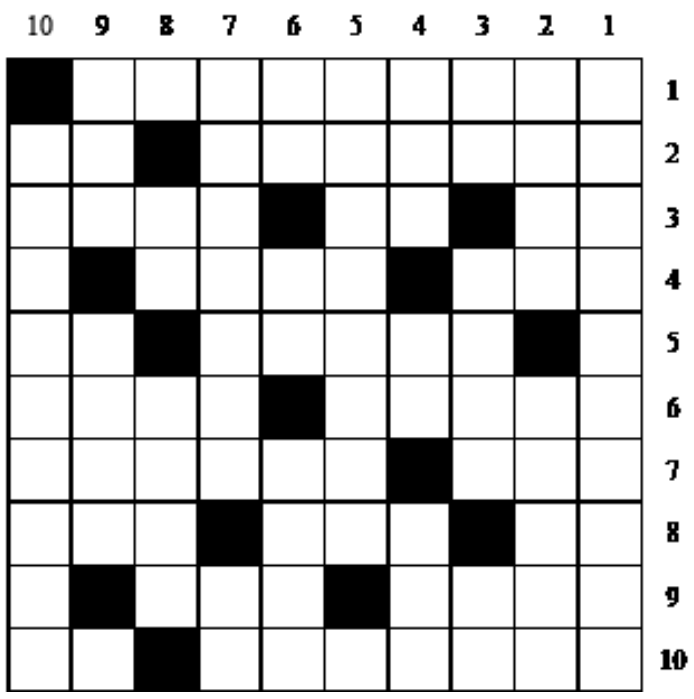

أفقيا

1- عاصمة جزيرة كريت اليونانية – 2- مدينة في الأرجنتين عاصمة إقليم ارض النار وهي أقصى مدينة جنوبية في العالم – زار الأماكن المقدسة – 3- دق الجرس – خنزير برّي – ملفوف – 4- خلاف عسر – أرخبيل أندونيسي بركاني – 5- يُفاجيء ويأتي على حين غفلة وعلى غير انتظار – جنس حيّات خبيث جداً – 6- عاصمة بورما السابقة – من أهم مدن فلسطين التاريخية على الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط – 7- وكالة أنباء عربية – بثور من القيح في الوجه أو خراج – 8- حرف جر – مدينة لبنانية – حبائل الصيد – 9- أحرف متشابهة – رسول الله – 10- إمرأة أخناتون لها تماثيل خلدّت جمالها الرائع – حلّ العقدة

عمودياً

1- رئيس راحل للولايات المتحدة الأميركية – 2- من الأنبياء لدى كل من اليهود والمسيحيين والمسلمين يُعرف أيضاً بإسم يونان – من أنواع الثلج المتساقط في الشتاء – 3- نثر الماء في كل إتجاه – عاصمة لاتفيا – مقياس مساحة – 4- نهر في فرنسا من روافد السين – سهل إيطالي – أحدث صوتاً – 5- عاصمة نيبال – 6- خاصتي وملكي – عكسها عطش أو حقد – درّبت ولَيّنت العضل – 7- إحدى جمهوريات روسيا شمال شرقيّ سيبيريا تغطي الغابات معظم مساحتها – بواسطتي – 8- ضعُف ورقّ – أسير على قدميّ – 9- ضمير منفصل – صوت القطار – 10- كتلة صخرية في الأردن تُشرف على البحر الميت جنوباً تُعرف أيضاً بإسم مؤاب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوام – مدريد – 2- زنوبيا – جدّي – 3- راي – فيلم – 4- لوار – كلم – 5- اسكيمو – بن – 6- قوسايا – 7- يهابان – رت – 8- غر – رب – يخمد – 9- دالوز – اب – 10- محمد كرد علي

عمودياً

1- غزال – كيغام – 2- ون – وا – هر – 3- اوراسيا – دم – 4- مبارك – برّاد – 5- ي ي – يقابلك – 6- ما – كمّون – ور – 7- فلوس – يزد – 8- رجيم – أرخ – 9- يدلّ – بيت مال – 10- ديمونا - دبي

sudoku 1251

	8				5		1	
6				8			7	
5				9	1		2	
		9	2		8	1		
		4				3		
		7	3		4	6		
	1		8	2				5
	7			4				8
	3		9				4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1250

3	7	5	6	1	4	9	2	8
4	9	1	8	2	7	6	5	3
2	6	8	9	3	5	1	4	7
5	3	6	1	7	9	2	8	4
8	2	9	3	4	6	7	1	5
1	4	7	2	5	8	3	6	9
6	8	2	5	9	3	4	7	1
7	5	3	4	6	1	8	9	2
9	1	4	7	8	2	5	3	6

مشاهير 1251

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف إيطالي متخصص في فلسفة نيتشه وهايدغر وهو من بين الفلاسفة القلائل الذين ما يزالون يتبّنون العدمية. يرتبط إسمه بما يسمى في إيطاليا فلسفة الفكر الضعيف 3+6+5+11+4 = مادة مخدرّة ■ 9+8+2+10 = فاقد الأب ■ 8+7+1 = إكليل الرأس

حل الشبكة الماضية: **مريم بوسالمي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

«دربي» مجبول بالكره بين توتنهام وتشلسي

صحيح أن توتنهام هوتسبر يبتعد عن تشلسي بفارق 5 نقاط، لكن المواجهة بينهما اليوم بدأت تعيد إلى الاذهان ذكريات منافستهما القوية التي جعلت الكره المتبادل بينهما أبعد من مباراة «دربي» تجمع بين فريقين لندنيين

ينتظر أن يعيد غاريث بايل الأمجاد إلى توتنهام على حساب تشلسي (إيان كينغتون ـ أ ف ب)

شربل كريم

هدف يذكره كثيرون سجله النجم الانكليزي غاري لينيكر في مرمى تشلسي في شباط عام 1990، مانحاً توتنهام هوتسبر فوزاً عزيزاً (2-1) على غريمه اللندني. إلا أن هذا الفوز كان نقطة تحوّل في تاريخ مواجهات الطرفين، إذ ابتعد تشلسي بمستواه عن توتنهام، وبقي الأخير من دون فوز على «البلوز» في 32 مباراة متتالية حتى تمكن من كسر هذه السلسلة عام 2006.

هذه المسألة كانت حاسمة في تحويل بوصلة الكره عند جماهير توتنهام باتجاه تشلسي مجدداً، وقد بادلهم مشجّعو الفريق الأزرق التحية لتصبح لندن ملتهبة مع تطوّر أداء توتنهام في الفترة الاخيرة، ومحاولة تشلسي استقطاب أحد نجومه الكرواتي لوكا مودريتش الذي رحل الى ريال مدريد الاسباني في الصيف، ثم ردّ النادي الابيض مجدداً باستقطابه البرتغالي أندريه فياش - بواش الذي طُرد في منتصف الموسم الماضي من تدريب بطل أوروبا ومتصدر ترتيب الدوري الانكليزي الممتاز حالياً.

طبعاً الأمور متشعبة، لكنها أكثر تعقيداً بين جمهورَي الفريقين، وهي تبدو أكثر سخونة من جانب تشلسي حالياً، الذي وزّع كرهه سابقاً على فرق من لندن وخارجها بحسب مقتضيات المرحلة. وهنا الكلام عن تحديد جمهور «ستامفورد بريدج» لأرسنال على أنه العدو الرقم 1، في الوقت الذي وضع فيه قبلها ليدز يونايتد في هذه المنزلة عند سطوع نجم هذا الفريق، وحيث شهدت لقاءاتهما مشادات بين اللاعبين على أرض الملعب وبين المشاغبين خارجه. وعاش ليفربول هذه التجربة مع تشلسي، وحديثاً مانشستر يونايتد ضمن الصراع بين الفريقين اللندني والشمالي على الألقاب المحلية والخارجية.

وقد يقول البعض إنه لا مجال للمقارنة بين تشلسي وتوتنهام، إذ إن الأول كان بارزاً في العصر الحديث بتتويجه بطلاً لإنكلترا ثم لمسابقة دوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي. لكن في نظرة تاريخية يتضح أنه في فترات عدة كان توتنهام أفضل من جاره، وهو ظفر بلقب كأس انكلترا العريقة عام 1967 على حساب تشلسي، ثم فاز عليه عام 1975 في مباراة حاسمة سقط على أثرها «البلوز» الى الدرجة الثانية. وفي الثمانينيات، وتحديداً عام 1982، خرج تشلسي أمام توتنهام في نصف نهائي الكأس في طريق الأخير للفوز بها. وامتداداً إلى التسعينيات، كان توتنهام أفضل من تشلسي على صعيد الفوز بلقب الدوري، إضافة الى نجاحات على صعيد الكأس، وتقديم نجوم خالدين في الكرة الانكليزية، أمثال لينيكر وبول غاسكوين وغلين هودل وسول كامبل وغيرهم.

إلا أن كل هذه الأمور تغيّرت في الألفية الجديدة مع وصول المليارديرالروسي رومان ابراموفيتش الذي حوّل تشلسي الى قوة عظمى في الكرة الاوروبية، فأصبح متهماً بشراء النجاح عبر استقدامه لنجوم كثيرين، وقد كان على لائحته أبرزُ نجم في توتنهام في الأعوام القريبة الماضية، أي مودريتش، حيث جوبه طلب إدارة «ستامفورد بريدج» برفض قاطع ومماطلة، حتى وصل ريالُ مدريد وحمل الكرواتي الدولي الى العاصمة الاسبانية.

وما يزعج جمهور توتنهام حالياً هو تهكّم جماهير تشلسي على فريقهم بأنه يحتل المرتبة الثالثة في لندن بعد «البلوز» و«المدفعجية»، وهو ما لا يرضاه الجمهور الابيض الذي يتغنّى بتاريخه الذي يعتبره أهم من عظمة أي نادٍ آخر في «عاصمة الضباب»، إذ إنه خدم المصلحة الوطنية أكثر من أي نادٍ لندني آخر، على غرار تقديمه لينيكر الذي توّج هدافاً لمونديال 1986، إلى غيره من نجوم طبعوا الكرة الانكليزية وأصبحوا رموزاً لمنتخب «الأسود الثلاثة». ويرفض هذا الجمهور دائماً أن يصنّف ثالثاً استناداً الى ملعبه الأقل تواضعاً من «ستامفورد بريدج» الخاص بتشلسي ومن «استاد الامارات» الخاص بأرسنال، أو استناداً الى ثروة النادي، مبدياً فخره بالوضع المالي المستقر الذي لم يحوّل توتنهام الى ملكية أجنبية أو وضعه تحت رعاية خارجية.

هل سيعود توتنهام الى عيش حقبة الماضي بإحراز فوزٍ عزيز في مباراة اليوم؟

الحقيقة أن هذا الأمر قابل للحدوث، إذ إن فريق فياش - بواش يضم لاعبين رائعين من طراز الويلزي غاريث بايل والهداف التوغولي ايمانويل أديبايور وجرماين ديفو والاميركي كلينت ديمبسي والمدافع البلجيكي يان فرتونغن ومواطنه موسى ديمبيلي. والفوز في مباراة كهذه سيعطي الفريق دفعة معنوية هائلة في سعيه الى المنافسة على اللقب، إذ للمرة الاولى منذ فترة طويلة يطفو حلم في «وايت هارت لاين» يختصر بحمل كأس الـ«برمبير ليغ».

طبعاً هو حلم يراه جمهور تشلسي بعيداً عن الحقيقة التي تبدو أقرب إليهم، إذ إن فريقهم يبدو في وضع مميز منذ بداية الموسم الجديد، وهو ليس مستعداً أبداً للتنازل عن قمة الترتيب العام.

لا ضغائن عند فياش - بواش

أشار مدرب توتنهام الحالي البرتغالي أندريه فياش - بواش أنه لا يحمل أي ضغائن لناديه السابق تشلسي الذي طرده سريعاً من منصبه، وهو قال: «المباراة ليست تصفية حساب بالنسبة إلي. ما حصل قد حصل، لا يمكن تغيير التاريخ. أنا هنا لكتابة صفحة جديدة، وبالطبع إحراز نقاط المباراة الثلاث سيكون أولوية بالنسبة إلي».

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية في عطلة نهاية الاسبوع

انكلترا (المرحلة الثامنة)

- السبت:
توتنهام - تشلسي (14,45)
فولام - استون فيلا (17,00)
ليفربول - ريدينغ (17,00)
مانشستر يونايتد - ستوك سيتي (17,00)
وست بروميتش البيون - مانشستر سيتي (17,00)
وست هام يونايتد - ساوثمبتون (17,00)
سوانسي سيتي - ويغان اثلتيك (17,00)
نوريتش سيتي - ارسنال (19,30)

- الاحد:
سندرلاند - نيوكاسل يونايتد (15,30)
كوينز بارك رينجرز - افرتون (18,00)

اسبانيا (المرحلة الثامنة)

- السبت:
ملقة - بلد الوليد (17,00)
ريال مدريد - سلتا فيغو (19,00)
فالنسيا - اتلتيك بلباو (21,00)
ديبورتيفو لا كورونيا - برشلونة (23,00)

- الاحد:
خيتافي - ليفانتي (13,00)
اسبانيول - رايو فايكانو (17,00)
غرناطة - ريال سرقسطة (18,50)
اوساسونا - ريال بيتيس (20,45)
ريال سوسييداد - اتلتيكو مدريد (22,30)

- الاثنين:
اشبيلية - ريال مايوركا (22,30)

ايطاليا (المرحلة الثامنة)

- السبت:
يوفنتوس - نابولي (19,00)
لاتسيو - ميلان (21,45)

- الاحد:
كالياري - بولونيا (13,30)
اتالانتا - سيينا (16,00)
كييفو - فيورنتينا (16,00)
انتر ميلانو - كاتانيا (16,00)
بارما - سمبدوريا (16,00)
اودينيزي - بيسكارا (16,00)
باليرمو - تورينو (16,00)
جنوى - روما (21,45)

ملاعب أوروبا

صورة العنصرية تختبئ خلف الصور الكروية المهيبة

تتفشى ظاهرة العنصرية في أوروبا داخل حرم كرة القدم. اللعبة كشفت أهواء بعض اللاعبين والمشجعين المجبولة بالعنصرية المتأصلة، فبدت ظاهرة في الممارسات السلوكية أزالت كل أقنعة جمال «القارة العجوز» وثقافتها

لطالما كان لاعبو إنكلترا «السمر» عرضة لإهانات عنصرية (دارين ستايبلس - رويترز)

هادي أحمد

لا خلاف على أن أوروبا هي قارة الحضارة والثقافة والجمال، إلا أن بعض الظواهر المتكررة أثبتت أنها تتسم بالعنصرية أيضاً. وللأسف، أصبحت لعبة كرة القدم في «القارة العجوز» الطريقة الفضلى والأسهل لإظهار الوجه القبيح لأوروبا.

العنصرية هناك، التي غالباً ما عُدّت نوعاً من أنواع الأمراض أكثر منه معياراً للحداثة، ليست بقايا «ماض لا يمضي»، أو من ماضٍ يعيش في اختفاء الأسباب التي أدتْ إلى ولادتها، بل إن النظام والتربية الاجتماعية لا يبتعدان عن السير على خطى أكثر أخلاقية.

ففي الأمس القريب، ذكرت الصحف الصربية أن الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم أدان الأجواء التي شهدتها مباراة منتخبهم أمام صربيا في إطار التصفيات المؤهلة لبطولة الأمم الأوروبية للشباب (تحت 21 عاماً) التي انتهت بفوز الأول 1-0، مشيراً إلى أن لاعبي إنكلترا «السمر» كانوا عرضة لصافرات استهجان ولمشاهد ومواجهات عنصرية، إحداها كان تعرّض اللاعب الإنكليزي داني روس خلال اللقاء للضرب والصفع لأنه «أسمر» البشرة!

«الفيفا» يحقق في الموضوع، والاتحاد الصربي اعتذر لنظيره الإنكليزي ورفض الاعتراف بتصرف الجمهور بعنصرية...

لكن هذا المشهد ليس غريباً؛ فالمشاكل العنصرية قد ظهرت سابقاً في أهم الفرق العالمية، حيث ألقت أحداث من هذا القبيل بظلالها على الدوري الإنكليزي الممتاز في الموسم الماضي عندما وجه قائد تشلسي جون تيري عبارات ذات طبيعة عنصرية للاعب كوينز بارك رينجرز أنطون فرديناند. إلا أن المفاجئ هذا الموسم، هو حصولها في ملاعب الجيل الأوروبي الصاعد. لذا، يجب معرفة أنه بعد نشوء هذه الظاهرة لدى الصغار وتطورها، أصبح النهج التربوي في النظام الاجتماعي موضع تساؤل.

الأوروبيون يعترفون بعيوبهم الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية وينشرونها في وسائل الإعلام المختلفة ويناقشونها في العلن ويحاولون معرفة أسبابها ومعالجتها بطرق عملية والحد منها؛ إذ ذكرت أخيراً صحيفة «ذا دايلي تليغراف» البريطانية أن نسبة العنصرية في بريطانيا تصل إلى ما يقارب 30% من البريطانيين ضد الأجانب، حيث اعترف ثلث عيّنة تمثل كافة البريطانيين أنهم عنصريون ولا يحبون الأجانب!

إلا أنه بعد هذه الحوادث المتكررة في الشارع الرياضي الأوروبي. ورغم المبادرات التي بذلها الفيفا للحدّ من هذه الصورة المتخلفة بإعلانه أنه سيضرب بقوة على أيدي كل العابثين من خلال الإيقاف اللاعبين لمباريات عدة ومعاقبة الأندية التي يتورط مشجعوها في تصرفات عنصرية بغرامة يصل حدّها الأدنى إلى 19 ألف يورو واللعب من دون جمهور في حال وجود انتهاكات كبرى، وصولاً إلى حسم النقاط أو الاستبعاد من البطولات. وهنا لم يتغير شيء، بل الصورة تعود وتظهر من جديد، كأنّ شيئاً لم يكن!

الواضح أن كل هذه المحاولات من «الفيفا» هي للبقاء والحفاظ على المعاني الجميلة التي تحملها كرة القدم. فشعار الاتحاد الدولي «Say No to Racism» دائماً ما لفت الأنظار حول المستطيل الأخضر، إلا أنه بقي شعاراً، والتجربة أثبتت أنه لم ينفع مع هذا العضال حلاً، لأنه متأصل في تلك الأراضي ومن الصعب أن يفارقها، فالظاهرة تستديم من خلال تجديد جلدها وإضافة رفوف جديدة في «أرشيفها».

العنصرية التي ظهرت في أوروبا خلال النصف الأول للقرن العشرين، تستمر وتزداد بقعتها في بعض المناطق. ومع أن الطابع العام «الظاهر» في أوروبا هو الطابع الرافض للعنصرية، إلا أن الاختباء خلف الصور الكروية الرائعة لن يطول طويلاً؛ فالعنصرية أكبر خطر يهدد أوروبا وكرتها.

سباق نيوجيرسي حتى 2014

أكد البريطاني بيرني ايكليستون، مالك الحقوق التجارية في بطولة العالم للفورمولا 1، لوكالة «رويترز» ان النسخة الأولى لسباق جائزة أميركا الكبرى في نيوجيرسي ستؤجل الى 2014 لعدم قدرة المنظمين المحليين على الاستعداد في الوقت المناسب. وقال ايكليستون: «نفد منهم الوقت. كل انواع الامور موجودة ولم يفكروا فيه جميعاً بشكلٍ تام»، وأضاف: «تلقوا اشارة تحذير لكنها جاءت في وقت متأخر للغاية. هذه هي نهاية الامر». وكان من المفترض اقامة السباق يوم 16 حزيران 2013 بعد جائزة كندا الكبرى. واثار ايكليستون الشكوك بشأن سباق نيوجيرسي في ايلول الماضي عندما قال ان المنظمين لم يستجيبوا لشروط التعاقد، الذي اشار بعد ذلك الى انه انتهى. وكانت جائزة نيوجيرسي الكبرى ستمنح الولايات المتحدة جولة ثانية في البطولة بعد النسخة الأولى من سباق اوستن في تكساس الشهر المقبل. ولم تستضف الولايات المتحدة اي سباق في بطولة العالم للفورمولا 1 منذ 2007 عند اقامة جائزة أميركا الكبرى في اندياناپوليس.

كرة المضرب

الجزيري يواصل مفاجآته في موسكو

واصل التونسي مالك الجزيري مسيرته المظفرة في دورة موسكو الروسية الدولية في كرة المضرب، البالغ مجموع جوائزها 673،150 ألف دولار للرجال و740 ألفاً للسيدات، حيث بلغ الدور نصف النهائي بفوزه على التشيكي لوكاس روسول 7-6 و6-3.

وتأهل الايطالي اندرياس سيبي، المصنف ثانياً، الى الدور عينه بعد فوزه على الياباني تاتسوما ايتو الثامن 6-2 و6-1.

وفي الدور ربع النهائي ايضاً، فاز الكرواتي إيفو كارلوفيتش على الفرنسي ادوارد روجيه فاسلين 7-6 و6-3.

ولدى السيدات، تأهلت الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة الثالثة، الى الدور نصف النهائي بعد فوزها على السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا 6-2 و6-7 و6-1.

وفشلت الروسية ماريا كيريلنكو السابعة في بلوغ دور الأربعة بعد سقوطها أمام منافستها السويدية صوفيا ارفيدسون 6-3 و6-3.

دورة لوكسمبور

صعدت السلوفاكية دانييلا هانتوشوفا الى الدور نصف النهائي من دورة لوكسمبور الدولية، البالغ مجموع جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على الاسبانية لورديس دومينغيز لينو 7-5 و6-0. وتأهلت إلى الدور نفسه الرومانية مونيكا نيكوليسكو بعد فوزها على التشيكية لوسي هراديتسكا 6-0 و6-4

أصداء عالمية

فيورنتينا وراء «تشيتشاريتو»

أفادت صحيفة «دايلي ستار» الإنكليزية أن فيورنتينا الإيطالي مهتم بضم الدولي المكسيكي خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو»، مهاجم مانشستر يونايتد. وذكرت الصحيفة أن «الفيولا» مستعد لدفع مبلغ 8 ملايين جنيه إسترليني للحصول على خدمات اللاعب. وتبدو فرص فيورنتينا بالتعاقد مع هرنانديز كبيرة نظراً لملازمة الاخير دكة البدلاء في فريقه بعد قدوم الهولندي روبن فان بيرسي وتطور مستوى داني ويلبيك.

الحجي ضيوف يصف جيرارد بالأناني

وصف النجم السنغالي المخضرم، الحجي ضيوف، زميله السابق في ليفربول الإنكليزي، ستيفان جيرارد بالأناني. وقال لاعب ليدز يونايتد الحالي في مقابلة مع صحيفة «ليكيب» الفرنسية: «أحترمه (جيرارد) كلاعب كرة قدم، لكن لا يوجد شخص أناني مثله. إنه لا يهتم للآخرين، وقد تحدثت في هذا الشأن مع أشخاص كبار في ليفربول وكلهم لا يثقون به». واعتبر ضيوف أنه أفضل من جيرارد، بقوله: «أنا أوصلت منتخب السنغال بمفردي إلى ربع نهائي مونديال 2002، كما أن «ملك» الكرة البرازيلي بيليه اختارني بين أفضل 100 لاعب في القرن».

الإصابة تُحبط روبن

أكد النجم الهولندي أريين روبن أنه يشعر بـ«الإحباط» بسبب ابتعاده عن فريقه بايرن ميونيخ الألماني منذ فترة بسبب الإصابة. واعرب روبن عن توقه الكبير للعودة الى الملعب من اجل مساعدة فريقه والشعور بالمتعة.

الأخبار
al-akhbar
السبت 20 تشرين الأول 2012 العدد 1839

«المخفيون قسراً» لن يطويهم النسيان

نادين كنعان

استكمالاً للجهود المبذولة في سبيل معرفة مصير المخطوفين والمفقودين اللبنانيين، تنطلق يوم الأربعاء المقبل حملة «كفانا انتظاراً، نريد أن نعرف!» التي تنظمها جمعية «معاً من أجل المفقودين» (ACT) بالتعاون مع «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين» في لبنان وجمعية دعم المعتقلين والمفقودين اللبنانيين «سوليد».

«تتركّز الحملة على الإعلام» يقول نصري الصايغ المسؤول الإعلامي في الحملة، مضيفاً: «نعمل على بث خمس دعايات يومياً على التلفزيونات، ونتمنى تجاوب كل الوسائل الإعلامية». ويؤكد الصايغ على رضاه الكامل عن الإيجابية التي أبدتها المؤسسات حتى الآن، لافتاً إلى أن التحرك الإعلامي مستمر حتى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. لكن لماذا 17 تشرين الثاني؟ في ذلك اليوم من عام 1982، أطلقت وداد حلواني رئيسة «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين» في لبنان نداءً عبر الإذاعة للأهالي «لكي يتجمعوا»، ومذاك بدأت رحلة نضال لم يحبطها ثلاثون عاماً من العمل والتلكّؤ الرسمي...

وفي هذا اليوم من العام الحالي، ستترك مجموعة من الأهالي منطقة المتحف متوجهةً نحو المقابر الجماعية التي اعترفت بها الدولة اللبنانية وإلى خيمة الاعتصام قرب مقر «الإسكوا»، لاحياء «ذكرى الأحباء». جوهر الحملة يرتبط بأمرين أساسيين أولهما «توعية الرأي العام خصوصاً الجيل الجديد الذي لم يعش الحرب الأهلية تجاه أهمية هذه القضية المحقة» وفق ما يقول الصايغ. وهو ما تراه نائبة رئيسة جمعية «معاً من أجل المفقودين» لين معلوف ضرورة كبرى.

وداد حلواني

وفي هذا السياق، ستطلب «ACT» من الأهالي التعبير عن آرائهم من خلال كتابة تعليقات تحاكي تجاربهم، قبل أن تقوم بجمعها وتقديمها إعلامياً، «لكن آلية النشر ليست واضحة بعد»، تؤكد معلوف. أما الأمر الثاني فيتمثّل في دعم جهود لجنة الأهالي و«سوليد» لإقرار مشروع قانون لمعرفة مصير المفقودين والمخفيين قسراً. وكان اقتراح مشروع القانون قد أبصر النور في شباط (فبراير) الماضي بعد نقاشات طويلة، بالاستناد إلى استشارات اللجنة الدولية للصليب الأحمر وملاءمةً مع المعاهدات والمواثيق الدولية. كذلك، اعتمد مشروع القانون على زيارة ميدانية إلى سراييفو للاطلاع على كيفية التعامل مع ملف المفقودين والمخطوفين هناك.

إلا أن الصدمة الكبرى تمثلت في تبنّي وزير العدل شكيب قرطباوي مشروع مرسوم «إنشاء الهيئة الوطنية للمخفيين قسراً» المجردة من الصلاحيات، بحجة أن إقرار المرسوم أسرع، ضارباً عرض الحائط بكل الملاحظات التي قدمها «مجلس شورى الدولة» وبعثة «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» و«المفكرة القانونية»، إضافة إلى لجنة الأهالي، وفق ما تؤكد رئيستها وداد حلواني. تأمل الأخيرة أن تعدّل اللجنة الوزارية التي تشكّلت بداية الشهر الحالي مشروع المرسوم «بشكل موضوعي ووفق الآليات والبنود التي تتوافق مع المعايير الدولية وحاجات الأهالي».

«17,000 ما بيستاهلوا قانون... شو شغلته البرلمان؟»، تسأل حلواني، معتبرةً أنه في حال حصول «ما لا نتمناه» سيكون الحل في «الطعن لأن في الأمر مخالفة دستورية».

التربية الحديثة في الزمن الاخونجي

القاهرة ـ **محمد الخولي**

في إحدى مدارس محافظة الأقصر في صعيد مصر، أثار وجود طفلتين غير محجبتين حنق المعلّمة التي لجأت إلى قصّ شعرهما في محاولةٍ لجعل الحادثة عبرة للتلميذات اللواتي يفكرن في خلع الطرحة التي أجبرن على لبسها في هذه السن المبكرة. كان ممكناً أن تمر القضيّة مرور الكرام رغم فجورها، لولا الشكوى التي تقدم بها والد إحدى التلميذتين، مطالباً بفتح تحقيق إداري في الواقعة. وكشفت نتائج التحقيقات أنّ المدرّسة طلبت من التلميذتين ارتداء الحجاب، وحين عاودتا الحضور إلى المدرسة من دونه، راحت المدرّسة تعنّفهما. وأثناء ذلك، قال لها أحد التلاميذ إنّه يملك مقصاً في حقيبته، فأعطاه للمدرّسة التي قصت شعرهما. ما حدث الأربعاء الماضي تجاهلته إدارة المدرسة «لإتاحة الفرصة لإجراء مصالحة بين المعلّمة المنقّبة وعائلة التلميذتين». لكن والد التلميذة تقدم بشكواه إلى جهات عليا في وزارة التربية والتعليم، ووصل الأمر إلى وسائل الإعلام التي اهتمت بالحادثة، فيما حاول مسؤولو الوزارة في الأقصر التستر على تفاصيلها. وتعقيباً على ذلك، أصدر وكيل وزارة التعليم في المحافظة تعليمات بمنع دخول الصحافيين إلى المدرسة التي شهدت الواقعة، وحذّر من تسريب صور التلميذتين إلى الصحافة. اهتمام الإعلام بما جرى دفع وزارة التربية والتعليم إلى التأكيد أنّها تحترم الحقوق الشخصية وأنّه لا قرارات بإلزام الفتيات بالحجاب، مضيفة أنّه ستجري معاقبة المعلّمة التي ارتكبت هذا الفعل. وفي مداخلة هاتفية مع إحدى الفضائيات، قالت المدرّسة «الحلّاقة» إنّه «لا علاقة لها بأي حزب»، مضيفة أنّ «كل ما في الأمر أننا في قرية صعيدية ذات عادات وتقاليد. يجب على البنت أن ترتدي الحجاب».

من جهته، انتقد «المجلس القومي للمرأة» ما قامت به المدرّسة، واعتبر أنّ «التصرف مناقض للقانون المصري، وحقوق الإنسان وحقوق الأطفال». وطالب بسرعة انتهاء التحقيق وتوقيع العقوبة المناسبة بحقّ المعلّمة التي ابتعدت «عن مبادئ التربية والتعليم وسلوكياتهما».

الحادثة أثارت رأي المنظمات الحقوقية؛ إذ أجمع «المركز المصري للحق في التعليم»، و«الائتلاف المصري لحقوق الطفل» و«نقابة المعلمين المستقلة» على تقديم الدعم الكامل لمختلف الطلبة الذين تعرضوا لانتهاكات وعنف داخل المدارس. وطالبت المنظمات الثلاث بمحاسبة وزير التربية والتعليم إبراهيم غنيم الذي حمّلته المسؤوليّة الكاملة لما حصل، مذكرةً بقوله إنّه «مع الترهيب والترغيب في المدارس، وأنّه لا يمانع ضرب التلاميذ، شرط ألا يكون الضرب مبرحاً»!